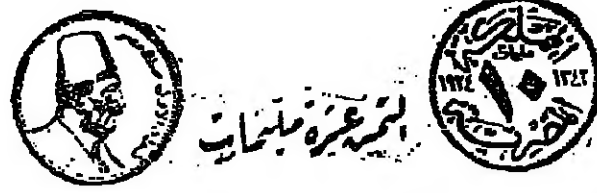


عقود سنوية ٦٠ قروش
شهرية ٢٠ قروش

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
16, Rue Mohammed - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500



السياسة العربية

إذاعة الجيزة بشارع الميادين رقم ١٠
الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة
تليفون ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
نفس التحرير والنشر

المسرة المصرية

بقلم اللادي دراموند هاي

الفهرس على الصفحة الخاصة

الملاك الاوربية، غير أن المرأة المصرية وقد أدركت هذا الخطر أخذت تمد نفسها في سرعة وظرف، للعب هذا الدور. وقد سميت أكثر من مرة من أحد المصريين الذين يتكلمون بالانجليزية لفظة «رفيقة» يعبر به عن زوجته، وذلك اليوم فقط قال لي أحد المصريين أنه لا يريد عائلة أو أن الانشغال سيأخذون كل وقت أهم، وهو يريد أن تكون زوجته رفيقة له دائما كما هي الآن.

وحالة النساء سائرة في سبيل التغير بسرعة مدعومة. فالتربية النسوية من أهم ما يتغلغل في الدولة الآن. والمدارس في مصر تزداد ازديادا سريعا، وتعتبر على برامج أكثر شجرا بما تقوم عليه مدارس البنات في أوروبا، وقد خلت مصر في أول العام الدراسي الحالي خطوة قوية في إنشاء مدرسة تحل المدارس الانجليزية العالية حيث تتلقى بنات الطبقة الارستقراطية في مصر تربية اوروبية عالية تتلاءم مع الحاجة المحلية لمصر.

ولم يسبق لمصر أن خلت هذه الخطوة من قبل. فالفنيات لا يتلقين الآن على مربيات اوروبيات كما كن من قبل. بل يدرسن الدين والتربية الاخلاقية وعم الاخلاق واللغات العربية والانجليزية والفرنسية والرياضة واللوم الجغرافيا والتاريخ والرسم والتصوير والصحة والمدينة والموسيقى والتربية البدنية وشغل اليد والادوية الاقتصادية المنزلية وتطبيق علم النفس على الاطفال ودراسة الديانة.

ولا شك أن مثل هذا النهج فيه أكثر من الكفاية. والى الآن لم تفقد الفتاة المصرية شيئا من أوتيتها، ولم تعرض لمعالجة مناهضة الحياة القاسية كاختها الاوربية. ولهذا جملها باق غير متورب وعقلها رائق حساس، فهي بلا شك في الوقت الحاضر احدي من يتمتعن بموقف خلاب لطيف بين نساء العالم أجمع.

زعيم الريف

بين أهواء السياسة

كتبت جريدة العنان فصلا افتتاحيا في موضوع المناقشات الجارية بين فرنسا واسبانيا بشأن مستقبل الريف وحل المسألة الراكمة.

أما مستقبل الريف فقد صرحته البيانات الرسمية إن فرنسا لم تمارش فيها طلائع اسبانيا من احتلال المنطقة الريفية الداخلية في حايها طبقا لماهدة الجزيرة، والشكل بتأييد الامن والانتظام فيها. بيد أن هذه واقعة شكية لأن الحرب ما زالت دالة في الريف وخصوصا في الشمال وما زالت قبائل جبال الاندلس تحارب القوات الفرنسية حول نازو غيرها. أما مصير عبد الكريم ونو بيت النصيب في شمال الطان، فمدخلات الصحافة الفرنسية لاسية الكبرى في رفق إلى الودع الاسباني أو ينس تقاليد الشهامة في منامة زعيم قلب له الطالع بغير المجن. وأن في ابتداءه إلى مكان له لا يستطيع منه انثالا ولا دسسا لكفاية ورعاية لتقاليد الفروسية والشهامة.

وهناك عامل آخر ذو أثر كبير، ذلك هو انشاء القروض والتمويلات في معظم البلاد الاجنبية حيث تمتع زوجات موظفي هذه السفارات بما تتمتع به جاراتهن الاوربيات من حرية وبتمل أزواجهن كيف يقدرون مصاحبة المرأة وكرب يفيدون من مشاورة زوجاتهم واستغلال مواهبهن التي لا يمكن تقديرها في المنطق السياسية. وأظن أني لم أفر على لغة واحدة أجدها فيها الرجل يريد أن يجد من حوزة جبهة بشي من القبول القدرية وخاصة إذا كان الرجل قد تلقى جزءا من ترويضه في الخارج، بل إنه لم يجد الرجل قبل قد بدأ يتقلب في زوجته ن تكون أكثر من جارية في بيته وإدانة لمو، فهو يريد شريكه ناهية.

وكان من أظرف تلك الميول أن وجه جماعة من المصريين الراغبين اهتمامهم إلى الزوج من

تقف المرأة المصرية اليوم حيث كانت الهامم التركية منذ سنوات قبل أن يسلبها الاخلاق الرسمي من هبتها شيئا. ومن جهة الفتنة والجاذبية فان المصرية لا نظير لها في ذلك كانت القسطنطينية فيما مضى منطابيا تجذب اليها الروائيين والشعراء حتى اختفت لرواية والشعر باختفاء ذلك الثقاب الذي كان غطاء لستر المؤامرات. وقد أصبحت القاهرة من هذه الوجهة في تطور المرأة المكان الوحيد في العالم الذي لا يوجد غيره ولكنه لن يلبث في حالته هذه طويلا.

لم يكن السائح قديما ليجرؤ على أن ينفذ إلى الحرم، وكمن من شجبان مجبولي الاساء دفعوا حياتهم تمنا لغرامهم أو استغلالهم ليس العهد يبعد حينما كان اغنياء الشرقيين مجبولون أنحاء العالم بحثا وراء النساء الجيلات فيستقونهن إلى ماوراء خيال الحرم حيث لا يعلم لمن مصر بعد ذلك. وكانت كلمة «الحرم» تستعمل ككفخ لابقاع النساء في عالم الخيال اللذيذ، وكانت حدائق البشوات يربحها الذي يسكر بمطوار الحب والحياة والموت فراديس نسوية مطورة.

أما نساء اليوم في مصر فانهن لم يخرجن بعد ولاءن اسيرات القصور. برين في كل الطرقات والمخافل، مقنعات بإقامة شفافاة. لا تزال شوارع القاهرة الأثرية تتغير في النفس ذكرى الشباب والظرف الذي يخرج عن احلام الشعراء.

وقد حلت الأبواب القصيرة محل الجلابيب السوداء ذات الاذيال في كل المدن عدا طبقة الفلاحين ونساء الطبقة الدنيا في المدن. وأصبحت المرأة المصرية المتوسطة التي لا تستطيع اقتداء سيادة لها تقطع المسافات القصيرة على عجل قدمها - الشيء الذي لم يكن مرفوعا من قبل حيث كانت المرأة لا تعرف أي نوع من أنواع الرياضة. وأخذت تشاطر اختها الثرية للنسمة التي لا تكد قدامها الداعمان لتسان تراب النوازع، آخر أزياء الاحدية الباريسية والجوارب الجيرية.

والفتاة المصرية الاقل رياضا من معاصرتها التركية الحديثة لا تقل عنها اناقة ولا رزاة. فلا عن انها لا تزال تحتفظ بميزة وضع الثقاب. ولكن أي ثقاب! هي تغطي رأسها بقطعة حرير اسود على شكل عمامة وتضع فوقها حيانا قطعة انيقة من الدتلا السوداء الخفيفة تقطى بها وجهها. وهذا الذي يجعلها شبه بييدة فروسية انيقة وأحيانا تضع ثقابا نصفييا يضي شفافا لا ليحجب شيئا. ولكن ليرتقاهم الوجه المصري الجذاب وفي بعض الأحيان تعجب نصف وجهها بنشافة أسود لاشك أنه يزيد في جمال هذه النقاطيم، ويجعل الميول أكثر حركة وأثرا في خلب العقول.

وهذه الطريقة في التفتيح حديثة جدا في مصر، وهي بلا شك مبالغة في المذهب والدلال ولست أدري لم ينح السليح والفتانين باللائمة على الفتاة التركية المتفظة؛ وهي تتردد في استسلامها إلى استقبال حقها الطبيعي في سحر احتجابها بواجهة مصاعب الحياة سافرة.

ولقد كان لما في القسطنطينية من جمال حظه أيضا من الوجهة النسوية الحالية في مصر؛ ولا شك أن المصرية في قسطنطينية في الحصول على حريتها الكاملة وتودة إلى ذلك، حريصة على تقدير ما للثقاب الشفاف من أثر بدعي في إبراز جمالها كما كانت تقدر. أختها التركية. ولكن للأسف! لن تحتفظ القاهرة

المسلسل ويرا

مصوغات حديثة لا تفرق عن الحقيقي

حان. داييس. أساور. عقود. إبتفان. خوامم
حظوا اطلبوا مصوغات المسلسل ويرا من مستودعهم على

عيطه اخوان

شارع المناخ نمرة ٢ بمصر

هكذا من الاصل

في المسرة

١٧ - عبد الحالى ثروت باننا



رجل المواقف المصيبة في مصر

واقر الأدب.

جم التواضع والدنيا يؤدده

تكاد تهتر من أطرافها صلفا

وانه ليقلد عليك بكل ماعنده من ارقعة واظهار الودعة وشدة اللواتة حتى لتجده قد أصبح قطعة من قلبك؛ ولتحسن أنك أصبحت، أيضا، قطعة من قلبه، ولعلك لست منه في شيء أبدا!

وسبحان من قسم المخطوط! فلو أن لي أمنية في خلق الله لتمنيته عليه تسأل أن يخرج عدلي بروت، على نحو ما أنتج بعض النقابات والبنوك، حتى إذا اتحدوا وتمت «تخليطها» في بعضها يشق هذه العجيبة التي شخصين، ويسوي منها رجلين، إذن نخرج أحسن الرجال، ولنحقق كل ما عقد بها من الآمال؛ اللهم آمين!...

وقد بدت مخايل النجاة على عبد الخالق ثروت طفلا حتى اذا استوي لسن التعليم سلك في المدرسة الثانوية فكان تلك الاولية غالبا على سائر لادائه التلاميذ، واحرز «البكالوريا» في سنة ١٨٨٨ وخرج في أوائل من احزوها لعامة. وقد حدثني من رآه تلميذا في مدرسة الحقوق يزور مع والده الرحوم اسما عيل باشاعبد الخالق غلاما من اجل علماء عصره فاذا هذا الفتى يجاديه في امور من امور

ضيماء؛ وقد حدثني من طالت به سجنه أنه من شباب سنة قد جعل يحزن نفسه على اخفاء نياته ويأخذ من روجه بلاتم على ما في قرارة نفسه؛ وانك لتحدثه في الجلي ومحدثك فيها وهو متعلق اوجه ضاحك السن حتى ليكاد يتلأ عليك اجلس أنسا ومراما، وانه وحده يشهد ما في جوف هذا الميكل من تواتر تهد أعصى الرجل، وتلك أشجع الاجيال، حتى لقد تده بعض أصدقائه وهو مابرح في مطلع مناصبه «بطرس السليمان»!

ولقد بدت في صمت أي الهول وقدروا أن من خلف هذا الوجوم الطويل سرا طويلا. أما ثروت فانه أحقر من أبي الهول وأحرص على دحيقة نفسه، فان وجهه الضاحك عليك لا لك ليقتنعك بأن هذا الخلق لا يحق من السر كثيرا ولا قليلا!

ولو أن انسا حدثك بأن لسان ثروت لم يقط من ثلاثين سنة بكلمة واحدة لا يريد هو أن يلقها بكل مناعا وماتصرف اليه من وجوه النمازي لما كان في قوله مزيدا ولا غالبا. ولقد تميزه موهبة الخطابة والتفجير بالقول؛ على أنه اذا ارتجعت عليه الظروف خطاب الجبهة أرسل الكلام في أدق الواقف وأخرجها، بلقا سلا تبرا يروعك برشاقته في التعرف عن كل مالا يؤمن به لتبسمي وان أذن به للخطيب. وهو بعد رجل حسن اللثي كريم النقال

لطيف الخجيم، ديق الجسم، لا يلا بدوة دخلت عليه في السنين الأخيرة؛ طان الوجه، عذب الروح، فك الحيت. وو أنه قدر لك أن تصحبه عشرون عاما دون أن يفيض لك اسمه ما عرفت قط أنك في سجنه هذا الذي لا يبلغه المعب.

«ويترك في الدنيا دوا سنجنا»
تداول سبع المرء أمته الشر!

فلقد تحضر مجلسه فيقبل عليك يمد يده فلا يرتفع بك إلى نفسه وأتا يتدلى بكل حديثه إلى نفسك قترام يذارجت في قوتك - ويكسك من جنس كلامك - ويباريك على قدر فهمك حتى تصرف عنه وقد عيا لك وحكم أمه؛ وهذا اذا لطفت له «تفتق فرهي» تت أمدونك؛ وانه اذا تحدث إليك لتخلج منارف وجهه حتى ليشتبك في شخص تلميذ في لغة اراوية

الابتدائية؛ وان حديثه لتضطربن في حركة أفقة؛ على أنك لو غفطت لأدركت أنها ليست حركة الحشاو التردد؛ بل انها حركة التعرف الثقوي الذي يريد أن يستل منك ذات نفسك. وانه ليبحث عن أي قطارها أعون عليه ولقد تجل إليك لطف ثروت وتبسطه في حديثه ملك أنك مستخيم أن تدسه في جييك اذ هو قد دسك من أول المجلس تحت نابه؛ فاحفزه الماني ما يكون وجيا وأنهم حديثا. لعل ثروت باشا أهد المصريين نسا وأعظمهم

كيف يشربون القهوة

القهوة في اللغة اللين أو الحمر. قيل سميت الحمر بذلك لأنها « قهي » أي تذهب بشهوة الطعام. أما تسمية شراب اللين بالقهوة فهو من استعمال المولدين. وعلى كل فإن هذا الشراب من أسهل شرقي. والأوروبيون يفسونه إلى الإزلاك لأنهم لا يشربونه جهنم. وأشد اللين الأوربية غراماً بالقهوة الإنجليزية والفرنسية إلا أنهم يجهلون طريقة تحضيرها. وقد كان الاختلاف منذ قرون أو ثلاثة يفسونها بطريقة قد تماها نفس الشرق. فقد كتب أحد أهم كتبة كتيبة صنعها فقال: قد كتبت متساويين من الزبد وزيت السلطة وأمزجها بها ولا تها. ثم حرك المزيج الناتج منها جيداً وأضف إليه ثلاثة أصابع من المسك وحرك الناتج من ذلك جيداً، ثم أضف إلى المزيج مسحوق اللين التركي فيكون الشئ ذلك مشروباً يذهب الشهية. قاتل الله قهوة مقيلة بالزبد والسكر.

عدسية جديدة

لا ينبغي أن التمسك بالتي تستعمل في التلسكوبات ثمانية جداً ونادرة فإن صنع العدسية منها قد يستغرق عدة سنوات وتحتها لا يقل عن عشرين ألف جنيه. وقد جاءتنا الأنباء الآن بأن أحد العلماء الفرنسيين قد وفتق إلى صنع عدسية بطريقة جديدة. وهي أن يضع سائلاً شفافاً سرياً بين دفتين من زجاج صلب في يكون منها دفتين السائل عدسية ثمة الصنع من كل الوجوه. وتتم هذه العدسية لا يزيد على مائة وخمسين جنيهاً فضلاً عن أنه يمكن صنعها بأحجامها أكبرها بخلاف العدسات الاعتيادية فإن قطر أكبرها لا يزيد على متر واحد وأربعين سنتيمتراً. فإذا صنع هذا النبا الذي يتفقه بكل احتراص أحدث انقلاباً عظيماً في علم البصيرة. وروصد الافلاك لأن قاطبة التلسكوب توقف على حجم عدسيته.

وهذا ما فكره في بشدة، وتقول أنها لم تأسف على الخط الذي وجهته إليه رغم الامتحان والفتنة التي كان ياملها بها. وإذا كان العالم ينتظر منه علاجاً جيداً فإن هذا العمل يكون أعظم وأبعد لو عاش في هدوء. ويشبه هذا النوع حادثة (فراكت مولنار) الكاتب الروائي النمساوي الكبير، وما يجدر باللاحظة أن زوجة « سارة فيداك » كانت على أشد ما تكون من وفرة الذكاء وقيض الفرحية. ومن النادر أن يخضع الذكاء الشديد للثقل. وفي هذه الحادثة أيضاً ثبتت سارة قصياً من أجل غيرها. وعندما تقابل في يدانة أمراً كانت سارة فيداك قد وطلعت مركزها كمثلة كبرى ولم يكن مولنار وقتئذ سوى محرر صغير يكافح الحياة بضعف، ومثل كل الناس الذين تملك طموحهم حوافل الحب العميق عرفت سارة الكاتب وأن في روحه يقوياً فيضاً بالذكاء ستظهره الأيام، وظلت تساعده لما بين الفتن، وفي الكتابة والتفكير. من صلة التسبب، وشمرت أيضاً بأن عليها، بل في استطلاعها، أن تترك في نفس الكاتب تلك الروح اللطيفة البحرية التي لا ينبغي لكل كاتب تأيخ الأمن ناحية المرأة والتي تجعل كتابته تنزل عميقاً في قلوب النساء والأولاد على السواء. وكان هو في ذلك الوقت متزوجاً وعرض على سارة أن يطلق زوجته كيما يتزوجها فكانت ترفض. وعندما بزغ نجم شهرته وأصبح غنياً ذا شهرة عالمية، ظلت تصر على رفض زواجه. ولا ريب أن أي امرأة كانت تسرع في تقييده بأغلال الزوجية، ولكن سارة كانت تتجاهل فها هو عكس ذلك وظلت كذلك عشر سنوات كتب خلالها أعظم كتبه ومؤلفاته. بعد ذلك طلق مولنار زوجته بوجساسة بشدة رجاءه الأخير أن تزوجه قبلت أخيراً. بعد هذا الامتناع الطويل ولكنها كانت متشاكسة. وصحت نظريتها هذه عندما ظهرت في الحال فتاة نالت حبه حتى فكر في طلاق سارة ولكن هذه ظلت تخاربه هذه الرغبة منه بكل قواها. وذن اعتدتها أن جذوة هذا الاثنان مصرحاً بخود السرية. وها هو مولنار الآن تفصل منه زوجته بعد أن كان لها من الأثر في حياته أكبر شأن،

النساء المضحيات

على مذهب التور
لكنه سعى الإنجليزية:
كثيراً ما تسمع بعض العلماء، وقد يلجسوا نهاية القصة: « برون » أما الشكر لزوجتي فأني مدين لها بنجاحي كله. مولنار روح الألفام والروح التي كانت تبغها في نفس لبيت جبول. ولكن الناحية الأخرى من هذه الصورة عميقة الحزن، والظلمة المثلثة بالمحادثات التي تشهدنا أن النجاح كثيراً ما يكون مفعماً بالأخطار التي تقوض أسس سلام الزوجية وسعادة المائلة وأمثال ذلك كثيرة. فلان « جورجيت لابلاس » المثلة الحسنة زوجة (موريس ميتزلنك) الذي يطلق عليه اسم شكسبير بلجيكا شاءت أن تقص علينا كيف أخذت سعادتها تذبذباً بيننا شهرة زوجها تسري وعظمته في ارتفاع لوجدها آية مكسوة. لم يصادف ميتزلنك جورجيت وشميلها ويجعل منها مهيماً وحبه وأما وجدته هي، فقد كانت مثلة تنسج طريق النبوغ والشهرة فوكت في هذا كراثة من شعوره الأول تأثرت بها كثيراً حتى أنها لم تستأن أن تعرف الكاتب وتضحي له حياته.

حياة بوتشيني

من التفرغ للمدح إلى الشهرة المالية
كان « جياكومو بوتشيني » حتى مات في العام الثالث في مدينة بروكل أعظم مؤلفين الاوبرات الموسيقية بلا منازع. وقد انتقل الآث هذا الشرق إلى « ريتشارد سترايس » ولم يكن بوتشيني مثل مندلسون وبوري. فقد كان عليه أن يشق طريقه إلى الفوز من أدنى الدرجات دون أن يكون له أي نفوذ شخصي ما. ولقد ولد وسط عائلة موسيقية بحتة، فقد كان جميع جدوده من رجال الموسيقى دون أن يختلف منهم أحدهم قرن ونصف قرن متواليه. وكان جده الأكبر عازف الأرغن في كنيسة قار. وألف جده ثلاث أوبرات موسيقية ووالده بعض قطع موسيقى كنيسية. ولد بوتشيني عام ١٨٥٨، ودخل مسابقة موسيقية جرت في دارته عام ١٨٧٧ ولكنه لم يزل الجائزته. ولقد كانت رحلة له إلى (بيزا) هي التي وجهت كل عقله إلى التعلق بالأوبرا، حيث سمع هناك تلحين « غايت » الشيق لفردي تشرت في نفسه أعظم أثر.

الدين مجادة لا كفاء، ومحاووف تاليل أحكامه بمجادة النظارة. حتى انبت لسلف الشيخ العظيم بتسبيح من خلق هذا العالم. ويصادف تخرج من مدرسة الحقوق تابعة لجامعة اتصل بلجنة الرقابة القضائية وعين سكرتيراً للمستشار القضائي فكان كل التشريع المصري قرابة ثلاثين سنة من وضع عبد الخالق أو بشرائه. فليس عجيباً أن يدعي عبد الخالق بروت في هذا البلد « أبا القانون » وكان مستشاراً في الاستئناف، وكان معيراً لا يبرط، وكان نائباً عمومياً، ثم كان وزيراً للقنانية في وزارة رشدي من صدر سنة ١٩١٤ إلى صدر سنة ١٩١٩ ثم استقال مع لداته الذين استقوا مشايخه للثورة وحفاظاً لتهمة الوطن. فكان في كل الناس التي ولها لا يمل إلا بالقانون ولا يؤثر إلا حكم القانون مهما اختلفت عليه ألوان الاعتبارات. فقد اتصل القانون بمصه وجري في نفسه مجري دمه؛ ولول ما أخذ به زوت باشا بعد أن اضطلع بالقانون عبد سياسي من زده في بعض مواطن الاندماج، أما كان الوزر فيه كله حرمه على القانون ونحوه لا يتصرف عنه في كل مذهبه، فإن السياسة أحياناً سيلاً غير صيل القانون. وعلى كل حال فإذا عدت السياسة هنا على ثروت فسيتمتع له النيل ومالي الخلال.

جمال الشعر العربي

ومضاد ولي ماها ياساق مشاكسة تسمى إلى مشتاق هذا البيت لا يمر للشراء وأبنة الشعر العربي أحد شوقي بك شعر مصر والشرق. وفيه من النعمة والبرقة ولطف الماديات وبلاغة الودع ما يستوقف فكر التأمل في الوصف الدقيق الذي يلف هذه الكلمات ويستلج القاري معرفة سر تلك المعبرة الماثلة التي اخضعت لها العالمان والإلفاظ أصبحت تتقاء إليها كما هي الحالة في هذا الشعر الجميل. وللماديات الجميلة للساق في هذا البيت تذكرنا بهويت هورس وسكي أي وسكي الحصان الأبيض لانه الواسي الوحيد الشفاف الذي يذلل الطم الغند لعملة الخالي من الغش للشهور في بلاد الانكليز بلونه ناعماً لا يفسد الجمل الضارب إلى الاصفرار والنحول والتي لا يستطيع أن يقلدها جمال للشروب كما يقلدون غيرها من أنواع الواسي. فإذا طلبت هويت هورس وسكي فانت تحصل على الواسي الحقيقي للساق الخالي من الغش.

هويت هورس وسكي
الواسي اللذيذ الطعم المفيد للصحة
المقوى للبعده



في ١٣ شارع الفردي بمصر تليفون ٤٦٧
الاسكندرية تليفون ٥٧٣٧ ويور سيد تليفون ١١٥

حقائق غريبة

من أغرب الحقائق التي قد انبتا الاختيار أنه كلما تجد بين الحرمين وجلا أصغر. وليس كاعلم أثر بين الحرمين في الاخلاق. وان اخص اقدم الحرمين مشوهة. وان المرأة الحراء الشعر تكون عادة غفوسة الساقين والرائحة السوداء الشعر تكون متلاحقة الساقين. وأن الشعر الاشرق دليل النباهة. وان المرأة النقرة أكثر مقاومة للأمراض من غيرها. ويضن الأطباء جليها يساعد على إفراز السموم. وان السكالب الناصة البيضاء معبادة لهم. وان الفراخ والقطط البيضاء عرضة للمرض أكثر من غيرها. وان من كل مائة وخمسين ألف شخص لا تكاد تجد شخصاً واحداً ذا بنية نموذجية.

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

تأليف الأستاذ محمد فريد أبو حديد
انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

تأليف الأستاذ محمد فريد أبو حديد
انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

تأليف الأستاذ محمد فريد أبو حديد
انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

هوية إلى شباب مصر

انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان

تأليف الأستاذ محمد فريد أبو حديد
انتظروا عروباً
الرواية المصرية
التاريخية
أبنة المحلول
جزءان



BULLOCH LADE GOLD LABEL
Pedigree Scotch Whisky

وسكي بولوك ليد
إذا أردت أن تشرب وسكي ليد فطلب دائماً أجود صنفه
وسكي بولوك ليد
يباع في جميع البارات وخازن البقالة وللشهور في العالم بمجودة وطيبه
أوكلاه أطولاجان: سما كدوبال وشركاه
بشارع فندق ستافولي عتبة ٣ بمصر



هذا رسم الدكتور تارك الذي اكتشف جهازاً وسائلاً عجيباً علاجياً فيها نفسه من الازمة أفضيق النفس وشفي من هذه الملة بعد مائتي عشرين عاماً مصاباً بها. وهذه الملة تسمى المرض عن ضرب الادوية والجهاز والسائل يساعدان بإخراجها تارك مرة ١٥ شارع سليمان باشا والنس ١٧٥ قرص صاغ خالص أجرة البريد في القطر المصري والسودان.

السياسة الخارجية في أسبوع

الوزارة الفرنسية - مطامع الاستثمار في الحبشة

لعل أهم ما بدأ في أفق السياسة الدولية خلال هذا الأسبوع للتقاضي عام تأليف الوزارة الفرنسية بدخول الزعيم المعروف «كايو» فيها وتربطها برنامجهما إلى البرلمان من ناحية، وكشف الستار عما دربه الاستعمار الأوروبي أو الإنجليزي الإيطالي للحبشة من خطط هجومية ومحاولات فرنسا أن تفت أزماعها موقفاً مريباً تشترك فيه عصبة الأمم من ناحية ثانية.

الوزارة الفرنسية

أما الوزارة الفرنسية فقد انتهى الأمر «بمسو بريان» أن يعود فيقبل تأليفها بعد أن مرت على «مسو» «أريو» فرفضها لأنه لم يوفق لتأليفها. وكان «مسو» «بريان» قد أراد في مقاضاته الأولى مع اسدياقته أن يدخل في الوزارة عناصر تمثل الكتلة الوطنية الجمهورية «كما تمثل» «تألف الشمال» بأن يضم إليها «مسو» «بوتكري» و«مسو» «فراكتين» و«بريون» وغيرهما. لكن «مسو» «بوتكري» رفض الاشتراك ولم يكن في الاستطاعة التأليف الوزارة من عناصر جديدة والاقامة الوزارة على مبدأ التنازل الثاني بين «مسو» «بريان» و«مسو» «كايو» بعد أن كان «مسو» «بريان» يريد هذا التنازل بين «مسو» و«بريان» وتم التأليف واستندت وكالة الوزارة ل«كايو» كاستندت إلى وزارة المالية التي تعتبر أهم إوزارات الفرنسية الآن بالنسبة لتدهور الفرنك وضرورة الاعتبارات السياسية للاعتبارات المالية ولا سيما اعتبار أسرار التحول منها.

ويظهر أن «سيطرة» «مسو» «كايو» على الوزارة أو اشتراكه في هذه السيطرة كان شرطاً اشتراطه للدخول فيها. وقد كان من نتائج هذا الاشتراط أن يبلغ في أن يدخل الوزارة صديقين من أقوى أصدقائه «ها مسو» «سيشال» الذي استندت إليه وزارة التجارة و«مسو» «لأقال» الذي استندت إليه وزارة المالية.

وقد دخل اتفاقاً للثبوت الجوزال «جيوما» الوزارة الجديدة واستندت إليه فيها وزارة الحربية كما دخل «مسو» «أجادو» وزيراً للمعارف وأبقى غير هؤلاء من الوزراء السابقين في مناصبهم فاستمر «مسو» «دورانت» وزيراً للداخلية و«مسو» «ليج» للبحرية و«مسو» «دابل قشان» للاقتصاد و«مسو» «بين» للزراعة و«مسو» «بري» للمستعمرات و«مسو» «دورفور» للعمل و«مسو» «جوردان» للمعاملات.

وعلى هذا تكونت الوزارة الفرنسية الجديدة في جوهرها «واديكاية» اشتراكاً «ينظفها» أعضاء من حزب الوسط. وقد قابل الرأي العام الفرنسي هذه الوزارة

الجديدة بمظاهر الاستحسان ولا سيما فيما يتعلق بالجوانب المالية منها وأجمعت الصحف حتى سحب حزب الخمين على استحداث اسناد وزارة الحربية لتفاد «جيوما» وهو معروف بجبرته في أمور الإدارة والقيادة. لكن صحف حزب الشمال تظهر شيئاً من الاستياء بسبب فشل زعيمها «مسو» «أريو» في تأليف الوزارة. وصحف المعارضة التابعة لحزب الخمين والاشتراكيين التطرفين تحتفظ برأيها حتى «تري عمل الوزارة» التي يعتبرها البعض وزارة «مسو» «كايو» أكثر منها وزارة «مسو» «بريان».

وقد قدمت الوزارة لمجلس النواب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر يونيو الماضي برنامجهما. لكن «مسو» «كايو» كان قد تقدم هذا البرنامج بأن أسند أسراً دورياً إلى إوزارات يطلب فيه إلغاء الإدارات الفرعية التابعة للمصالح الكبرى في الحكومة و«غ» في الاقتصاد تقاسم عدد الموظفين إلى أقل ما يمكن.

فأيدت الصحافة هذا المظهر الأول من مظاهر حزم الوزير «كايو» وحثت على ضرورة الاقتصاد وأخذت الخطط الصارمة في هذا السبيل. فتقدمت الوزارة ببرنامجهما وكان المظهر الثاني الإشارة إلى الرغبة في وضع كل الاعتبارات السياسية في الدرجة الثانية من الأهمية وتقديم المسألة المالية على كل مسألة أخرى. ووأبها في هذه المسألة المالية أن تقتصد جهد الطاقة

والاقتطاع دافعي الضرائب بجهود أخرى غير التي يملأها إلى الآن بل أنها تستلج نظام الضرائب بحيث تخفف فقة ضريبة الدخل العامة وتلغى الضرائب على الأرواق المالية مقابل تانفرته القواعد الجديدة للتعريف الجمركي واصلاح طرق الجباية، والاحتياط. وقد اعترفت كذلك أن نتائج وتدابير النظام والتحصيل منها لتدهور الفرنك وذلك بأقامة سد من التدابير الموقوتة لإعادة الثقة والطمأنينة للعمليات على اختلافها. وأعلنت إزارة أنها ستقدم على ذلك بالتنازل عن بنك الاسد الذي يظل استقلاله بحراً بكل دقة. وأضاف الباب

إزاري أن الوزارة تسعى للحصول على مونة دولية دون أن تدفع بأقل شيء. عيسى سيادة البلاد وأنها ستواصل في أقرب وقت المفاوضات على بساط المحف في البرلمان بحيث لا يطرأ إرام اتفاق مع أحد المائتين دون أن يرضى الاعباء التي تكونت لتبني على عاتق الخزنة من جراء اتفاق آخر يقدم مع دائن آخر. وعند الوزارة الجديدة أن يسر البلاد بنبأ أن يقوم على زيادة الإنتاج وانقاص الاستهلاك دون الالتجاء إلى تدابير شديدة مستعجلة.

أما السيرة الخارجية فقد سجلت الوزارة الجديدة أنها ستسير فيها على خطط الإوزارات السابقة سواء للسلام والحوار أو للتوتر.

الاتفاقات وماعدات التحكيم. وقد طالب الرئيس «بريان» بعد أن قرأ البيان الوزاري الجديد أن يؤجل مجلس النواب استجواباته بخصوص هذا البيان إلى ما بعد أسبوع فوافق المجلس على هذا الطلب باتفاق ٢٩٢ صوتاً ضد ١٣٠ م امتناع كثيرين من أعضاء أسواهم.

على أن مناسبة إلغاء البيان الوزاري لم تخل من مناقشة وهذه المناقشة لم تخل من دلالة. فقد طالب النائب الاشتراكي «بلوم» استجوابات استجوابات يوم الخميس أول يوليو بدل الثلاثاء. بعده وتدخل «مسو» «تاردي» الوزير السابق والاعض المروف - وزير مسيو كليصور ومحرر جريدة الطان - في المناقشة الوجيزة التي جرت، وكان تدخله على إجماع على أنه لو كان أراد الاستفادة مما بدأ من التفوق بجانبه إزاء مسيو بريان لاستطاع أن يقف الوزارة موقفاً حرجاً لكنه فضل الاكتفاء بالمناوشة على أن يلقى أقاله كما يوم الثلاثاء المقبل الذي سيكون بالنسبة للوزارة الفرنسية يوماً عصبياً كما كان يوم الثلاثاء الماضي - على ما ساد به الرأي - يوماً «غير حسن» لها كذلك. وسنرى

مطامع الاستثمار في الحبشة

كتبنا في الحبشة والمعاهدة الثلاثية التي وقم عليها بين فرنسا وإنجلترا وإيطاليا سنة ١٩٠٦ لمناشئة نفوذهم تلك المملكة الأفريقية الكبرى منذ قامت قيادة الصحف والديبلوماسية لمناشئة ما أذيع من عقد اتفاق بين إيطاليا وإنجلترا على حساب تركيا من ناحية وعلى حساب الحبشة من ناحية أخرى.

كنا قد قلنا في ذلك ما ورد في تلك المعاهدة الثلاثية من فصوص تبين أن الدول الثلاث اتفقت على إبقاء الحالة السياسية في الحبشة على ما كانت عليه وقت التوقيع. كما اتفقت على ألا يقدم من البلاد إلى مناطق نفوذهم مينة كان الحال في فارس مثلاً بل على أن يتفاهم الاتفاق الحاس كما أذيعت واحدة منهم أن تقوم بعمل هناك على طريقة أن يشترك الثلاث في القيام بما يتطلبه ذلك العمل.

ولمس والسودان - وافق فلاتانجا - علاقة - بالحبشة ترجع إلى وجود بحيرة «قشانا» في المملكة لفرقة الكبرى والتي أن هذه البحيرة وما يجاورها من أراض خصبة تحمل مياه الأمطار طمياً يجاب إلى السودان وإلى مصر خزرات النيل الأزرق.

وقد كانت وزارة الأشغال المصرية ترنو دائماً إلى أن تكون لها في بحيرة «قشانا» قاعدة عمل جدي كما كانت مصر أيام محمد علي وقبل أيام محمد علي بل في عهد الراعنة انقسمت تنطاد دائراً من

النيل وتريد أن تضع يداها عليها مطمئناً على حياتها وخصب أراضها وانتاج ثروتها. وأخيراً اتفقت أرواح الباحثين من المهندسين على ضرورة إقامة «عمل» في بحيرة «قشانا» أو إلى جانبها، وأخذت إنجلترا تفاوض بلاد الحبشة مباشرة. وأخيراً ظهر في عالم السياسة

فكان الاتفاق الإنجليزي - الإيطالي وقتئذ اتفاقاً مكتومة وقد تم المبلغ إلى وزارة الخارجية الفرنسية في أوائل هذا العام. وأرادت فرنسا أن تقول فيه كلمة لجأت مشاكل الزيت ومشاكل سوريا بخاسة تسكتها بعض الشيء. وإن كانت سعدتها قد أخذت تلوح بعصبة الأمم وبنجواز استعانة الحبشة بها في موقف الاعتداء عليها.

ثم سكنت المسألة من جانب الفرنسيين كما سكنت المسألة لتسوية من جانب الإنجليز.

وفي الأيام والعشرين من شهر يونيو الماضي أذاعت جريدة «مانشستر جارديان» على لسان مراسلها في لندن أن «المراسلات التي دارت بين الدول التي تهتم ببلاد الحبشة تشر عموماً قريب» «وإن دوائر لاكتشر ستتم بهذه المراسلات بصفة خاصة ولا سيما الرسائل التي أعربت فيها الحكومة البريطانية عن رغبتها في المحافظة على حقوقها في مياه بحيرة قشانا التي تؤثر تأثيراً خطيراً في زراعة القطن بالسودان» وأضافت الجريدة: «أنه لا ينظر أن اتفاق الحبشة على التنازل عن هذه المياه النافذة» «حيث في الحبشة» «على أن المخرجات لم تسلم بعد إلى حد يمكن معه النظر في مسألة تمويل الحبشة من هذا الامتياز».

ثم مضى أربعة أيام وأذاعت وزارة الخارجية البريطانية بعدها قراراً صريحاً وتسمى تضمنت الذكريات التي تبودلت بين سفير بريطانيا العظمى في روما والسفير الفرنسي في روما مصالح الدولتين في الحبشة بين ١٤ ديسمبر ٢٠ من الشهر نفسه لسنة ١٩٢٥.

ويتضح من هذه الذكريات أن سر رونالد جراهم، السفير البريطاني في روما والمروف لدى السفيرين لأنه كان مستشاراً للداخلية زمناً طويلاً، وقد أفادته أن تجنيها مصر والسودان من زيادة مياه النيل الأزرق للري. وأشار إلى ما كانت إيطاليا تقترحه منذ سنة ١٩١٤ مساعدة بريطانيا على نيل امتياز في الحبشة بفرطها الحق في إنشاء سد أمام بحيرة «قشانا» وطريق لري الأوتوموبيلات. بين هذه البحيرة والسودان. «وذكر كذلك ما كانت إيطاليا قد طلبته مقابل ذلك من مساعدة بريطانيا العظمى على نيل امتياز باننسا، خط حديدي خلال الحبشة بين إريتريا والصومال الإثني كما طلبت أن يعترف لها «وحدها» بوجهاً مصالحها الاقتصادية غربي بلاد الحبشة وفي جميع البلاد التي تجتازها للسكة الحديدية».

وأشار الكتاب الرسمي «أنه لم يفتقر إلى هذه الاقتراحات الإيطالية حينذاك بين الاعتبار لامت بريطانيا العظمى لم تكن تسمح لدولة من الدول بأية سيطرة على مينا النيل لكنها رغب الآن في تسوية المسألة على أنه لم يتعاون الدولي بالنظر إلى الثقة

التبادلة بين الدولتين. ولذلك فإن إنجلترا توافق على تأييد إيطاليا في الحصول على امتياز سد السكة الحديدية التي تعطيها في مقابل مساعدة إيطاليا لها على نيل امتياز في مياه بحيرة قشانا».

وقد بين الكتاب الإنجليزي الرسمي أن السذور موسوليني قبل في العشرين من ديسمبر الماضي هذه الاقتراحات البريطانية التي كانت قد بلغت إليه في الرابع عشر من الشهر نفسه ووعده بإرسال مندوب إلى «أديس أبابا» يعمل على تحقيق هذه الخطة.

أذيع هذا الكتاب الأمين في الثامن والعشرين من شهر يونيو الماضي فتلفته الصحافة المعروفة بالتعليق والناية فضالت جريدة «ليكوندي برلي» في شيء من الدهاء المعروف عن أصحابها وأفسارها

«أن التهديدات التي وجهها السذور موسوليني إلى الحكومة التركية وكانت من البواعث الدائمة لها على الأذعان في مسألة الوصل لم تكن عينا فقد جنت إيطاليا تحمراً في بلاد الحبشة. وأما لري تلك المناسبة البادية بوضوح بين احتياج مصطفي كمال على موقف عصبة الأمم إزاء الوصل وتبادل المذكرات بين السذور موسوليني وسفير إنجلترا في روما بشأن الحبشة. فقد نالت إيطاليا ما كانت تطالبه في سنة ١٩١٤ من إنشاء سكة حديدية تصل بلاد الإريتريا بمصر، وتأتي على ساحل الصومال وتجتاز بلاد الحبشة الغربية يسكن شتات من احتكاك جيم الامتيازات الاقتصادية ليس في منطقة السكة الحديدية فقط بل في كل المنطقة الغربية من بلاد الحبشة. وقد انت إنجلترا تأييد الحكومة الإيطالية فيما يتعلق بالاستفادة من بحيرة قشانا التي هي مصدر النيل الأزرق وبالإشراف على كل منطقة أعالي النيل التي هي حسن المياه اللازمة للسودان. وقد احتفظت إنجلترا لنفسها بحق عدم تأييد طلب إيطاليا الاقتصادية إلى أن توافق حكومة الحبشة على بدء العمل في بحيرة قشانا».

ثم تسالت الصحيفة الفرنسية هل هذا التقييم يتفق مع المساعدة الممول بها الآن؟ وأجابت أنها لا تفهم ذلك لأن خطة فرنسا وإنجلترا وإيطاليا في بلاد الحبشة مقروعة ومنظمة بمساعدة ثلاثية مقروعة في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٦ تنص على ضمان احترام الحالة الراعية وسيادة الحبشة. وتقسيم الحبشة إلى مناطق نفوذ - لا بدل على احترام الحالة الراعية وسيادة الحبشة بل يدل على كثير من البعث بالاتفاق الموقود في سنة ١٩٠٦.

ثم جاءت فلوحت بعصبة الأمم وقالت إن الحبشة من أعضائها وأنه يحتمل أن تقاوم الحبشة مساعدة اليها مطالب إيطاليا وإنجلترا وأن كانت هاتان الدولتان تترتان بتهديد الحبشة بإخراجها من العصبة لسبب مخالفتها لمبادئ القانون الدولي في منح امتيازات تجارية لصالح وارقين. وختمت الصحيفة حديثها بـ «ولها» «ولا يطلب من فرنسا أن تقبل صواعقها ولا أن تقبل هذا النم من إفرض البات ولكن ينبغي لها أن تحافظ على مصالحها».

وضرت جريدة «الجورنال» على نفس هذه النغمة قائلة «إن إنجلترا مضطرة إلى دفع عن المساعدة الإيطالية في مسألة الوصل وإن إيطاليا تمل نفسها بشروعات عظيمة للتوسم والاستثمار».

وكادت الجرائد الإنجليزية قد مهدت لشمر الكتاب الأبيض بحملة عنيفة اشترك في توجيهها لفرنسا مع الصحف الإيطالية وصبت فيها جام غضبها متهمه فرنسا بأنها لم تسلم بزم وشدة للحصول على إلغاء بحيرة الرقيق في الحبشة وهو الأمر الذي اعتبر تحقيقه شرطاً لقبول الحبشة في عصبة الأمم. فأشارت جريدة «بي جورنال» إلى حلة الصحف الإنجليزية والإيطالية في سدد ذلك وقالت إن فرنسا لا تزال تحترم الاتفاق الذي عقد في سنة ١٩٠٦ والذي تقتر فيه استقلال الحبشة واتباع نظام «الباب المفتوح» فيها وقالت أن ما يرب من المقاصد والنيات إلى الحكومتين الإنجليزية والإيطالية هو مما يدهش إرأى العام الفرنسي الذي لا يري سبباً لأمم الوجه إلى فرنسا ولا لاحتكامها بها لم تعمل بزم وشدة للحصول على إلغاء بحيرة الرقيق في الحبشة فإن هذه الشكاوى ينبغي أن تقدم في الحقيقة إلى عصبة الأمم والحبشة من أعضائها وهي فوق ذلك أمة حرة وأشد يجب أن يسود في بلادها نظام «التنافس الحر» (ومعاً يمكن من أمر هذا التنازل بين الصحافة الفرنسية من ناحية والصحافتين الإنجليزية والإيطالية من ناحية أخرى، فأن قد تميل إلى الاعتقاد بأن الاتفاق الموقود أخيراً بين إيطاليا وإنجلترا الخاص بالحبشة يكاد يكون في حكم الاتفاق البات المنفذ. والذي يستنتجنا به باعتبار كوننا مصريين هو أن نسائل وزارة الخارجية المصرية هل هي على شيء منه وهو يتصل بمياه بحيرة قشانا وبمياه النيل الأزرق الذي يجيشنا ماؤه حتى أيام الفيضان والذي ينبغي أن يستمر فيجبنا كذلك؟ - وهل إذا كانت على علم بشيء منه - فقد أشركت معها في النظر ووزارة الأشغال حتى يكون رأيها مستقداً إلى معلومات فنية دقيقة مادام الذي يعي مصر من ذلك الاتفاق كله هو هذا الذي ينبغي أن يستند إلى معلومات فنية دقيقة.

ودعوا أن تقدر الحكومة هذا الاتصال وضرورة العناية به

هذه النغمة قائلة «إن إنجلترا مضطرة إلى دفع عن المساعدة الإيطالية في مسألة الوصل وإن إيطاليا تمل نفسها بشروعات عظيمة للتوسم والاستثمار».

وكادت الجرائد الإنجليزية قد مهدت لشمر الكتاب الأبيض بحملة عنيفة اشترك في توجيهها لفرنسا مع الصحف الإيطالية وصبت فيها جام غضبها متهمه فرنسا بأنها لم تسلم بزم وشدة للحصول على إلغاء بحيرة الرقيق في الحبشة وهو الأمر الذي اعتبر تحقيقه شرطاً لقبول الحبشة في عصبة الأمم. فأشارت جريدة «بي جورنال» إلى حلة الصحف الإنجليزية والإيطالية في سدد ذلك وقالت إن فرنسا لا تزال تحترم الاتفاق الذي عقد في سنة ١٩٠٦ والذي تقتر فيه استقلال الحبشة واتباع نظام «الباب المفتوح» فيها وقالت أن ما يرب من المقاصد والنيات إلى الحكومتين الإنجليزية والإيطالية هو مما يدهش إرأى العام الفرنسي الذي لا يري سبباً لأمم الوجه إلى فرنسا ولا لاحتكامها بها لم تعمل بزم وشدة للحصول على إلغاء بحيرة الرقيق في الحبشة فإن هذه الشكاوى ينبغي أن تقدم في الحقيقة إلى عصبة الأمم والحبشة من أعضائها وهي فوق ذلك أمة حرة وأشد يجب أن يسود في بلادها نظام «التنافس الحر» (ومعاً يمكن من أمر هذا التنازل بين الصحافة الفرنسية من ناحية والصحافتين الإنجليزية والإيطالية من ناحية أخرى، فأن قد تميل إلى الاعتقاد بأن الاتفاق الموقود أخيراً بين إيطاليا وإنجلترا الخاص بالحبشة يكاد يكون في حكم الاتفاق البات المنفذ. والذي يستنتجنا به باعتبار كوننا مصريين هو أن نسائل وزارة الخارجية المصرية هل هي على شيء منه وهو يتصل بمياه بحيرة قشانا وبمياه النيل الأزرق الذي يجيشنا ماؤه حتى أيام الفيضان والذي ينبغي أن يستمر فيجبنا كذلك؟ - وهل إذا كانت على علم بشيء منه - فقد أشركت معها في النظر ووزارة الأشغال حتى يكون رأيها مستقداً إلى معلومات فنية دقيقة مادام الذي يعي مصر من ذلك الاتفاق كله هو هذا الذي ينبغي أن يستند إلى معلومات فنية دقيقة.

ودعوا أن تقدر الحكومة هذا الاتصال وضرورة العناية به

محمد عزمي

التدني على القضاء

حدث في فينا أثناء اضطراب موظفي المحاكم منذ أيام أن دخل اثنان من موظفي السجن حجرة الجلوس حيث كان القاضي رامسوار رأس محكمة لرومبلا منه تأجيل الجلسة بالنسبة للاضطراب.

فرفض القاضي ذلك وعندئذ وقف الموظفان المحاكم بأن أسكا السجن وقاداه أي غرفة السجن. وفي اليوم التالي أحضرا وحوكما من أجل التردد والعصيان وحكم عليهما بقتل ٢٥ في المائة من مرتبهما مدة ثلاثة سنوات

اسم - تعملوا سماك :

تترو سلفات الألمنيوم الذي يتكون على ٢٦ - ٢٧ في المائة أزوت اذا أردتم محصراً ولا وافراً وتحسباً ينياً في أطيافكم فاطلبوه من مورده الاد

ثابت ثابت

الوكيل العام لنقابة المعامل الألمانية للاسمدة الآزوتية

باسكندرية : شارع استحقاق القديم ٢٦ بالقرب من شركة النور تلفون ٢٤١١ صندوق بوسته ٢١٢٢

هكذا من الاصل

هكذا عن الأصل

مسابقة السياسة الاسبوعية
جائزة عباس بك سيد احمد

المرأة المصرية بعد عشر سنوات

مقابلة الفاضل في هذه المسابقة

المقال الذي نال الجائزة الثالثة بقلم الاستاذ حسن يوسف

عينا بالمرأة منذ شعرنا بالحياة ، ولن نزال نعني بها مادامت فيها تلك العاطفة التي تدفنا الى الأم صفراء ، والى الزوج كبارا ، والى الطفلة آباء .

عينا بالمرأة وكان من أثر تلك العناية ذلك النسب الجيد تمطيها وهياها . وتلك الفلسفة القاسية تحقيرها وتبرأها . وسرنا إليها تاركين اللحم والدم ورامنا نحو فرائض البقاء والنسل والحاجة ، غير ناسين ان تلك التي اخرجتنا من الفردوس مطرودين ، لم نأل جهدا في مواساتنا ودفع ألم الوحشة والسأم عنا . وأن تلك التي تقدر بنا أحيانا التي تقضي بمعزيتها وتوطينها آلامنا وجراح أسادها . وفي أكثر الأحيان كان مرجع الحكم عليها العاطفة ، وفي القليل كان العقل . وقد تكون العاطفة الرأي ثم تهيج الوسائل للدفاع عنه . وقد يلبس الامر حتى يظن أن ذلك الرأي وليد العقل لا وليد العاطفة . وعاطفة العناية بالمرأة هي التي أثارنا اليوم - فيا نعمت - السؤال الذي نحاول الاجابة عليه وهي التي ساقنا الى الاحابة . ولا تريد أن يكون جوابنا عن طريق العاطفة بل عن طريق البحث العلمي . ولا نظن أننا نأتي بنتيجة هذا البحث خاصة من تأثير العاطفة . ولكننا نحاول أن نضع من هذا الأثر بقدر الامكان . وقد لا ترضى النتيجة بعض الباحثين ولكن حسنا أن يقدروا حرية الرأي حتى قدرها ثم يملئوا آراءهم كيف شاءوا . ونحن لا نجزم بمحدوث هذه النتيجة فإن المستقبل مسدود عليه ستار كفيف ، والأيام أم الغيوب ، والظروف تأتي بكل غريب . ومن كان ينتظر في سنة ١٩١٥ ما رأينا في سنة ١٩٢٤ بل من كان ينتظر في سنة ١٩٢٤ ما رأاه اليوم من التغيرات والتطورات السياسية والاجتماعية ؟

كلنا بلا شك يرى هذا الرأي ونحن أؤيد ذلك الاغلب المتيقن . وما دام الامر في يد الغير فلا ندري ما يأتي به الغد . ولكننا جاعلون الحاضر ميزانا للمستقبل ، متخذين أقيسة علمية تيسرنا الوصول الى النتيجة التي نبني ارسول عليها

التطور

ونريد أن نبدا بحثنا بمعرفة معنى هذه الكلمة . قبل منهاها السبر في طريق السادة يظهر لنا غطى اذا جعلنا لها هذا المعنى . فنحن لم نتفق على تعريف معنى السادة . وينا راء قوم كلة خيالية لا وجود لها ، يراها آخرون حقيقة واقعة . ولكنهم يختلفون في أساليبها وخصائصها وزمانها . ومن الناس من ينسب لها ولا يشكو من شيء ، والغالب أنها نسبية يحكم فيها الاحساس وحده فإرأته سادة هو السادة وما رآه غيرك مما يخالف رأيك هو كذلك ، وما رآه آخر من السادة هي انبات ان السادة هي سادة . واذا فلا معنى لان تجعل اسرا متنازعا فيه مشكوكا في وجوده اساسا لبحث صحيح . بقي ان التطور بمعنى الوصول الى الاحسن . أو الانتقال من حال الى حال في غير ملاحظة للأفضلية . ونرى ان التطور ما دام غير مقصود منه التحسين والرفق لا يكون الا مجرد انتقال من حال الى حال مختلف حسنا وتبعا باختلاف الظروف . ولما كان ابراهيم من سؤال حضرة السائل ان يعني التطور بمعنى التحول الى الاحسن والاكمل فإد من ملاحظة ذلك المعنى فيا نكتب

والامة التي تريد أن تقوى وتحسن شأنها لا تنكسر في التطور الطبيعي الخاضع لظروف بل تقع الاوضاع التي تمكنها من الانتفاع بهذا التطور وصرف وجهته التي خيرها ولا تضاد فيار . فتكون كالفنية التي تجعلها معنادة

ولم يحك فريق منهم الاضعة أشهر في التعليم الليل أمله للتدريس . قبل يستطعم أولئك انتاج الامهات الفسودات ! قد يكون لدى بعضهم كفاية ولكن تلك الكفاية لا يمكن من ايجاد أمهات مع عظمته . ومن من الرجال يستطيع تعليم المرأة التدبير المنزلي ونظام الاسرة كايح . وما يثبت الاسف اننا عينا بتعليم البنات ذلك التعليم الاول الذي لا يؤهلها الى معرفة بساطت الكتابة والقراءة ولم نعد لهم ما يقرأن . فكذا تقرأ الفتاة وماذا تجد أمامها الاوربيات الاغنياء المتشغلة والروايات السمة للأفئس في سن التزوج الكثير ؟ وأن كان هذا يساعد على شيء فذلك رواج تلك الصحف الفسدة والخيالات الخادعة والخرافات الفسدة . واذا كان التعليم هكذا فانه لا يكون اسلحا خطرا يزيد الانانية جوحا والتهتك وضوحا والكبرياء ذوقا والاراماطر قشيعا والمعلم سلاح يستخدم في الخير والشر على السواء الا اذا وجد دوافع تدفعه في سبيل الخير وتدفعه عن سبيل الشر . وأم تلك الوسائل التربوية والاخلاق والدين

التربية والاخلاق

ولا نريد بالتربية تلقين بعض القواعد والتعود عليها . بل تربية ملكات النفس وانما الخير منها وتهديب الفاسد وتوجيهه الى الخير والانتاج . ونريد بالاخلاق تهذيب الفرائض وتحديد المعاملات والقدرة على التمييز بين الخير والشر . وتعود النفس على استخدام القوانين الاخلاقية ، لا تلك المحفوظات المملة التي تلقن اليوم وتنسى غدا ، ولا تلك النماذج المعجزة التي علنا جميعا انها لا تلتزم . نريد ازادة قوة دفاعه الى الخير . ونضرب آجيا بحاسب صاحبه على عمله ومعاملة حسنة تمتعنا كالف والتعاون والقوة . نريد مناعة اخلاقية من مفسدات الرقي والتقدم . نريد دوافع طيبة تستخدم العلم في النعمة المشروعة والاعتماد على النفس وتهذيب الانانية بحيث يصبح ضاهيا ومتفهميا ماريحي الله والضمير والقانون . وتلك التربية الاخلاقية لا تكون علمية بل عملية يتيها وينميها للرأفة والممارسة والتجريب . وهذا أيضا ينقصنا

الدين

وحسب الدين ان يكون سببا لحياة الضمير وصلة بين الخلق والخلق وادعيا الى الفضيلة ومحا للعدو للمعوية . ولا ينكر هذا الا أحد ثلاثة : متعصب أخفي تعصبه عنه الحق ، وعاجز لا يمكنه استخدام ما هو خير بطرعه في سبيل الخير ، وجاهل لم يدرس الدين درسا حقا ولم يعرف غايته السامية . ويجب ان تترك تلك الخرافات التي الخفت به فذمنا وزورا ونجعله وسيلة الى الفضيلة والاخلاق للكرعة ومحاسبة النفس . وهذا يكون بالتعود أيضا والمرأة لدينا لا تعرف منه الا انه لقب ورائ مقسم . وان عرفت فاننا تعرف الخرافات والادواء البخيلة عليه فهل اهتمنا بذلك وقدرة قدره ووضعنا له قواعد ذلك ما يجاب عنه بالنفي . وهناك عوامل للتطور كثيرة انهم - حتى يصح ان نقول اننا قد نهضنا واياك بعضها :

التقليد

التقليد أو المحاكاة غريزة نفسية سادية . فاذا تعدت طوعا كانت شرأ مستطيرا . وهو لازم فيا تبتت سلاحه ولم يمارش مبادئ الامة المتقدمة . واذا فظم انتج خيرا كثيرا . ولكننا لانفي بذلك ولا نقبل الا تقليدا حيا للغالب القوى ولا نذكر انه كثير ما تكون في ثنائ القوة عوامل الانحلال ، فترى تقليد يندفع علينا سبلا جارية وفي العادة اننا لا نتدبر الا الضار منه وسل امرنا به من الزيادة الانسانية وعن تاريخها نجيب اجابة خير من غير . وهذا ما يقتضيه التفكير العلمي فيه أيضا

الآلة

واسلح البيضة من أهم قومات الامم والقوى عوامل للتطور فقلنا ان ينفذ التصحيح والترتيب بعد أن تسم البيئة الذرة يسيرا انتظاما . ولديك الخرافات المتشعبة والاداني المتشعبة

الساقطة والاخاديد الغريبة والكسل الضعف والتشوش الذي يقضي على كل نظام والمعادن البالية الفسدة ، ولا جهد في اصلاح ذلك ولا عناية

الزمان والمكان

كثيرا ما يفسد علينا أمرنا ويقت في عضدنا سرعان اشيء وتعاليم لا تتفق مع زماننا ومكاننا . ومن المعروف ان ما يصلح لامة قد لا يصلح لكل امة وما ينفع في زمان قد لا ينفع في كل زمان . ولديك مثل ذلك البنات القريب قان اكثره لا يصلح في الارض الغربية كما يصلح في أرضه وترتبه ولديك بعض الاشياء التي تقرأ عنها في التاريخ فتستعجبها وهي في عصرها من الشائخ المؤلف . كل ذلك كان جذريا بان بلغت نظرا ويصلنا تفرق بين ما يصلح لنا وما لا يصلح ونستخذ الوسائل لتنفيذ ذلك ، واهلنا هذا يصف من نهضتنا

الوراثة

ونابت ان للوراثة أثر كبير في التطور . وفي الموروث لدينا كثير من المفيد وكثير من الضار ولم نحاول ان نيز هذا من ذلك ونقضي على الضار بمختلف الوسائل وتقوي المفيد بأنواع العلاج وهذا أيضا من مضغفات النهضة

الصحة

والصحة من أهم عوامل التطور . فهي سبب القوة والنشاط والاعتدال والحيات والحيوية والتناقل وهي القاضية على اليأس والخيبة والتردد والوساوس والشك والتحول والاضطراب والاعصاب والخطأ في تقدير الاشياء . وتلك الادواء أظهر ما تكون في المرأة . ولن نستطيع امرأة بها تلك الخلال ان تلد أولاد أصحاء أقوياء . ولن نستطيع ان نربهم وتهذيب فرائضهم ونقتنهم ما يعود عليهم وعلى الامة بالفائدة ولن نستطيع ان نأخذها على راي لها كما لا نستطيع الا ان نجعل البيت جحما متسورا ، ولن نستطيع الا اجابة شر الزمنا الجاحدة وغرضنا من ان تكون محظية للرجل لا أكثر ولا أقل . غنايتنا بالصحة عناية سطحية لا تمتد الى الصميم

الحرية

ومن أهم عوامل التطور الحرية ، والى الآن لا يعرف أكثرنا ان كانت وسيلة أم غاية وبحسبنا اطلاق العنان ، ونحن كهنا فيه من انظر ما فيه . والحرية ان تكن وسيلة الى ادراك الاغراض السامية فهي وهم لا يستحق ان يؤبه له ، وحدها لا تؤدي نفسك ولا غيرك ان تفعل به . ذلك ما يحلوك الفلكي بحسب انه حر ولكنه يضرب زوجته وذريته وامته بذلك ، وفي هذا من الاعتداء على الحرية الكثير . والتي تبدل عذرها فتعذبها حرة وهي كذلك تضر بذريتها ومن يتصل بها والترف يمتد انه حر ولكنه يذبح غيره باقتدار به وينشر الخلل والخلل والضعف . وفي ذلك ضرر لامة . ولم نتفق نحن على ذلك بعد ولا نزال في نزاع ينضم من قوتنا فوق ضعفها .

مسيبات الزناح

والامة الناشئة كالجنس في ميدان القتال يفت الزناح من عضده ويسبب له الفشل . وكان اواج ان نفي اسباب الزناح مؤقنا أو تخليها حللنا قبل ان نخوض معركة التقدم . ومسيبات الزناح تندا كثيرة : السفور والحجاب . والرأ والمعلم . والرأ والسياسة والطلاق . والمعاشرة . واكثر الاسباب في ذلك الزناح الميام بتقيد التعلب والتشب بالقول جوفاء لا يعرف أكثر التفتين بها معنى . ودليل ذلك اننا نظن ان الاجاب اسعد منا حظا في عيشهم الزوجية . وحسبك ان تقرأ النكسة المشهورة بالعدد السابع من السياسة الاسبوعية بعنوان (كبة الطلاق) لتعرف ان طلاقا وتقرأ متى اجرائه من خير منع الحكومات الاجنبية لصحف من نشر اسباب الطلاق لا يبا من الطلاق

التربية

هذا البحث يأتى الى اامة لا تسمع بهان اسباب . ولعل بناء اغنيائنا يختلفون ذلك

الارمة الانهر القنطرة من الجريدة . وحسبك ما عرفت من ان نهضتنا لا تقوم على اسس متينة وان حياة الامة كصورة المصور اذا طفت عليها رائحة مليحة بالحياة . وقد علمت ان التطور عندما متروك للظروف غير ملاحظه التحسين وهذا التطور يشبه الشجرة البيرة التي لم تشذب ولم يمن بها فقد تكون وارقة الظل ولكن قد يكون هذا الظل سببا في ايواء الحشرات والهوام والمظفر معجب والخبر سي . وعلى ذلك فسيكون لدينا بعد عشر سنوات كثيرات من التملكات والفلسوفات والكاتبات في الجرائد والمجلات ولكنهن من ذوات الافكار الخطيرة والانانية المتطرفة والشكوك الضنية وستكثر المتحركات والطلقات والمزاجات ومعدنات السكرات والخارجات على القومية . وتكثر الطالب الزوجية ويكثر القطاء . وتكثر الطالب النسوية ويزداد عدد الداعيات الى الانتخاب وسواء الرجال وتتحسن الصحة بسبب النظافة ولكنها تسوء بسبب عوامل الترف والافراط وسيتكثر المحدثات ، وسيكون الاختلاط اعم بين المرأة والرجل ، ويبدد الفساد في القرويات وتقل مساعدتهن للرجال ويقف الرجل موقف المدافع عن سلطته . وسيكون هناك نفوس معتدة بطبيعتها قوية يظفرتها قد شمت المجود وملت التطرف تأخذ في وضع لاسر التبهة الحقة يساعدنا انحسار الثورة الحاضرة والخلجان الفكري عن مستقبل واضح والمودع بمثل المركة . وسيكون من تلك النفوس نفوس سيدات فضلات قد اوجدتهن المصادفات واعدتهن سة الله التي توجد الدواء في ثنائ الداء . وأولئك يدعون الى الامومة الفاضلة والعيشة الزوجية الطاهرة والسالة بين الرجل والمرأة الذين جاساس الاسرة واساس الوجود الانساني ومن اولاء ينظر الخير والتجراح

هذا رأي وان لم اوفق لحسبى اننى قد اشرت مسائل تستحق العناية من هم اسعد منى حقا وافر استعدادا واسمي تفكيرا

حسن يوسف

مدونة السادات الاولى شارع العدوي

نمرة ٢١ بالبنال بالسيدي زينب بمصر

الارءاء ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦

لورد كهامل اجير في ضيعة

من أبناء ، وموتريال (كندا) ان ابن أحد القوقات الانجليز الذي ذهب الى كندا ليكتسب معيشته من شغل يديه في ضيعة من الضياع شعر بضرر واشتمار من عمله الشاق فطرح الناس انقا ولكنه اضطر الى العودة اليه عند ماوصلته رسالة برقية من امجارتا بان والده لم ترداعيا لتركه هذا العمل وعدم تبحره فيه

وهذا الشاب هو اللورد ادوار موتريالو اصغر ابناء دوق مانستر . وكان قد ذهب منذ بضه شهور الى ضيعة اللورد رودوي في أيرلندا مأمورا أن يقي بها عاما يتم خلاله كل اسوئ ائزراعة الكندية . وهو يقول انه تضايق من شغل كمال عادي وسئم .

وقد حزن ذكره اياك علي باخرة من منريال ولعل البوقة والده ذلك فأرقت اليه ان يرجع الى عمله . واللورد ادوارد هذا لا يزيد عمره عن العشرين سنة

واللابدي رودوي زوجة صاحب الضيعة تشغل كيات النساء الكنديات وتطبخ بنفسها للزواج . والعمل شاق جدا وثمنا موسم الحصاد يتعدى العمل من الساعة الزايمة صباحا حتى مساء

ومن بين الذين يتدربون على العمل الزراعي هناك أيضا ابن اخي اللورد دوق « السياسة الاسبوعية » دوقه مانستر وزود دوق من اغنياء انجلترا واسحاب التروات الطلائع فيا تفكر كيف يزود اولادهم التربية العملية الصحيحة ولا تعجب الان عندما ترى قوة التربية والاحسان في وليم فيلد التربية في دفتت إحتفال عظيم سار فيه جميع كثر من عبي تلك المرأة الحسنة وعشاقها

قلوب العاشقين

من الحقائق السليما أن قلوب المثلثات أمنع من غيرها على العاشقين . وأن الفتنة قذا تحب من يتودد اليها حبا خالصا ، وانما هي تملته لغرض في النفس كما تملق كل من ترجو من ورائه منفعة خاصة . وقد قال جوميس الصغير ان قلب الفتاة الطاهرة أشبه بمجنن غير محصن يسهل الوصول اليه . بخلاف قلب المرأة التي ذاق حلو العالم وصره فانه لا تستلم لاجد ولا يجد الحب الى قلبها سيلا . فكان قلبا يكتب من الاختيار مناعة تحمّل دون ابتلائها بداء الحب

ومع ذلك فاننا نضع من وقت الى آخر قصصا تدل على ان قلب المرأة هو جوهر . وأن الفتنة ليست أصحى على الله الحب من غير هامن النساء . يدلك على ذلك الحكاية التي لعلت بها جميع الصحف الايطالية في اوائل هذا الشهر . وخلاصتها أن مثمة من أجل زناها ايطاليا وابعدن شهرة (واسمها جان برنان) تعرفت بكثيرين من الكبار والاغنياء الذين كان كل منهم مستعد أن يضم تزويجه لمولدها

تدعيا مقابل ابتسامة يلقا منها ، انما هي فكانت تقابل كلا منهم بتصيب من الرأفة والاحسان وتلتطف في حديثها معهم فها كن ذلك الا ليزيد حبا بها وتقائيا في خدمتها .

وكان بين عشاقها رجل غييل من أرق الاسر الايطالية وأغناها . ونفى به الركير كرتياني . وظل هذا الركير ينفق عليها الاموال الطائلة ويمن في طرق استرضائها حتى ومنت به ميلا فتزوجت وأصبحت من حاملات القلب النبيل والشرف . ثم سافرت هي وزوجها لقيضاء « سة هل » خارج ايطاليا فضياعا على احسن حال وأنها عيش ، ولكن ما كلفا رجحان الى مسقط رأسها حتى أخذ عشاق الركير يتدرون اليها ويتردونها . ولم يكن زوجها يستحسن تلك الاجتماعات لانه كان شديد الغيرة ، ولكن زوجته لم تكن تأبه لكلامه أو تنش لصحة وبلغت الغيرة منه ميلا كبيرا فأصبحت تمشي الزوجين لانتطاع ، واقتسم لهما بأن الزواج كان خطأ ظليا فانقضا على طلب الانفصال وتنهت الركير بان يعطي مطلقته مالا يتيها عن العودة الى مهنة التمثيل وهكذا كان . فاستردت الركير حريتها وصوتها تستعطي مقايعة من تشاء من ابعائها المديدين وعشاقها الكثيرين . كل ذلك وزوجها القديم يتقلب على فراش التوبة ويذبح جسده من شدة الترم . لما هي فكتت كرا سمحت يانه لا يزال يمانى الالم القديمة تنسم اشواق الشبيب وتريد اعجابها بنفسها .

وكان بين عشاقها الكثيرين شبيب من اهلها نابولي جميل الطلة وذو قلب لاني وعمره على كسة عشر عاما . فحبه حليلا ولما أصبحت بعد اقصاءها من زوجها لا تستطيع الاخصال عنه حتى أنه أصبح من ضرورات حياتها . أما أهلهم فكروا وتبين عن علاقته بها فيأخذوا كل مافي وسهم لزوجهم ورفضوا . أخيرا تمكنوا من اقناعه بالسفر والتمسك في العالم فافر وغاب عن أمه بسمة أشهر ثم خرج فجأة لا محال لا يستطيع الصبر على السادة فحسنت أهله مساهيم ليحسوا به . وبين عفته . وفي ذات يوم تلقى بواب منزله رسالة بالبريد ففتحاها فإذا داخلها أوراق يتكون قصة عشق خبيات ووسيلة تختمرة من الركير عبا تلمس من البواب جلا وجيول وسألها لانه أن يسرع فيفتح باب غرفها فتوة ويخبر عنها وجبة حبيبا ! فذا كاد البواب يقضي تلك الرسالة والشررة الخبيات حتى هرع الى داخل الدار ففتح غرفة سبعة مربعة واقفا في جنة لاحراك بها والى جانبها عتيقا الفاني يمانى من قبل العلم الالام للرجلة . وقد ظهر الشاب الى المشفى ليمنال وجالته خطيرة جدا . أما هي ففتت إحتفال عظيم سار فيه جميع كثر من عبي تلك المرأة الحسنة وعشاقها

الدين والعلم ورجال الدين ورجال العلم

ما الدين وما العلم وما تعرف كل منهما
بمفهومنا ما؟
الاسلام على خلاف سائر الاديان يتناول
الدين والادب والعلوم ويبحث على طلب العلم
عند المسلمين هم رجال الدين
أساس العلم التطوير والتجديد ولعل لا
يكن أن يقف فيه باب الاجتهاد أو أن يجمد
بالباطل ومن ثم سبب ابداء حاجات البشر

هذه وأمثالها هي للسائل والردود التي
يأتيها مقلدنا من الدين والعلم ورجال الدين
رجال العلم - وقد دلت هذه المسائل والردود
على صدق نظريتنا من أن الدين والعلم لهما
نوعان لأن لكل منهما ميداناً غير ميدان الآخر
أن الخلاف منحصر بين رجال الدين ورجال
العلم على الاستناد بالسلطة وبالنظام الحكم

العلم والدين - الواقع الذي تقع تحت الحس
وتحيط بها الملاحظة والأيمان الذي يثبت
في النفس حين مشاهدتها عظمة الكون
ونظمه بأن لا بد لوجود الكون وتدبيره من
قوة لا حدود لقوتها - العلم والدين قديمان
متجاوزان في النفس الإنسانية منذ الازل
في الكون غيب لا يد للانسان من العلم
في الإلهام حين تفسير الوجود - والإنسانية
حريصة على تفسير الوجود لأنها حريصة على أن
تطمئن لمكانتها منه ومستقبلها فيه

و نحن لم نعرض المسألة في مقالنا
لناضي لتبني الخصومة بين رجال الدين ورجال
العلم ، ولكن لتبني الخصومة بين الدين والعلم
لنثبت أن ما يحبه البعض خصومة بينهما
ليس هو في الواقع الاختصاصية بين الرجال

الدين يتنصرون لكل منها وأنها خصومة غائبة
تتسلط والحكم قبل أن تكون لها أية غاية
أخرى ، وفي الخصومة بين الدين والعلم قد
تحتاج إلى بعض إيضاح للسائل التي ناقش بها
منهم رأينا ، ونعتقد اعتقاداً لا ريب فيه أن
لا تفارق باحثاً أو أرادوا مباحثتنا سيثبون إلى
الاتفاق معنا اتفاقاً تاماً وسيسلمون ، سواء
كانوا من رجال الدين أم من رجال العلم ، بأن
الخصومة بينهم خصومة مادة محضة ، العلم
ذاته منها يرى ، والدين ذاته منها يرى

وأول ما نقدم به للتدليل على رأينا
الجواب على سؤال السائل : ما العلم وما الدين ؟
لا نريد منذ الآن أن نضم ما يسمونه تعريفاً
جامعاً مانعاً لكل منهما لأن التعريف كثيراً ما
يخفى على البحث الذي يؤدي إلى تصور

حقيقة واقعة من واقع ، والدين والعلم
اقتان تاريخيتان في حياة الإنسانية ، كان
التعاريف كثيراً ما تؤدي إلى مناقشات جدلية
لا طائل منها ولا نتيجة لها إلا زيادة التشعب
في المسائل التي يدور حولها البحث تنمياً لا ضرورة
لها ، وكل أثره أن يسر السيل إلى التخلل
على أن نبادر من الآن لنقول أن ما قصد
إليه مجرد المعرفة وأما قصدنا به العلم الواسع
أو الواقعي كما يسمونه Science Positive
ولم قصدنا بالدين ديانة خاصة بل قصدنا الاديان
بمعناها من غير تفرق بينها ، ولولا قصدنا بالعلم
بمجرد المعرفة لكأن الدين علماً في رأي
المؤمنين الذين ينظرون إليه كواقعة اجتماعية
تاريخية ، ولكن العلم بعض آثار الدين التي
تطوّر بها كل شيء علماً

ولا ريب في أن العلم قديم لأن أبسط
المعارف هي أول درجات العلم ، فنجد رأي
الانسان الأول مشرق الشمس ومغربها منذ
أول ما عرف المغرب والمشرق يحركان كرويهما
في هذا بعض تواميس الوجود وأن لم يدرك
بصره ، ومنذ رأى الجسم ولاحظت به بعض
في اتجاه معين فأنشأ منه هادياً في سراه -
من ذلك الحين كانت هذه المعارف الأولى ،
بما تزال في تارة العلم ، وعلى توالي الاجيال
تتكرر وتداول هذه المعارف التي تقع تحت
الحس والتي استندت اليها الانسان منها نظام
حياته بين الموجودات الحسية المختلفة التي
تقع تحت حسه وملاحظته ، ويتكاثرها وتداولها
استطلاع الانسان للتقريب بينها ومقارنتها
استنباط قوانين الوجود من هذه واستطاع

وكان هذا التعاون والتضامن في أول الاسر
تعاوناً وتضامناً بين قوتين غير متكافئتين ، فان علم
الانسان المحدود ومعارفه القليلة ، كانا مثليي الفائدة
جداً إلى جانب ما يقوده إيمانه في الحياة من قوة
على الحياة فلم يكونا ليدها عنه غائلة المصداق
ولا نورا للبيئة ولا كلاً يؤدي إلى اليه من
قمة الحياة انادية أكثر مما تنهيه اليه سجيته
الغفيرة ، أما الايمان فكان يحمل - فيما يظهر -
كل القدر ويملأ كل الفجوة ويخمد كل الوسيلة
التي تفتقر في نظام حكمها لطريقة
التفكير التي تنهيه السيل لتحقيق غايتها
ومآربها ، لذلك خضعت للايمان المصادق عن
الإلهام وأسلمت رجال الدين ولاية الامر

ولما كانت الإنسانية بحاجة من ذلك إلى
الاستفادة من علمها المحدود ومعارفها القليلة فقد
كانت مزارع الحس بعض ما انصب عليه
الايمان اللهم وسلطه في نظامه -
وهذا التضامن سائر الإنسانية قروناً طويلة
بحس المجموع فيها السكينة إلى العيش والطمأنينة
في الحياة وإلى الموت وإلى ما بعدها
في هذه القرون الطويلة أسلمت الإنسانية
قيداً إلى أولئك الدعاة السالحين الذين هدوهم
سبل الخير وكان العلماء بعض طوائف هذه
الإنسانية السعيدة ، وقد أسلموا هم الآخر
التيقيد إلى الهداية لان عليهم كان اقصر من أن
يقدم للإنسانية غذاء مادياً كافياً أو غذاء قلبياً
كافياً وغذاء روحانياً كافياً ، لكنه كان مع ذلك
نواة العلم الواسع أو العلم الواقعي الذي أتج
اليوم من أغوارها مادة واقعاها سلطاً

وفيما كان رجال العلم مواقف العلم الداني
فيما كان رجال الدين مواقف العلم الداني

فيما كان رجال العلم مواقف العلم الداني

فيما يعمل أكثر من إصدار القرارات والأحكام
ضد الفلاسفة الذين يمتدحونهم فهم خصوما
وانه الناس إلى الفلاسفة لانهم رأوا
طريقة تفكيرهم اقرب إلى هدمهم في سبيل
الحياة الحقيقية ما يربهم منها ، ومعنى هذا
الانحياز أنهم أسلموا قوادح الحكم ، ورأى
رجال الدين ذلك نزع عنهم أن يترك
الحكم من يدهم ، لكن استبقاء الحكم
يكن أمراً ميسوراً لهم بعد أن كان من جودهم
وعجزهم عن أن يقدموا للإنسانية غذاء
جديداً ، فقاموا بتركها لغيرهم من مباركة
ذلك أنهم رأوا بين التجريدين مؤمنين بالدين
حريصين على تأييده ، ورأوا لذلك أكثر إلى
هؤلاء أناس المؤمنين ميلاً فأنفصوا اليهم
وأبدعوا ما يثبت من أن اشتراكهم وإيمانهم في
الايمان يثبت لهم شيئاً من السلطة غير قليل
وما داموا لم يستطعوا الاستناد بها جميعاً
فبعض البشر أهون من بعض ، وفي مقامهم هذا
وجبوا كل قوتهم لمحاولة الفلاسفة الذين
لا يتصرون الدين المسيحي ، وكان حريصهم
المؤمنين من هؤلاء الفلاسفة الذين يقفون
عند تأييد الايمان بالله والروح والبعث من
غيران يؤيدون الدين أشد من حريصهم الفلاسفة
الملاحدين ، ذلك بأن هؤلاء الفلاسفة كانوا يخافون
من القواعد التي وضعها رجال الدين وجعلوها
من الدين لا يثبت أمام العقل ، وكانوا في نفس
الوقت يؤيدون الايمان الذي لاغي للمجوع
عنه ، وهذه الطريقة أشد خطراً على سلطة
رجال الدين من طريقة الملاحدين ، لان الملاحدين
يهدمون الايمان الثابت ولا يقيمون بناء غيره
يحل محله ، فهم لذلك يمدحون عن أن يناوؤا
تأييد المجموع بيمدحون عن أن يسلبوا ثقة
المجموع بهم كي يحكموه ، وطبيعي وهذه هي
الحال أن يوجه رجال الدين قوتهم لمحاولة مثل
ديكارت وروسو وغيرهم من المؤمنين الذين
ينافسون التجريدين في الوصول إلى تأييد المجموع
إيمان وحكمهم إياه ، وكيف لا يجرع النسيون
من المؤمنين وقد حاول غير واحد من هؤلاء
المؤمنين أمثال روسو أن يقيم ديناً جديداً يخله
بالحال الايمان الثابتة

دأبوا - قاتلين بمظهر هذا ، راضين بقضائهم
أو كارمين لها ، قاتلين في خدمة السلطان وذوي
السلطان ، دائبين على طرائقهم في البحث في
هذا الكون واسراره وسفنه ، يؤمن منهم
يهدى الله قلبه إلى الايمان ، ويدخل منهم من
يدخله الشك في هذا الهدي أن وجد فيه ما لا
يقبله عقله ولا يطمئن اليه تفكيره ثم يعلن شكه
وان تعرض من أجل ذلك إلى ضروب
القوة والوالب المذاب - في هذه
الانتماء وكانت هذه الانتماء اجيالاً وعدواً
وقروا ترجع إلى القدم هي الأخرى ، قام جماعة
التجريدين (الليتافريين) وسطاً أو بالأحرى
صلة بين الطرفين ، والتي يستطيع ان توسط
أولاً يصل بين الايمان بالوحي وتحرير الواقع
هو العقل ، لذلك كان العقل المحض دواءاً للتجريد
للوصول إلى ماسمومه الحقيقة المطلقة ، ثم قرأ العقل
ولو أعوزه الدليل المحسوس كان حقاً ، وما ناه
العقل ولو أيدته الوحي كان متفقاً للدليل في
يثبت ، وواسطة العقل في التدليل المنطق ، ولأن
كان المنطق من أقدم العلوم الإنسانية ، أو الننون
الإنسانية ان شاء العلماء الواقعيون
وكثيرون من التجريدين كانوا مؤمنين اعاناً
صادقاً ، وعليهم وعلى ادوائهم في البحث
والدليل اتحد رجال الدين أزماً وطوبى ، على
أن هؤلاء التجريدين من كانوا كذلك ملحدين
الحاداً صريحاً ، ومنهم من كانوا يؤمنون بأن
في العالم مادة حيواته ووجوده كما يؤمن المؤمنون
بأن الله خلق العالم في ستة أيام ثم استوى على
العرش ، وقد قوي سلطان التجريدين بعد
ان تمددت الأديان واتخذ بعضهم من تقدمها
وسيلة المقارنة بينها والتشكيك فيها ، ومن
هؤلاء التجريدين (الليتافريين) من كان
يؤيد ديناً بعينه ، ومنهم من كان يؤيد الايمان
بالله وبالروح وخلوها بالهت والحساب ،
وأنت واجد من هؤلاء التجريدين - أو
الفلاسفة على ما كانوا يدعون - عدداً غير
قليلاً إلى جانب كل دين يؤيده ويعززه ، فم
فلاسفة اسلاميون وفلاسفة مسيحيون
وفلاسفة اسراتيون وفلاسفة غير هؤلاء
يؤيد كل منهم الدين بحجة العقل المحض ،
وأنت واجد كذلك من الفلاسفة عدداً غير
قليلاً يؤيد الايمان لذاته ، يثبت الله والروح
والبعث ، ثم يدخله الشك في الايمان على أنها
مزية من عند الله ، وان كان يتصرف لاسمها
بكل عظمة وسمو وتفرق ، وراها ظاهرات
اجتماعية آمن الناس بها لان قلوبهم في حاجة
إلى الايمان ولان موضع الايمان من نفوسهم
لا يمكن أن يبقى خلاء لا يملؤه شيء

وقد ازداد التجريدين - أو الفلاسفة
ان شئت - شوكة في أوروبا بعد هذا الإصلاح
وتضاعفت قوتهم وقويت شعركتهم بعد انقسام
المسيحيين إلى كاثوليك وبروتستانت وأوردوكس
وماجاور هذه من المذاهب الأخرى ، ذلك
بأن أهل هذه المذاهب بدأوا يتناحرون ويهدمون
بعضهم بعضاً ، وكان مما يعلن به بعضهم على
بعض أن مذهباً من المذاهب لا يوجب له الحق
خذ مثلاً المسألة الجوهرية التي قام عليها الترتيب
بين نور وخصومه والتي أدت إلى الانقسام :
مسألة حق القرآن ومع برأيه ، قبل يسلم
العقل أو بالاسم بأن رجال الدين أن يهدموا
ذنوب غيرهم ؟ ولماذا التزاع إلى غير هذه من
المسائل فتقدم التجريد ون كل عصر حاداً
بحجة العقل المحض ومنطقه ، وأنت حاداً
النهضة في الفلسفة إلى تقدم في التفكير وإلى
سعى في استنباط الآلة من الواقع المحسوس
فلي تقدم في العلم الوضعي الذي زلت إلى ذلك
الحين ما زال في خدمة الدين والفلسفة ، وان
أسحبه ما زال في طائفة ضيقة الجوارح لا يظن
وشجعت هذه النهضة قوماً إلى الانكار والاحاد
وعلى التبرم بكل هذه المضاربات الغفيرة التي
يسبغها منطق العقل حججاً وبراهين بل قواعد
ومذاهب والتي لا تستقيم ولا تقوى على أن تفرق
الأدباً يهدمها منطق العقل بمجيع وبراين
مثلاً ، وقام النزاع بين التجريدين (الفلاسفة)
حاداً قوياً ، هذا يثبت وذلك يني ، هذا يقيم
منها ذلك يقننه ، وفي رجال الدين بعيدين
عن المعركة لا يستترون فيها اشتراكاً بفت
التيهم النظر أو يستجوبون اليهم الانتماء ولا يقومون

لما تكن الباحث العلمية إلى ذلك الحين
بمعرفة من الباحث التجريدية (نفسية) ولم
يكن العلم ووجه طائفة محدودة ذاتي الموضوع
تغيرها والفناء فيه ، بل كانت العلوم الوضعية
التي استقلت فيما بعد وبسبب جزاً من مجموع
السلطة الوضعية ولا تقبل السيادة الوضعية وأدباً
الإنسانية كما قال أوجست كرم لان أحداً
لم يؤمن به - الدينية - كانت العلوم الوضعية
في خدمة التجريد بعد أن كانت قبل ذلك
في خدمة اللادعوت (أو الكلام أو الميتافيزيقيا)

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

لما تكن الباحث العلمية إلى ذلك الحين
بمعرفة من الباحث التجريدية (نفسية) ولم
يكن العلم ووجه طائفة محدودة ذاتي الموضوع
تغيرها والفناء فيه ، بل كانت العلوم الوضعية
التي استقلت فيما بعد وبسبب جزاً من مجموع
السلطة الوضعية ولا تقبل السيادة الوضعية وأدباً
الإنسانية كما قال أوجست كرم لان أحداً
لم يؤمن به - الدينية - كانت العلوم الوضعية
في خدمة التجريد بعد أن كانت قبل ذلك
في خدمة اللادعوت (أو الكلام أو الميتافيزيقيا)

السياسي والاجتماعيات .
(ولست بحاجة إلى أن أبين هنا الفرق
بين الفنون في هذا السنين من البحث والمعلومات
الفنية والفنون الجلية فهو فرق يعرف كل من
درس البدايه الأولية في البحث العلمي)
قضى حسن الطالع ان يقرر الاقتصاد
السياسي نظرية تقسم العمل والتخصص فيه ،
وكانت هذه النظرية قاصرة في أول أمرها على
الاعمال المادية عموماً وعلى العمل الصناعي خصوصاً ،
فما افترج امام العلم وأمام العقل أفق البحث
والنظر تسربت النظرية الاقتصادية إلى ميادين
العمل العلمي والعمل المعنوي ، وترتب على ذلك
ان تخصص كل عالم وكل مفكر لا يسر له
فترتب على ذلك تقييدها العلمية وازداد انتاج
الابحاث العلمية والعقلية ازدياداً عظيماً ، وجاء وقت
الذي قضى بتقسيمها وتقديم الصالح للجامعة
ونظامها وحكمها على ما هو أقل منه صلاحاً وعلى
ما لا يحتاج إليه الانسان إلا رياضة عقولاً ورياضة
نفسه

وسنحت فرصة هذا التقسيم على أثر الثورة
الفرنسية ، فقد جاءت هذه الثورة في وقت
يلج فيه التنازع بين التجريدين من متدينين
ومؤمنين وملحدة أشده ، ووقع فيه رجال
الدين وراء التجريدين المؤمنين بنصروهم
بالطعن على عقيدة خصوصهم ، وتنت هؤلاء
الخصوم يظهر للناس على ما خفي من فضائح
رجال الدين ونجاستهم وينزلهم على أن
أولئك الذين يتظاهرون بالزور والتقوى والزهدة
في الدنيا واطل زخرفها وغرور متاعها هم أشد
الناس افتقاراً إلى حاتملا الدنيا وأكثرهم اساقافي
مقارفة ما ينعون عنه من ذل وأخطايا وأحرصهم
على اكتناز الاموال وان أظهروا التحف
عنها ويصنعون لهم باليد واللسان إلى أكداش
الاموال المرسودة على الكنائس والتي يتخذها
رجال الدين وسيلة إلى لغتهم وإلى افساد
الضائر والنفس ، ويطلبون من الامور على
ما يؤكدون منه أن الفلسفة والطليمان
لا يبرهان الا غفقا وكذبا والا دما خربة
ونفوساً خاوية من كل فضيلة وضائر معرونة
البيع عرض الساع ، وقضى الحظ أن يكون
صاحب انجيل الثورة الفرنسية السياسي
جان جاك روسو ، وروسو كان مؤمناً أشد
الايمان ، ولكنه كان مع احترامه التام لاحباب
الادب ، يستبرم عظماء هذا العالم في عصورهم
على النحو الذي كان يكن هداية الناس من
طريقه ، كما كان خصماً لرجال الدين في عصره
لهوداً ، وكان له إلى جانب قنائه السياسية
الحرية التي اهدى الناس بها إلى الثورة نظرية
في الدين جديدة هي نظرية البداية العلمية التي
تقف عند الايمان بالله وبالروح وباليوم الآخر
وتدبر لصاحب السيادة في الدولة تدبير مقبوس
هذه الديانة كما تدبره تدبير شؤون الدولة
السياسية ، وفي طيات الجامع اذا وثقوا بزعم
أن يتبعوه في كل افكاره ، لذلك كانت سياسة
روسو ودياته العلمية التي وضعها ونظرياته
في التربية وآراءه في الحرية تطبق أثناء الثورة
الفرنسية أوسع دائرة ممكنة ، على أن أحد
ذلك لم يطل الا رأينا استنسل ناليون هذه
الثورة لمجد نفسه فوجه النفوس غير انجاسها
الاول وان جاهر بأنه أعما ينشر بحربه سيادي
الثورة ويقضي على خصوصها ، فلما قضى باليون
واضفي سحره الناس وبهرمه عادوا يفكرون
في أمر الثورة ويريدون حتى تنجحها ، وفي
سبيل هذه الغاية انصرف كثير من المفكرين
يضمعون من صور أنظمة الحكم ما يرونه
كفيلاً يجل الشاغل الاجتماعي والاقتصادي
والسياسية التي أدت إلى الثورة ، على أن

واحداً من هؤلاء المفكرين ذهب غير منهم
ورأى أن تصور النظام لا يكفي ما دام طريق
التفكير لا يتفق وهذه النظرة هذا الفكر العظيم
هو أوجست كومت صاحب الفلسفة الوضعية
أو اراقية وأول من نظم عقد العلوم الوضعية
في النظام الذي ساد أوروبا من ذلك الحين
والذي ما يزال صاحب السيادة برغم الحلات
التي توجع اليه والتي تكاد ترج أسامه
من حين إلى حين

وقد نظم كومت العلوم الوضعية فجعل
الرياضة مبدأها وعلم الاجتماع غايتها ؛
فاشتملت بذلك كل ما يحتاج اليه الفرد
وما يحتاج إليه الجماعة لنظامها المادي والعقلي في
الحياة ولحسن صلاتها بالكون كله ، ولم تدع
جانبا إلا المضاربات النظرية فيما وراء المادة -
أو ما وراء الطبيعة - كما لا يخفى للطرائق العلمية ،
وقد أراد أن يقيم على أساس هذه العلوم (الدينية
الإنسانية) لهذه الجماهير ، لكنه لم ينجح لان طبيعة
العلوم التطوير بينا طبيعة الدين تقتضي الثبات
والاستقرار ، ولذلك بقي أمر كومت مقروناً
بالفلسفة الوضعية ، ودخلت ديانة الإنسانية
ودين الطبيعة الذي وضعه روسو في صف
المضاربات النظرية

استقر هذا النظام الفكري الذي وضعه
كومت واقتر في العالم المتحضراً كله ، فحسب
في تائه وانضوت تحت كنفه كل الابحاث
الاجتماعية والنفسانية بل انضوت الابحاث
الروحية هي الأخرى تحت كنفه وعلى مقتضاه
تكيّف نظم الحكم في العالم وأصبح رجال
السياسة وأدب الدولة من انصاره وأعوانه ،
وقضاه التجريديون واكتفى رجال الدين
بمجانهم يقومون فيه بالإشراف على حياة
الايمان في النفوس وقوة العقائد في القلوب
وقيام الناس بالفروض والسنة اشراف اوشاد
وهداة لا اشراف حكم وسلطان

على أن وصول الفلاسفة لتدوين للحكم
دوم طبقة الفلاسفة كما نصف الاول من
طوائف الجمعية ، ولم يكن من تأييد رجال الدين
العلماء المتدينين لان زادت المعركة بين
الفلاسفة أولاً ، وشدة ، وفي سبيل التصرف
الفلاسفة المؤمنين والفلاسفة الملحدون جميعاً
غنازي المفكرين من رجال الدين وأظهروا
المجموع على شره هؤلاء وشهواتهم وحجهم المال
وبهالكهم على اللذات وحرماتهم المجموع من كثير
من أسباب نعمته وسداده ، وفي هذه الانتماء
بأنه كان العلم يزداد انتشاراً ورجاله يزدادون
قوة ويغكرون في اوسية لتسعاد المجموع
من طريقه

لم تكن الباحث العلمية إلى ذلك الحين
بمعرفة من الباحث التجريدية (نفسية) ولم
يكن العلم ووجه طائفة محدودة ذاتي الموضوع
تغيرها والفناء فيه ، بل كانت العلوم الوضعية
التي استقلت فيما بعد وبسبب جزاً من مجموع
السلطة الوضعية ولا تقبل السيادة الوضعية وأدباً
الإنسانية كما قال أوجست كرم لان أحداً
لم يؤمن به - الدينية - كانت العلوم الوضعية
في خدمة التجريد بعد أن كانت قبل ذلك
في خدمة اللادعوت (أو الكلام أو الميتافيزيقيا)

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

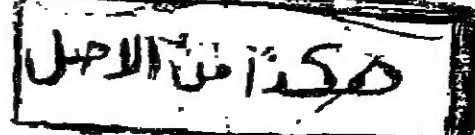
لكن هذه العلوم بدأت منذ القرن سادس عشر
تستقل بنفسها استقلالاً صحيحاً ، وقد غايتها
في هذا الاستقلال ان غزت مادياتها وأنشأت
مدى بحثها فاستطاعت ان تتوق أخضاع المعارف
الإنسانية كلها لطريقها طريقة التلاخنة والمقارنة
والاستنتاج لمرفة سنن الكون الثابتة بالدليل
الغشوس والتي لا يسيل فيها إلى خدش أو جلد
عن أن فروغ من المعارف كانت إلى ذلك الحين -
وما يزال بعضنا إلى اليوم - اقرب إلى الفنون
منها إلى العلوم ، وان كانت كفتون اقرب إلى العلوم
منها إلى التجريد (الميتافيزيقيا) لان موضوعاتها
ما يمكن تصور وقوعه تحت الملاحظة ، هذه
الفروع من المعارف هي الخاصة بالانسان
والجامعة للإنسانية كلياتها البحثية والتفكيرية والاقتصاد

ونظرة كومت الاسامية هي ما يسبها

محمد حسين هيكل

هل الاسلام في هذا الموضوع على خلاف
سائر الاديان تتناول أمور الدين وأمر الدنيا

فرجال الدين فيه ههناك العلماء وهل يندلج
أبداً حاجات البشر لان أساس العلم التطوير
والتجديد فلا يمكن ان يقفل فيه باب الاجتهاد
ولا يمكن ان يجمد رجاله ههناك للسائلان
تتناولها بالبحث في فرصة أخرى





قصص الأسبوعية

ابن و خليل ...!

قلت : أنا رجل عليلاء دوري عدا ناصحي :
لم أتدخل خبرات السيف مع الزوج ، ولكنني
تبادلنا مع الابن ذاته ، وهو في الثالثة عشرة ؛
ترت نفلاً وكنت ألبسه وألقه بالماء ؛
في حدائق الباليه رويال
وانها لم تزل ليحبة فكلية قد لا تصدق
قطعت جبل الرمز مع الأمهات من حياة شيوخ
هائم ، وبها كنت ألتفت وأتفقد السعداء
كلواذ اذ عاد من رحلة بعيدة ، اذا بالابن
يطلم على ولده وأني آني لم أجد بعد حق
الراحة بعد عتاء دام ستة عشر عاماً .
سنة عشر عاماً ليست يوماً ، ويجب أن
يجوز الرء بنفسه ما جزت ليحرف ماتمخض
عنه صلبه الذي من خيالات أمل وضروب
بأس ، ورواد حزن ؛ ولما الحق لقد كان لي
منها ساعات هنيهة ، ولكن الحياة شديدة السخف
وافرة الاختلال حتى اننا قلنا نفوز منها بمرات
لا يشربها نقص الاسف باننا قد حرمانا منها
بعد .
كان هولاء في البدا سعادة مستمرة وكانت
تلك الحبيبة أكبر مني بسنة أعوام ؛ فكانت
فخر نسوي بذلك الحب العظيم الجوفي الذي
يحتوي في نفس الوقت عنصراً من حنان الام
والاخت الكبير ، واستسلمت أنا لها ، وتفرغون
كيف يتسلل السلام ، وعشت منها وبها
ولاحها وكأنا كنت أظن باسماها وأقضي
بذلك كنهها .
وكنا نتمتع بجنين ، مودتين أنا مودتي اليها
بروح كامل الطهر ، وهي التي تفرغ اليأس التي
تتولى امرأة عمة ؛ متخوفة في الزواج اعتدت
لها هالكه ؛ ولدت أحوالاً تبكي انهار حرج
أحلامها . كنا نسير كذلك جنباً الى جنب
تحت نظرات الزوج الراضين ، وقد كان
خشياً في ملاحه وضمانه . بيد أنه لم يكن
شياً .
كانت هذه أرق لحظات حياتي
ثم طاعت الحرب وروعت النكبة البارزين
فهرعوا خوفاً من مصائب الجوار وغصت
الحطرات والقطر بالبارزين وحدث ما خفت اذ
سافروا « م » أيضاً خوفاً أن يهلك الطفل
في غمر السبات الذي يحلها الحصار . وكنت
شجعاناً الى حد أني ودعتها حتى ركب القطار
بعد أني ما كنت أعود ادراجي حتى تناولت
عندلي وأخذت اقنعه بكل قواي حتى لا
تفجر زفراتي أثناء الطريق
ثم قضيت ليلة طويلة أجوب الطرقات ،
والطر ينهل فوق رأسي ولم أعبد الى منزلي
خوفاً من أن أجد فيه آثار ذلك الشئ الذي
كانت يظلمه كل زيارة من زياراتها . ولدت
رمين في رأس طفل زرعته منه حبيته لا أجد
روحاً سديها أبه جوي ، أو كبتاً أستدليه
في بكائي
وفي اليوم الثالث وصلتني منها أول رسالة
ثم توالى رسائلها علي . وهنا أوجز القول ،
قد جاءني المنيعة بأن أجي من دمشق البروسية
محملت السكينة أخيراً ، وأعادوا القلوب التي
يشت ألبا ألبا مراراً وتكراراً بين مستلي
ومرئها ؛ فلا أجد سوى الناصح النوردة
للوحشة .
وأخيراً انتهى ذلك العذاب ، وقرع جرحي
مترلي ذات صباح ، ففتحت فذا بها أمامي ولم

لواقم ، وان كانت هذه ظاهرة لا تحدث بالعلم من
اليوم الى الغدا
بدأت بكلمات : وحفاظاً فاضلة ؛ تلك
التي لا يعني بها الرء وقد لا يكلف نفسه مؤونة
الاحتياط . بيد أني ما لبثت أن أنست كثرتها
فقلت لها ذات يوم وقد أجلسنا على دكة مرصعة :
لقد غدوت مستحيلة مؤونة منذ حين
قلت : ما أغربها من فكرة ؛ ولم تزل
أفقه ما تقول .
ثم لم تتكلم بعد في ذلك الموضوع لانها
عادت فليقت ودية ساحرة
كانت هذه أوقات ساحرة ناعمة ؛ ولكن
الترق وشفت التفرير ، والتماس الشغب عادت
تساور اجتماعنا . على أني ما بدأت أحسن ذلك
حالياً اليوم أن لاحظت أنها أخذت تقرب
عن رد القبلات ، وتسلل الى عناقى استلام
جملة تمارجه يرواد ذلك الحق الذي تتكشفه
من امرأة جريح ، ومع ذلك فلأقل شيئاً اذ
سكنت أخشي بحق أن يثور بيننا شجار ؛
فكنت أكتفي بهز الكتفين عند كل بدرة جديدة ؛
وكنت أسأل نفسي عن سر ذلك التطور ،
ولواقم ان الامر لم يكن غير التكنين .
أفليس هذا خلق الرائ التي رو لها جواها
الا بعض الشيء ، فلقد تم بعد قدرة على كبح
جراحه فندا يدها من وقت لآخر ؟
وليس في وسمي ان أناس في بضم كابت
عمل أعوام اثني عشر ، ولا أن أسف هنا في
عبارات متقلبة تحل تلك الحب البليغ ،
الذي ذوي في الدموع ، والسهد والازفرا ،
حدث ذلك في سجن غير محسوسة ، والحوار
غير منظورة ، فكان أولها طور السيد الذي
يتوهم شجاعاً في الاق : فيتذرع بكل موهب
من صبر وحزم لا تافاهه ، ثم كان طور السيد
الذي يشب من كسبه ويتناول قبته ، ويتواظف
الى السلة فتحمه اربماً اربماً ، ثم دور السيد
الذي يأخذ الحق قبل أن يصل الى الباب
فيتركه على عقبه
وهكذا بدأت بان اتفيس سانة ، فساتين ،
فلانا ، فيوماً كاملاً ، فلية
وكان الدرس الاخير قاسياً ، وان لا ذكر
كيف اني ما كنت أصل في القند الى الباب
بعد ان اعتزمت العودة اليها ؛ حتى خنت
لواجهتي وصاحت بي : من أين أنت أت ؟
وماذا صنعت ؟
وكان وجهها ممتعماً ؛ والدمع يجول في
عينها .
فحركت كتفي قتلاً : وم تزدن أن أت ؟
لقد جئت من المنزل
قلت آه ؛ ثم لبثت برهة طويلة تحديق بي
بأسان مزيج
وكان هذا كل ما حدث
لبثت بعد ذلك أياماً ودية غامضة ساحرة
وعادت الى طرفها القديم ، ولكن سوء الطالع
قضي بالادوم هذه السعادة طويلة وعدنا الى
الحصار .
وهكذا لبثنا أشهراً ؛ واعواماً ، بين غرام
وخصام ، وبين ورد وأشواك .
وكذا نحو أربعين مرة تنفصل وتباعد
الى الابد . ولكني لست أدري أي قوة كانت
دائماً تدفع كليتنا الى صاحبه
وقد جربت كل وسيلة ، وكنت أظلمها
اساييم ، فكان الهزوم منا يجيء . بعد ما الى
صاحبه ذات صباح وعلى خنته ابتسامة او في
عينه مسة تكون لبذا بالصلح والسلام . وكنت
أخونها وأخذنا لخاللنا ؛ فلا لبثت حتى انافين
في أيام قتال .
وكأنما كان القضاء قد أوتق كلامنا الي
صاحبه : فوهب كلامنا طيات الآخر وكان
ينضي كينا بقوة حبيبين متجاذبين
وقد ذك لي يوماً : عليك أيها الصديق
السكين أن تختار لك امرأة تحاول أن تعظم
اذا لم تطلعت فانك لن تجرؤ ولن تقوي ، ان يبتنا
غيراً ملاقة من الدمع قال نستطيع الخروج
منها يد أنها ذات خنوة فقد جزنا هذا التمر
خرجنا منه اذ جاء يوم قضى فيه الاله
وكنت قد أوسات اليها أكثر من عشرين
من رفاق القدم التي غلب متاثر بفسقة

ولكن حلت في النهاية خاتمة هذا الضعف
ذلك اني اخفيت : وسر شهر كامل لم
اسمع عنها ولم تسمع عني ، ثم اذا جاء رسالتي
ذات يوم خطاباً أيقناً ميبائياً تخاطبني فيه
« يا سيد » وتطلب الي ان امر بها فتحدثني
بامرجه المظنونة
فألقيت الرسالة الى جانب أخواتها في قاع
دوح التذكير
ولم يمر ايام ثلاثة حتى جاءت بنفسها لتراني
فأمرت بان يقال لها اني غائب
فأرسلت الى رسالة جديدة تفيض اخلاصاً
ودعة تذكرني فيها اموراً شتي تذكر الخطأ
المشترك واليأس والتعطية وغيرها
فساورتني الحيرة : ورأيت نفسي على وشك
الفرجة ؛ ولكني غلبت الحزم على الحافة والمزعة
على الضعف وقررت السفر الى إيطاليا حيث
يكون ضمني هناك بأمر الزلل
فلما عدت كان الامر قد انتهي ، واتبعني
تماماً .
وايقت ذلك مما أنست من الجلود حين
عكفت على تلاوة رسائلها الجملة التي رأيتها عند
العودة مكسوة فوق مائدتي
ومضي الزمن وكرت الايام والاشهر دون
ان اسمع عنها شيئاً
في ذات يوم كنت اشتد فيه فريد ادخل
على خادتي وثلا على اسم زائر اودعنت لسامعه
كان هذا اسم الابن ، ابن تلك التي كنت
أعوها
فمرت بادخاله ؛ ومدت اليه يدألاخ انه
لم يرها
وكان سيماً شاحباً سقياً يكاد يجاوز الزمان
عشرة ، ورأيت في وجهه سورة قوية من
ملاح امه يوم أن عرفها . وقد تأثرت بفرابة
هيشوما يروسم على عيانه من أمارات الجرع
وكان أول ما خطر لي انه قد مضى الى ادمخمة
فقلت اجلس يا بني ، وقد أحسنت صنأاً بالقدم
ولكنه لبث واقفاً ؛ فقلت ماذا وراك
وما هذه الهيئة الخطيرة ؛ وأني حافة ارتكبت ؛
وهل جئت لتتلمس مساعدتي ؛ تكلم ماذا يجب
ان أفعله ؟
فقامتني بإشارة ودل كلاً : وشكرت لك فليس
الامر يتعلق بهذا .
ثم لاحظت عليه امارات الزم فجلس
وخفض رأسه ، وأشاح عني بنظره وقال :
لقد جئت يا سيدي لأقوم لديك بسعي قد
يبدولك غريباً ؛ وقد ترددت كثيراً في الاقدام
عليه ، ولكني اعتقدت من واجبي الا أتأخر عنه
بعد . ان الامر يتعلق بالذئ
فذهلت لتلك المفاجأة واشتيت دون ان انكم
وأتم الغلام حديثه بصوت خفيض يقطعه
الانفعال ، وقص سيرة طفولته ، وموت والده
ودخوله النجاني الى اندرسة انداحلية التي
لبث فيها عشرة أعوام فريداً منبوذاً ، فتشاء
فيها كابة لا تكاد تبدوا زيارات امه النادرة
الفصيرة . وكنت اسمي اليه سامتاً متحيراً ،
متسائلاً : الام يعني ان يصح .
ثم انقطع عن حديثه فجأة وكم يده زوية
من السعال ، ثم استأنف بصوته الأجلش :
فلما أتممت دراسي وعدت الى المنزل كان
أول ما لفتني مشاهدت من انقلاب عظيم في
ملاح امي وفي اخلاقها . فقد غادرتها منذ
اجازتي الاخيرة مرسحة حسنة . قية ، فذا بها
يوم عدت تركت كون عجزاً ، وقداً يبيض عارضها
ولاحت علي وجهها امارات حزن انكش لها
فؤادي اذ كنت دائماً أعبد هذه الام . وقد
فأجأها سراراً وهي تكي ، فسألتها ، فلم احظ
منها الا بوجوه غامضة ؛ وابتناسات كانت تذكري
حزني اكثر مما كان يذكرك دمها . فصارلت
نفسى عندئذ وأملت الفكرة وارتدت أن أقف
على جليلة الامر . فبدورت لي ذهني مقاربات
ومصادفات كنت أفت مالا فلها يا سيدي ، انت
الذي يشغل شخصك ايمد ذكريتي ، وكنت
اروي دائماً انك اقدم وأهز صديق لاندسة .
عندئذ انار احتضارك النجاني . وما تلاه من
حزن لم افقه سببه في نفسي فكرة فظلية ؛ حتى
ان اول ما خطر لي هو ان اذهب قاتي بنفسي
يا كيا امام قضي تلك التي يقتلها ربي
ثم اعتمدت لونه ، وابتناسات شتته . ولاريجف

حاجباه
بيد أنه استمر قتلاً ؛ آه يا سيدي لن كان
نمة كابوس وأتم عصف بذهن انسان وأذل
عزته ؛ فهو ذلك الذي ألبثت الى مكلفته بكل
قوى رأسي ، ذلك ان كانت عندي شجاعة
لأحدهج وجهاً نوحه ، واقارعه جسداً يجم .
وا أسفاه ؛ فربما يا سيدي الم الذهاب الى أيمد
من هذا ، فانك لتعلم مثل أي فتاح كان محتوماً
ان فتحي اليها كل هذه الممارك وأي حجج
أرغمني في النهاية على أن اتلي سلاحي غنودلا
منهها ، وقد مررتي اروع اسي يمكن ان ينكب
الرجل الشريف . . . ليس على يا سيدي ان ابري
والذي ؛ فليترك هذه المنهية ، بيد أنه
اذا لم يكن من حتي ان اطلب اليك هنا حجاباً
عن سيرها ؛ فن لي على الاقل ان اطلب اليك
الحساب عن هتائها ؛ ولهذا جئت اسألك
وقد كنت حب والذئ ؛ لم تباعدها اليوم
فلم افهم الام برى يدي به ؛ وقد تبينت من
هذا المزيج المولم المختل شجاعة غامضة اطارت
رشدى وروحها
بيد أني ما لبثت فجأة ان فحمت كل شيء .
فقيقت جامداً ، حائر النظر ؛ فذاها امام
الاخلاص ارباع الذي تمكنه جوانح ابن لم
يحمي عن ان يقتل أجزته ليستعيد الى والده
حيماً تبيكه .
ثم استندت جاشي اخيراً ، وقتت برفق
ان حداثتك يا بني العزيز ، وكذلك ساي
عواطفك لا تبرران فقط جراتك هذه بل
تجملها خلية بالاغجاب . بيد أني لا يعني الا
ان اقلبك خلا فقول لك آني لم اكن
قط خلاباً لوالدتك . صحيح اني احبها
من اعماق نفسي لانها امرأة خفيفة الروح
طيبة القلب ، كنت دائماً أقدر ظرفها وسحرها
ولكن من اني لم أك قط بالنسبة اليها سوي
أخلص الاسداء
فأرسمت على فة ابتسامة خفيفة جزعت
لرأيتها ، وقال : لي لقد كنت أنتظر منك
هذا الجواب ، وهو الوحيد الذي قد عليه
عطفك ، ولكنك تخطيني اذ تفتقد أني أقدم
على هذه الخطوة مستنداً الى فروض محضة ،
فقطعتن نفسك ، اذ ما كنت لأقدم عليها
لوبي في عزاء الشك خب ؛ هل يجب أن
أريك رسائلك المذبة بتوبيك والتي أخذتها
البيلة من والدي
فم أجد ما يجب به ، وقت « حسن » .
أما هو فلم يصمت برهة ، فلما رأي مستمراً
في صمتي قل : أصغ الى يا سيدي ان امرأياً يأم بانها
شرف امرأته يجب عليه على الاقل ان يرفع من ان
يتزلفها اليأس بعد اذ يسيب سقوطها ولا يتركها
بنذالة التي عزلتها وال وخز ضميرها . ما الذي
فعله بك اي اخن حتى تقدم على خيانتها ؛ واي
خطية تنسب اليها ؛ وما الذي قدمت اليك
سوي ان ضحت بكل شيء ، واحببتك اكثر
من اي انسان ؟ آه ؛ ان ما قمتل لست تستند
عليها كل حياتك
وهنا تولا انفعال شديد ، واخذت
عبارته تنهر من فيه قطعا متقطعة بينا الكفخت
عيناه بما وثب اليها من الدمع
ثم انغبر بركان زفراته فجأة وصاح ابي
امرأة شريفة ؛ اي امرأة شريفة ؛
فاضطربت وصحت ؛ لي اعرف جيداً
ان امك امرأة شريفة
فقلت ؛ وقد عادت اليه السكينة ؛ اذن فل
هذا التصرف من جانبك ولم تك رجلاً سافلاً ؛
فصحت به عندئذ : آه عفواً انك تتجاوز
الحده ، ما الذي تطلب ؛ انجي مالي لتأخذ بيدي
ثم تعيدني غنودلا مقهوراً الى ذراعي امك ؛
لمست تلم ان علك هذا يعتبر شائناً لو كنت
أكر ما أنت بمامين قط ؛ لي لقد كنت حقاً
خليل امك ؛ كنت كذلك مدى ستة عشر عاماً
واذا لم اكنه اليوم فذلك لانه وجدته أنياب
لا يقدرها سوى ويجب ان تكون آخر من
يتدخل في شأنها .
وعندئذ نهض التي وقدم مني رافضاً به
ولكني لاحظت نهضته . لحسن الطالع ،
فوقفت لطلته وأمسكت بقبضته فصاح بي :
لي افنت نذل أنت شتي ووغد وسوف اطلعك
في الطريق العام اذا رفضت ان تبارزني .

التربية المنزلية

يسرنا كثيراً ان تقبل حضرات القارؤث
على ما في (السياسة الأسبوعية) من موضوعات
هي أكثر ما تههم الامهات أو من سيمسجن
أهميات . ويزيد سرورنا انهن يتفعلن بالكتابة
في موضوع هو أهم نتيجة مباشرة للتربية التي
يلبن العالم عليها أهمية هائلة في تكوين الامم
قرأنا لك الآنسة عطيات احمد التي نشرت
في الاسبوع الماضي ودك على اهتمامها بالتربية
الترلية . ولا شك ان مثيلات الآنسة في
اهتمامها لن قليات في مصر ؛ ولهن ؛ بل ولهن
اكثر من غيرهن ، نكتب في هذا وزجو
منهن ان يترقن هذا البحث الهام بما يمكن ان
يقع تحت سمعن وبصرهن من التجارب العملية
في تربية الطفل تربية منزلية صحيحة ، وسنوالي
الكتابة في هذا الموضوع لانه من الاهمية في
تكوين العائلة ، وحدثنا اليوم عن الغرض الاول
من التربية المنزلية .
لا يلبث أن يرزق الوالدان طفلهما الاول ؛
حتى ينسبا كل شيء يتعلق بالتفكير فيه غير
تدليه ؛ وغير الفرح به فرحاً يطمعها بها وان
في حقوقه التي يجب ان يوفيه اياها حين يخرج
الى ضوء هذا العالم
قلنا فيما سبق ان من حق الطفل ان ينظر
اليه نظرة تهذيبية عرفة منذ ولادته ، ثم يبيح
أن تكون هذه النظرة التهذيبية قائمة على اساليب
منظمة ترمي الى غرض خاص في انشاء الطفل
نشأة معينة يرسمها له والده
وكثيراً ما يقع الوالدان في اخطاء يمدانها
تافهة في مبدأ تربية الطفل ؛ ولكنها قد ذات
أثر جسيم في مستقبله ، ومن تلك الاخطاء انهما
ينظران اليه كاداة لعب يتلهيان به كما لو كان
هرة مدللة ، فيطالبا به باجراء اعمال معينة ،
وقول اقوال خاصة ؛ تثير الضحك من الناظرين
اليه ، طلباً للتسلية فقط . ولو علما ان هذا
كثيراً ما يؤثر في تكوين الطفل العقلي ؛ ويجعله
يأخذ بمجرى غير ما يريد والده ، لكننا عن هذا
الديث السلي الاثر ، ولاكتفي بإرشاده في لعبه
واقواله وافعاله بما يتفق والغرض الذي يرميان
اليه .
ومنها أيضاً انهما يعتبرانه محل شفقة مهما
فعل أو قال ؛ وفي ذلك ما فيه من ازدياد طغيان
الطفل الى حد يصعب من التمسك به ومن المستحيل
احياناً ابرده عنه . وكذلك يجب الا يقاب
الوالدان طفلهما لانه يصيح أو يبيكي بل يجب ان
يشعر بسبب هذا الكاءوم ليعمل على إزالة اسبابه .
لهذا يجب ان يكون غرض الوالدين في
التربية ما يأتي :
١ - ان يصملا على تربية الطفل في حنان
معتدل .
٢ - ان يجتهدا بقدر المستطاع ألا يفتنيا
على الطفل لأي سبب كان
٣ - ان يتركا لطبيعة سيرها في الطفل
ومحيطها ؛ يساج من خات الصفات الشخصية
والقومية والاجتماعية بوجه عام في نفسه
٤ - ان يصملا على تحقيق هذه الاغراض
من طريق التفهم لا العنف في اعتدال ووفق
ورادة لا يحس معها الطفل شدة ولا ليناً
فقلت حسن جداً ، هل تريد البارزة لك
ما تريد يا عزيزي
وقد تبارزنا في الواقع ، تبارزنا في الذكاء
في غاب مودتنا وانسي ؛ وكان النظر مضحكاً ،
مفجعاً في نفس الوقت . تصوروني في واجهة
هذا الغلام الذي لم يبلغ اشد ؛ والذي يقدم
لسيني صدر فتاة ويديها ؛
آه ؛ لشد ما حنرت ذكرا في ذهني
كنت ارجف كورقة في سورة الرمح ؛ لقد
كان الغلام يبت تاراً هذا وهناك سوب سيني
كالجنون ؛ وكانت مجزعة اني افلحت في ان
لا اقله
ثم انتهى الامر بسلام ؛ وجرحته في
الاصم جرحاً بسيطاً ونم جداً تلك المركة
المضحكة .
ياله من مخلوق سفير مسكين ؛ والله لو ازلت
به اقل اسامة لكنت ابكيه الى اليوم ؛
(لجورج كورتان)
« ترجمه »

سياسة الاسبوعية

في البرلمان: استقالة دوس باشا - المطافاة البرلمانية مجلس الوزراء اوعلى - قرار عودة المحمل مسألة مستر كرسو - الطربوش لباس غير صالح

في خلال الاسبوع الماضي عقد كل من
مجلسي البرلمان جلسيتين فقط . وكانت جاسا
جلس النواب في يوم السبت والائين وطلعت
جلس الشيوخ في يوم الاثنين والثلاثاء . وفي
هاتين الجلسيتين نظر كل من المجلسين عدة
مسائل . وكان أهم ما نظروا فيه مجلس النواب
استقالة توفيق باشا دوس والمطافاة البرلمانية .
وكان أهم ما نظروا فيه مجلس الشيوخ المسألة
البرلمانية وقانون تأليف مجلس الوزراء الأعلى
نظر مجلس النواب يوم السبت في استقالة
توفيق باشا دوس من عضوية المجلس فكان
الاجماع منقاداً على قبول الاستقالة . لكن مسألة
الطعن على انتخاب توفيق دوس باشا واستمرار
المجلس في تحقيقه كانت مثار جدل شديد
لا تقام المجلس فيأالي رأيين . يرى أحدهما
الاستمرار في التحقيق بحجة حق المجلس
في الاشراف على الانتخابات ولو لم يقدم طعن
على انتخاب النائب ، ولو توفى النائب بعد
انتخابه . ويرى الثاني أن حق التحقيق متعلق
بالفصل في صحة نيابة العضو بنص الدستور
غير متعلق بأي شيء آخر ، فإذا توفى العضو
أو خلا محله بالاستقالة أو بأي سبب من الأسباب
القانونية لم يبق لتحقيق المجلس في اجراءات
انتخابه محل .

وقد استند أصحاب الرأي الاول في تأييد
وأهم الي أن المجلس غير مختص فقط بالنظر في
العضو التي تقدم لإبطال نيابة الاعضاء ، بل
هو مختص كذلك بالنظر في صحة النيابة ، والنظر
في صحة النيابة ينحصر حق الاشراف على كل
ما حوت من الاجراءات الانتخابية . فإذا حدث
أن توفي عضو البرلمان أو خلا محله بالاستقالة
أو بأي سبب آخر لم يمتد ذلك من استمرار
المجلس في التحقيق ، لكي يطلع الي أن
اجراءات الانتخاب لم تخالف القانون . وبالي أن
المجلس في التحقيق لا يمتد لغيره من الموظفين
أو الموظفين ، قد جازى مرتكبوا جزء عادلا
ويتمسك أصحاب هذا الرأي برأيهم
ويستندون على سوابق من مثله حدثت في
فرنسا حين طلب أحد النواب المطعون على
انتخابه من بئسهم دفعوا وشوغلوا لئلا يستقيل
وأن يقبل بب التحقيق فرض مجلس النواب
هذا الصلح واستمر التحقيق ولم يقدم النائب
استقالته .

أما أصحاب الرأي الثاني فيذهبون الي أن
الدستور المصري ليس مأخوذاً من الدستور
الفرنسي ولذلك لا يصح الاعتماد على التقاليد
لنابية الفرنسية والاخذ بها كما أن الدستور
المصري في مسألة صحة النيابة وحسب كل من المجلسين
في الفصل فيها ليس متفقاً مع نص الدستور
الفرنسي ولا مع نص الدستور البلجيكي الذي
يتفق والدستور المصري في كثير من النصوص
نص الدستور المصري بمصر اختصاص المجلس
في الفصل في صحة نيابة أعضائه . فإذا لم يكن
لشخص عضواً فيه لم يكن له (المجلس) حق
النظر في أمر انتخابه ولا في صحة نيابته .
مثال ذلك لو أن توفيق باشا دوس لم ينتخب في
لا انتخاب ونجح منافسه . أفكان المجلس ينظر
مع ذلك في اجراءات الانتخاب الخاصة بتوفيق
باشا دوس وهو ليس عضواً من أعضائه بدعوى
حق الاشراف على الانتخاب مما لم يقرره
بستور ولا قانون .

أنصف الي هذا أن اختصاص المجلس
بمصر استثنائي فيجب حصره في أضيق
الحدود التي أراد الدستور عدم التوسيع
في مجال . كما أن استمرار المجلس في التحقيق
بد أن يبق أمامه نيابة يطلب منه الفصل
فيها بحث يجب أن يترد عنه لأنه غير منتج
شيئاً . وإذا ثبت بالفعل أنه قد وقع أثناء الانتخاب
مخالفة . تبتة فأحال المجلس هذه المخالفات

وقد نظر مجلس الشيوخ في مسألة المطافاة
في اليوم التالي لنظر مجلس النواب إليها وأقر
قراراً بكتفاد مجلس النواب .

وعرض مجلس الشيوخ ، فيما عرض له من
الشئون للقانون الخاص بتشكيل مجلس
الازهر الأعلى ، وكان هذا القانون يقرأ للقراءة
الثالثة . وقد طلب الشيخ محمود بك أبو النصر
أن يبعد المناقشة في مسألة تكلم فيها من قبل
ادخال عناصر من غير رجال الدين في عضوية
المجلس . وقد رفض المجلس فتح باب المناقشة في
هذا الموضوع كما كان قد رفض من قبل طلب
أبي النصر بك لأنه يريد أن يظن الازهر مستقلاً
يشئونه بعيداً عن مداخله الغير في أموره . بعده
عن التدخل في شأن غير شئونه .

وفي كان البرلمان مشتتاً بهذه الشئون
كانت المحادثات دائمة بين حكومة الحجاز وأمر
الحج من ناحية وبين أمير الحج والحكومة
المصرية من ناحية أخرى . فحدثت معركة
مضى بين التجديدين وحرس المحمل كانت مسألة
عود المحمل أو سفره الي المدينة موضع
أخذ ورد وكان أمير الحج يري - إذا لم يكن
من السفر الي المدينة - أن يكون عن طريق ينبع
لا عن طريق الدرب الطويل . ومع معارضة
حكومة الحجاز يادي الرأي فيها انتهت بـ
طلب أمير الحج أن يكون سفره الي المحمل المدينة عن
طريق ينبع . وبدأت الحكومة المصرية في مفاوضة
شركاء البواخر الحديوية لنقل المحمل من جدة الي
ينبع . واعتقدوا واعتقدوا أن هذا القرار وهذه
المفاوضات أن المسألة أثبتت . لكن تنفقات
الاستاذ أمين بك الرفاعي مندوب جريدة
السياسة لدى مؤتمر مكة دلت على أن تموية
المسألة لم تكن تمت الي يوم السبت الماضي وان
الاخذ وازد ظلاً قائمين بين ابن السعود وأمير
الحج المصري . وفي هذا الاثناء ورد الي الحكومة
المصرية ما يفيد وفاة بعض أكار الضباط في
حرس المحمل تخشيت تفشي المرض في الحرس
وفي الحجاج المصريين وقررت عود المحمل
مباشرة من جدة وعدم سفره الي ينبع أو الي
المدينة .

وقبول هذا القرار بالاطمئنان . فقد أزعج
الناس أيتاً أزعاج بعد موقعة مني وتوقفت وقوفهم
كثيرون أن يعمل البدو والاعراب للاخذ بالثأر
من حرس المحمل ومن الحجاج للمصريين من
ماؤامن البدو حين دافع حرس المحمل عن الركب .
والواقع أن سفر المحمل هذا العام كان من أول
أمره موضع مشاكل نرجو أن تنتهي فيكون
العام المقبل أكثر سكوناً وطمأنينة .

قبل وزير الحفانية استقالة مستر كرسو
المستشار بحكمة الاستئناف الاهلية سابقاً مع
حرماته من حق في العاش . وقد زعم بعضهم
على أن نشر هذا القرار أن الحكومة البريطانية
قدمت للحكومة المصرية مذكرة في هذا الصدد
وذهب مكاتبو الصحف الانكليزية الي أن هذه
المذكرة تعدد ذلك القرار بتعديل الذكر البريطاني
التي وجهت الي حكومة زور وباشا خاصة بالحكم
براءة كل من احمد غان والحاج احمد جاد الله
والدكتور احمد ماهر والاستاذ حسن كامل
الشيخ . وظهر أن استقالة مستر كرسو
منصبه لأسباب يترتب هوانها لا تتفق وواجبه
كفاح وانكار القضاء هذا التصرف من
قبل زميل وقبول وزير الحفانية استقالة
المستشار مع حرماته من العاش حسب القانون
كل ذلك لا يمكن ان يمس في شيء العلاقة
السياسة بين دولة ودولة . لذلك سارت
الحكومة المصرية الي أن تقي ما أذاعته الصحف
عن هذه المذكرة البريطانية وأوضحت أن دار
النسب السامي البريطاني إنما بعثت مستنبر
عما روت الصحف عن جلسة المستشارين مما
يمس هذه الدار . ولا كان ما روت هذه الصحف
غير متفق مع اوراقه وكان حضر جلسة المستشارين
لم يتناول غير تصرف مستر كرسو ولم يمس دار
النسب السامي في شيء فقد انهي الحوادث منذ
هذا الاستفسار وازد عليه

والناس في دهشة أي دهشة تصرف مكاتب
الصحف الانكليزية في هذه المسألة وفي غيرها
من المسائل . فمما يكادون يتلقفون خبراً من
الاخبار يطمنون به على المصريين أو على أية هيئة
من هيئاتهم المحترمة حتى يذيعوا ويلقوا عليه
بم لا يتفق ودور الودة بين مصر وانكلترا
ولا يتفق مع الاحترام الواجب عليهم لهذه
الهيئات احتراماً بفرضه قانون بلادهم قبل أن
تعرضه القوانين المصرية .

وقد نبه مستر كرسو نفسه - حين نظر
دعوى الاغتيالات السياسية - الي تصرفات
هؤلاء الكتائين وطابعهم عليها . لكنهم ما زالوا
مصرين على اتجاها هذه الخطة اصراراً يري
البعض معه أن ذلك قد يكون عمداً لسياسة
لاتتفق عندها مصالح مصر ومصالح انكلترا .

في هذه الايام القاطنة يفتح فيها الحر
الابدان ويشوي الوجوه عرضت جمعية
الرابطة الشرقية لمسألة الازياء وطلبت الي
الجمعية الطبية أن تبقي وأياها في
الطربوش هل هو صالح كلباس للرأس أو هو
غير صالح . وقد اجتمعت هذه الجمعية منذ
اسبوع فأحالت الموضوع على عدة لجان منها
للنظر فيه من مختلف جوانبه وأجلت اجتماعها
العام لاصدار قرارها الي أوس . وقد انتظر
الناس هذا القرار بصبر نافذ . ذلك أن مسألة
الطربوش واستبداله بالقبعة قد ألبست لباساً
ديناً حتى أصدر اسمها الرئاسة الدينية العليا
فيها قراراً بتحريم لبس القبعة . وإذا كان العلماء
لا يلبسون الطربوش ولا يرفقون مبلغ ضرره
بالبس فيه وكان عسراً على من يلبسون الطربوش
أن يتبدلوا به العامة فقد كان لاسيقوله الاطباء
من لابس الطربوش مقام كبير .

وقد اجتمعت الجمعية الطبية أمس وأصدرت
قرارها المنشور في غير هذا المكان . وهذا
القرار صريح في أن الطربوش لباس غير صالح
وأنه يجب أن يحل محله لباس آخر يقي البصر
اشعة الشمس ويقي مؤخر الرأس ضررها . وقد
أحال الاطباء النظر في هذا اللباس الي جمعية
المختصين في الازياء للنظر فيما يصح لتحقيق
هذه الغاية .

وأنت اذا تقرأ هذا القرار ترى أن الاطباء
أنفسهم قرروا الزى الذي يحقق هذه الغاية
وأهم أرادوا أن يتأدوا بلبس القبعة التريية
في مصر كما لبسها الاثراك . ولكنهم - فيما
يظهر - خافوا أن ترميم الرئاسة الدينية العليا
بمصر بالكفر والروق من الدين والخروج
على شريعة الله ووسوله . وقد يكون من حقهم
أن يتقوا مثل هذا القرار . ولكنهم فتحوا
الباب واسعاً لمن كانوا ينتظرون قرارهم ليصلوا
القبعة . وم - كما قال طريف - قد كتبوا
مذكرة دواء للمصريين جميعاً بلبس القبعة .

قرار الجمعية الطبية المصرية

في مسألة لباس الرأس

الطربوش لباس غير صالح
ان أفضل الملابس لجسم هي الملابس
الافريقية ولباس الرأس الحاضر وهو الطربوش
غير موافق صحياً . أما لباس الرأس الصحي
فيجب ان يقي أجبية بحيث يمتد تأثير أشعة
الشمس على العينين وأن يغطي مؤخر الرأس
فيمنع تأثير الحرارة على المخ المستطيل ويجب
أن يكون من مادة خفيفة سهلة التنظيف كأن
يكون من القطن المنصق نظاره طبقة من
القماش الأبيض وأن يكون من اخصص فقط
ومن القبا أو السوف شتاء وان يعمل منه خادج
تصالح لسانك للدول لسانك التري . ولما كان اتفاقاً
انكسر يقتضي مباداة فانه اقترح أن تعمل
مباداة بمسكافة للأعضاء في الازياء تعطلي لمن
يقدم أحسن نموذج تتوفر فيه هذه الشروط
وقد راجعوا تقريره في مجلس إدارة الجمعية في
تاليه جمعية الرابطة الشرقية ازد على استلماً
لخاصة بالباس .

صحة ونحوه

الاحد ٢٣ يولي سنة ١٩٢٠

عصر اليوم ذهبت مع الكولونيل وميس
هيلين الي قبر تالبيون ومتحف الجيوش في
(قصر الانفاليد)
رأينا الكنيسة والقبر ، وكنت ذريتها
من قبل ، وقد كان احساسى عند زيارتها في المرة
الثانية كاحساسى اذ شهدت في المرة الاولى .
وأظن أن الشعور بمظلمة الموت عند قبر
تالبيون يغلب الشعور بضخامة مجده التي أقامه
على شرفات السيوف وأسنة الرماح
أما المتحف فهو جامع لانواع الاسلحة
والدروع وأشكال اللباس العسكري التي كانت
مستعملة في زمن تالبيون فإ بعده ، حفظت تلك
الاشياء بأعيانها ، حتى لقد رأيت ملابس تالبيون
وأسلحته ومناعه ، وسلاح الكثيرين من قواته
ورأيت نماثيل في ثياب جنود يكاد أرائى يحسها
حقائق

تاريخ تالبيون مودع في ذلك المتحف
بتفصيل وجهته ، فنبه صور الرقائم ونماثيل
ابطالها ؛ وفيه لكل قطر قصه حجرة تحتوي
على شيء كثير من الاعلام والصنوعات والصور
ولللايس والاسلحة
ونظرت الي صورة هتلر واقعة الاحرام
فكاد الدم يغلي حين رأيت دماً مصرياً يسيل
في سبيل الدفاع عن مصر
وفأت على اعلام كثيرة من اعلام تونس
والجزائر اسم الله أو كلمة الشهادة حتى تخيل الي
انها يبارق مما يحمل في فخلات الموالد والحمل
لاويات تحقيق فوق ردوس الجنود
ورأيت نماثيل يظهر ان الجنود كانوا يتخذونها
عصمة تقديس الموت اذا اشتد البأس ، وهي اشبه
شيء بالتقام التي يوردها بها الاطفال عندنا ، وفي
بعضها والله يصممك من تناس كتيبت مراراً ؛
وكررت تكراراً . ولكنهم لم يتردوا عن الدافع
ولم تصد السيوف عن أن تأخذ ما خلفها
من أسلأرادوا أن يحملوا كتاب الله دوماً
لجسومهم ؛ والله يريد أن يحمله نور القلوبهم .
وقد رأيت كتاباً عربياً كتب عليه «كتاب
صلاة عبدالقادر» وليس هو كتاب صلاة ولا
زكاة ؛ وأما هومن كتب الاوداد التي يتهاقت
علي قراءتها بعض المسلمين ؛ ولعل عبدالقادر
هذا هو الامير عبدالقادر الجزائري
لم نستطع رؤية كل ما في المتحف لان ما فيه
كثير ، مع اننا لبنا في زيارته أكثر من ساعتين
وهذا المتحف مع قائده التاريخي ، فيه
كذلك فوائد علمية ، ولقد شاهدت ضرباً
من الاسلحة والدروع والثياب والسروج لم أكن
أعرف مسبقاً ولا أسأله ؛ وأحباً أحسب ان لا يقل
هنا لا يبيحهم علمها ، هو أيضاً يودع في قوس
زائريه قسماً من الحاس والاحساس بجلال الوطن
وهزة الظهر الحوري
والام معاً ارتقت في علمها وأدبها فاذنعي
لها عن الروح الحورية تحترق لاهلها فيلحقها
يوم يتوقف جد الوطن على بذل النفوس

لثلاث يولي سنة ١٩٢٠

لوت معراً في موضة القنوت الجنية ،
فيه صور وتماثيل من مصنوعات الطلبة الذين
يرقدون من قبل الحكومة الفرنسية الي (رومه)
(و أيتها) ليسوسوا آثار الفنين الروماني
واليوناني ، وكل تلك الصور تحمل المدن
وانباني والاطلال الباقية من آثار المدنيين
المطيخين ، وبعضها متقن الصنع ؛ وكلها حسنة
اذا روعي أن صناعها طلبة لم يدرجوا
بعد من حجبو التعليم
وموضع البرية من ذلك هو مبلغ العناية
بدراسة التاريخ من وجوهه السمة ، فان
شباب فرنسا يقدون وبروحون بين الفن
والرسوم في بلاد اليونان والرومان ليستفيدوا
من النظر الي حجر منقوش أو سقف مصور
أو جدار منحوت . وأبناء مصر يمشون في
ظل الاهرام وتحت جدر البيا كل المنظمة ،
ويطؤون بقدمهم أرضاً تحتوي على كروز
عظيمة من الآثار التريجية ؛ ثم هم أبعد
أناس عن البحث في تاريخ المدينة المصرية
التي لا يزال غامضاً مجبولا ، وان كشف اللثام
عن شيء من جملة من الآيات

فهم كرسو

- ١ - المرأ المصرية . بقلم اللادي
دوامونغاها
- ٢ - المرأ - عيسى الخاقان
ثروت باشا
- ٣ - حياة بوشيني
النساء المنحيطات
- ٤ - اسبوع السياسة الخارجية
لاستاذ محمود عوى
- ٥ - المرأ المصرية بمذشر سنوات
حسن افندي يوسف
- ٦ - قلوب العاشقين
- ٧ - الدين والاسلم ، ورجال الدين
ورجال الاسلم للدكتور محمد
حسين هيكلك
- ٨ - لكبرياء محمد أفندي الجيار
التحل ليوسف أفندي جينة
- ٩ - قصة الاسبوع - ابن وخليل -
لمجروح كورتلين
- ١٠ - الترية المزلية
- ١١ - المرأ المصرية بمذشر سنوات
خلعة أفندي غير يافوسى
- ١٢ - الانبساط لحافظ أفندي محمود
الصحافة في اسبوع
- ١٣ - الزلازل في الاسبوع امام شعبان
تحت القباب لمسيدافندي عيده
- ١٤ - الرياضة الاسبوعية
- ١٥ - ظهور العلوم الطبية وقدمها
في المحاضرات المختلفة للدكتور
محمد شرق
- ١٦ - العامة في النصفي للاستاذ
خليل السكاكيني
- ١٧ - حناء مجرمة
- ١٨ - نظام الفصح
الاميراطورة المجنونة
- ١٩ - هل امرىكا ديموقراطية حقيقية
- أسلم الناس أجناسا -
- ٢٠ - خيال مرزا لا احمد افندي
حلي على
- ٢١ - آكلو لحوم البشر
تربية السج في مصر بقلم
«زركلي»
- ٢٢ - قسدا الادوية في السبوعية
لميد افندي عيسى عيسى
- ٢٣ - القند للافندية لمورين افندي
جرجيس

معركة الملايين

من أبناء نيويورك أمم الناس هوسون
أرملة المير هوسون التي التي الاميركي الكبير
قد انتهت بالفوز في قضيتها لمصلحة
على ملايين دولار . وقد ترك المير هوسون
ثروة قدرها سبعة ملايين جنيه انكليزي
أوصى منها بالخص لجنازة عتقة وحظا في ربه
ولكن خصوما تازعوا المير هوسون حذراً
أنها ستوتنه لاصالح للاستيلاء على ملايين
زوجها وأولاده ؛ فبعض المحاكمات لينة
من الاطباء الشرعيين قرروا أن المير هوسون
في حالة طبيعية من الجسم والفكر . ولكنها
أهل لتصرف . وبذلك قضت خصومتها

من السياسة الاسبوعية
الي كتابها الاطفال

ما زال البريد يملأ من بياض حشرات
الكتاب وكتائبهم مما لا يزال يصيب به
المسألة الاسبوعية على قوتها وبسببها
ولذلك تكرر هنا ما سبق أن قلناه من أن
السياسة الاسبوعية ستبقى بشتى ما زرى لثمة
من هذه الباحث فيما ، وهي تنعم في نفس
ارتقت فكرها لجفرت كتابها الاطفال على
حسن ظنهم ومجملتهم

المرأة المصرية

بعد عشر سنوات

قرأت بأمان كثير المقال المتح (المرأة المصرية بعد عشر سنوات) بقلم حضرة الاديب الفاضل محمد زكي افندي عمر . وهو المقال الذي نال الجائزة الاولى لجريدة عباسيك سيد احمد . فحقت علي كفة شكر أسديها خاصة لجريدة « السياسة الأسبوعية » التراء لنصب أعمدها لنشر البحوث الضافية والموضوعات الطريفة وطرق كل تليد مفيد والاخذ بيد الامة المصرية نهجها الخالية والسير بها الي الامام غير أنه عنتلي بعض ملحوظات على المقال الذي نحن بصده . وما أنا أعزها فان كان لها محل من التقدير فهذا ما قصت اليوما فأرجو أن يتناولها من هوان يمجدها والحقيقة بنت البحث كما يقولون .

يجب لي في هذا المقام أن أقول أن هذا الموضوع بدأ أولا يستجيب القوامل الاجتماعية التي تحكم الجماعة وقد أسماها عوامل رئيسية مثل الحرب العالمية و انقلاب تركي وعوامل فرعية مثل الشعور بالاضطراب وعدم الرضا بالحالة الحالية ونظام الزواج والطلاق وحياتها داخل المنزل وخارجه . ثم أخذ يقرر أن هذه العوامل مجتمعة لا بد أن تصل بالامة المصرية الى نتائج محدودة معينة في خلال عشر سنوات مثل تغير القوي والاختلاط التام بين النساء والزواج ودخول الفتيات ميدان العمل أسوة بالاجنبيات غير حاسب للعوامل السياسية والاجتماعية الرجعية والدينية أي حساب في تغييره . فكان مثله في هذا التقدير مثل عامل الصرف الذي يفترض أن الامة جنبه تروج . عجيبيات في السنة أو ٤٥٠ جنبها في مدة ثلاث سنوات لا بد أن ترجع بمحا بسطها قدره ٥٥ جنبها أو كمال السكة الحديد الذي يعرف أن تطور الاكبريس الذي يقادر القاهرة الساعة الثامنة مساء لا بد وأن يصل الاقصى الساعة الثامنة صباحا . ذلك لانه يعرف ان الطريق مهبط وقضبان السكة الحديد سليمة وسائق القطار متروك والفحم معد وعمل الحركة يتقبلون القطار ويشبهونه في معاده المهد والتخلف بنبيء المحطة المتعبة يبعد قدومه فهذه العوامل جميعها تعمل على صحة استنتاج عامل السكة الحديد فضلا عن أن الاختبار قد سبق فأيد صحاحه النتيجة .

أما سير تطور المرأة المصرية فلا يجري على فريق مبدى خال من الاشواك والعراقيل . إذ انه يصح ان العوامل التي رأيناها تعمل لتقدم أمة قد تصل بنفسها في أمة أخرى لتأخرها . فالعوامل السياسية التي عملت على أحداث التطورات التي تراها اليوم في تركيا قد عملت على أحداث تطورات مماثلة لمعاداة ذلك لان كلالا يشا زعيم تركيا تمجد وضع أقلية التي وتعتبر قوانين الارث والزواج والطلاق ونظام الميراث داخل المنزل وخارجه . أما زعماء مصر فقد يؤخذ من قصر محاسنهم أنهم لا يميلون لأحداث أي تغير لا تدوم اليه حاجة ماسة . فالعامل السياسي في تركيا كان هو الأوضاع التشريعات . أما في مصر فبائع فيها ما لم توجد حاجة ماسة . وشتان بين عمل الواحد والاخر .

كذلك العوامل الاجتماعية لاتعمل عندنا كما تعمل عند غيرنا . فقلت في النرب - بعد الحادية والعشرين من عمرها - حرة طليقة . تكسب عيشها بغير جنبها كاتفاه وحيث تشاء . عندنا فهي ذصرة أيد أسراة كانت أمة أمة زوجة أم أمة فلا تخرج من وصاية الابن الي وصاية أخري . فمن وصاية الابن الي وصاية الزوج الي وصاية الابن بعد . وبغية ذلك ظاهرة فليدة عالة على الرجل في كل أحوال حياتها . أما في النرب فهي ساعية مثل ساعية الرجل تماما . علاج العلم والاستقلال والاعتماد على الذات .

السلاح الخفي

جاءنا بعد الديباجة ما يأتي :

قرأت في جريدة السياسة الأسبوعية عدد ١٥ صفحة نمرة ٩٣ مقالة من النساء الجريانات وأشهر حوادث التسمم ويد المرأة فيها تتضمن تاريخ استعمال المرأة الزونج والمورفين وغيرها من العقاقير السامة للقتل . وبما أني أعرف أنه توجد لديها أعظم أداة للقتل بالسلم من غير المواد المذكورة التي يصعب العثور عليها وأؤكد لمؤتمك أن هذه الاداة التي لديها سهل الحصول عليها وبدون مقابل وهو (دم الحبيب) فهي أداة استعمالها وتتمتعها الآن ومن شأنها الموت مؤكدا . وبما أني اشتغل بمحاكم الجنائيات من مدة ثلاث عشرة سنة لم أعتد علي قضية قدمت للمحاكم بتهمة تسميم بدم الحبيب . وفي بحث هذا الموضوع في لندن والأرواى فعلت أن كثرات ممنوع يعلن به ويتألمه القليظة حيث لا تظهر أي أعراض التسمم على الحني عليهم . وبما أن ذلك فحين منأ كذات من أن تسمم يد العادة . وعلمت أيضا أن جميع الأطباء الذين يستمدون لمعالجة هذه الحالات لا يمكنهم الحزم بصحة ما تعاطاه المرض ويتسبب عنه التسمم ثم الموت . وإذا كان أحد يقول : ان بحث مثل هذه المواخير خطر على الامن العام خوفة من أن تتسلل من لم تعلم به فهذا قول عقيم لا قيمة له . لا يأتى أو كلفه ترك مرة أخرى أن غالبين يعلن باستعماله وتناجه المروعة .

فهذه المادة مستعملة الآن بكثرة في القطر المصري . فأرجو التكرم بلفت نظر حضرات الدكاترة الذين ينشرون مباحثهم القيمة في علم الطب في جريدة السياسة الأسبوعية ورجائي عظيم في أن لا يتخلوا عليهم بنشر بحث هذا الموضوع الهام .

حليم مكرديس
بأقلم الجنائي بمحكمة
استئناف مصر الأهلية

(السياسة الأسبوعية) ان أنواعا من السموم مازالت السلاح الخفي في هذا العصر . كانت منذ قرون وان كان العلم الحديث قد أخذ بنمائها واستطلاع أن يضبط كثيرا من أضرارها وظواهرها . بيد أنه من الحق أن العلم لم ينفذ الى أسرار أنواع كثيرة من السموم والمواد السامة التي كانت مثلا أن السموم البوروجيا التي روعت رومة حينما وسوم سمات كروا وخيل الى كزة دي رانفيليه لم تكف من أسرارها حتى الآن كذلك كانت لقضاء النصارين سموم لم تعرف أسرارها بعد .

لما عيك عن تأثير المواد السامة والاختلاط وهذه جميعها أغلال لا يكسرهما ويحرر المرأة من قيد قودها الا العلم الصحيح للمج والمراة لم تتعرف قطبها منه بعد حيث لم يتجاوز عدد التسممات من نساءنا ٨ في الالف مم قل كفاية لمعلمين بشهادة الجيرين ذلك الصحيح اذن هو المامل الوحيد الذي يعمل على تطور المرأة المصرية ولا زال الرجل قابضا بكتلتا يديه عليه بطم المرأه منه بقدر .

أما عن العامل الديني وشدة تأثيره فهذا ما أترك الكلام عنه لمن هو ادري من به وصاحب الدار اعلم بانيه .

ففيين مما تقدم أسوف تنقضي عشرات من السنين تتطور المرأة في خلالها لا لزام ووة أخرى ثوراء حتى تستقر المرأة على حال ولن يكون ذلك في مدي عشرة اعوام

خلة غبرياوس
بشكاتب تفتيش رى قنا

الانبساط

خلق جميل هو ذلك الانبساط الذي يتجلى به كل متبسط في تصرفاته من أقوال وأعمال . حيث لا يكون لتتبعه موضع في حركته ولا لتتلف صفة بكنته . وهذا الذي يعمد الى الانبساط في كل ما ياتيه . انما يعمد الى الحرية حتى لا يكون على نفسه من القيود سلطان ولا شغل . أما الذي يبالغ في تكلفه اذا ما أجبل عليك ومحدث اليك . فأغلبا كس طيبة نفسه . ومحار جوهه فطرته يعوارض قصته لان الانسان قد خلق بسيطاً تتناهي طبيعته مع التسمم والتكلف . وأنت تعلم أن سماحا خلق في فطرته . وان جمال النفس في طبيعتها . وليس الانبساط هو ذلك الترف أو الخروج على الوار . وليس هو تلك العزلة والثرثرة على حقوق الناس واجبا بهم . ولكنه مجموعة فضائل تتألف من السهولة ومجاراة الطبيعة . ورة الكلفة وإزالة الفوارق الاجتماعية بين الناس بشكل لا يأنه العرف . وتروضا العقول .

فالمر المنبسط أو المتبسط هو الذي يتوخى السهولة في كل شيء حتى في مشيته وتعبيره . هو الذي اذا كان غريبا لا يتأدى في غرابته . وهو الذي اذا كان قويا لا يبالى بوقته . واذا كان غنيا من الاغنياء أو كبريا من الكبراء لا يجعل بينه وبين الناس سياجا من الأثرة أو الترفع عن مخالطة من هم أقل منه شأن . والتعلق بالمراف الكبرياء الكاذبة .

والشخص الذي له خلق الانبساط يتميز بشيء من الانس يدعو الى التفاضل . وبغلا نفوس مرافقيه أو مجالسيه اذ راحا . واطمئنا الى الوجود . فنقول عن انبساطه غناوات العيش وتبدي من أفكارهم أ كدار الحياة . ويكون ذلك من تلك القوة المحركة التي تبث نشاط الفكر من مرقده . ألا وهي الأمال .

فالانبساط يطلب الانبساط . والانبساط جاذبة نفسية تجمل من صاحبها بشرا . ومن علمه مستقني من الوحشة والمذلل ولما كانت هذه الجاذبية النفسية هي قوة الانسان المعنوية التي توزن بها حياة الطامة . فقد حق علينا أن نقبس مقدار حيوية المرء . بل مقدار حيويته . بمقدار انبساطه . ولعل في هذا ما يبيننا على تفهم أسرار تلك الصور الحيوية العجيبة التي يسورون لنا بها نشاط الشعوب الديمقراطية الحديثة في بلاد الغرب .

وبالاملا يحتاج الى تعريف أن الانبساط خلق محمود في ذاته . عيوب صاحب الجود الانبساطية . وبذلك على هذا أنك اذا وجدت في حضرة رجلا أحدنا شريف متكلم والاخر عامي متبسط . لاشك أنك تستوحش بالاول وتأنس بالثاني . ذلك لان الانسان مفلطح على حب الحقيقة والطعام اليسا أيضا فانت . والرجل المتبسط انما يواجها بنفسه الطليمية التي لا تثار عليها . أما ذلك التكلف فيصعدك عن حقيقته بتراج من الظواهر . وليس فينا من يرضيه الصد كثيرا أو قليلا .

نستج من هذا كله أن الانبساط صنف من صنف الجاهل النفسي . تتسلط اليه النفوس اللبية وتكس اليه حياء . وجد . فان وراء هذه الظواهر جلا مضمونا هو غذاء الروح ومنشها الذي يجنيه من هذا الوجود . والجاني الى الانبساط أنه مثل من أدته الحرية الشخصية التي تتجلى في صفتين من صفات الانبساط . هاصرته وصدا . ومثل من أمثلة الاخاء الانساني الذي يظهره في الكلفة ومحور الفوارق الاجتماعية الكلفة بين الناس . تلك البوارق التي هي في الواقع بمثابة على الحرية الافراد كبراً وصغراً .

ونحن نعلم أن اليوم الذي يرتق فيه الانسان في مجبوحه من الحرية الحقة الطائفة . حيث لا تنطبق عليه أساليب الأثرة سيلا . في ذلك اليوم الذي لا يتنازل فيه الناس الا كمن يتنازل الدماء بينهم وبين بعض . انما يكون انما قد وصل الى أهم سورة الجلال . أو أثرب سودة

السياسة في أسبوع

حول ثورال
هال المس في مصر زوال الأرض يوم السبت الماضي وجات الصحف جولاتها في مصر . واللاذلال على التهور في ثورال . وصف من حاول فيه مع عفة حتى تتحول السياسة المصرية . وما زالت بين زوال آخر كان في يوم السبت أيضا . أغسطس ١٨٤٩ . وكان من ضحاياه التي قبلها السياسة عن لولة المصرية في ذات التاريخ ان حدم بالقويوم ٢٨٨٧ مثلاً ٤٢ مسجداً الى آخر ما كتبه السياسة في صباح الخميس أول يونيو الحاضر ولكن صحافة بعد تظهر لم تقرأ أن تجهد نفسها بالنظر الى التاريخ بل وأنها جرائل دي كير ترجع ما نشرته السياسة في الصباح ومن غير أن تفسر الى مصدرة (طبعاً) وجعلته من آثار زوال ١٨٤٩ . وحذف حذو حذو من ثورال الصرى . فقتل ذلك على أنه من موارثها الشخصية (طبعاً) وفي أن الضحايا المذكورة أعما هي ضحايا زوال هذا العام . قبل رأيت أدق وصفا وألم تعبيرا وصفا لتاريخ من تحرر صحافة اليوم .

حظة تكريم
ظهر في الصحف جميعها وفي وقت واحد ان فريقا من الصحفيين والادباء قد اعترضوا على اقامة حفلة تكريم لمجيدة روزا ليويسف (بنسبة سفرها الى فرنسا) فقط وانهم شكلوا لجنة من حضرات مثل من نفسنا هذا الحبر منزل البطة والارتياح . غير اننا لم نأخذ أن نترك حفلة التكريم هذه غير أن نسبقها بتراج آخر عوا . فقل هذه اللجنة (مقودة) حتى تعود السيدة الفاضلة بسائمت الله وعائنه نفهم لما حفلة تكريم لمودتها كما أقامت حفلة التكريم لوداءها والا ن منى هذا أنهم يفرحون لما حين تذهب حين نجي لا يفرحون . . .

بين الحكومة وشركة المياه
من أخبار الأسبوع ان شركة المياه كتبت الي وزارة الأشغال تقول ان عقد الاتفاق اليوم بينهم يحرم استعمال الباري في صالح الحكومة وأنها تطالب بتمتد يد الباري الى الوزارة في تأخذ منها النسبة الامامية بجزء من المياه . وخبركم ان ان لا يكون صريحاً استغناء شركة الحكومة وتحتكها في مصالحها فانه صارح بقتلة الشركة وحوصها على ما أحله لها فلا تغد . تري هل نري من الحكومة مثل هذه البقطة والحرف فتجرب . ولومرة . على أن نظرا لشركة الساسي الي ما حرمه عليها هذا التمذ نفسه !

ابن البلد
من ذلك فليكن يسدي القاري . سبيل يهل عليك فيه الارتقاء بنفسك . وشيترك ليس دونه من الوعورة والتعقيد شيء . فلماذا تتركه ولا تفرقه وعو لا يكلفك أي عناء لاتفاقه تناسا مع طبيعتك البشرية . لمركما الانبساط لا أرب أسباب البرق وأيسرها سيلا . وأجملها قامة وأقربها تناسا . حافظ محمود

الى رحمة الله
توفي أمس في دية وبه الحاج محمد البرق من أميال السويس وولد يومى أفندي محمد البرق عضو المجلس المحرر بصرى من حضرات السيد أفندي سليم وشيخة أفندي سليم محمود أفندي الصري . وستقام جنازته اليوم من منزله السكان ببحر زرب . وستقام ليالي الماتم الثلاث بالنزل المذكور فليقتد الرحمة ولا اله الا الله والحمد لله رب العالمين

الزلازل

وقد تسبق الزلازل أيضا أصوات كسوى الرعد وقصف المدافع لا تلبث بعدها أن تزول الأرض ذلها فتتزعج اجزاء وتنفض أخرى .

آثار الزلازل

ترفع الزلازل بعض الجبال وتخفض غيرها . وقد تحدث في بعض المناطق اما ارتفاعا وأما انخفاضاً في كل اجزاء المنطقة وتحدث شقوقا في القشرة الارضية فالزلازل التي حصل سنة ١٨٥٠ بنيوزيلندا . يذكرنا بكسر طولها ١٤٤ كيلومتر وعرضه ثمانية اقدم وعلى أحد جانبي هذا الشق ارتفعت الأرض ثلاثة امتار مكونة حاجزاً صخريا . وباليابان كان الفرق بين جانبيه سبعة امتار تقريبا .

وقد كانت افريقية وآسيا في الاصل لا يفصلهما شيء فأصبحت كل منهما في منزل عن الاخرى بسبب الشق الذي حصل فكأن البحر الاحمر وفرعيه خليجي السويس والقمبة . وقد يسبب الزلازل سقوط المياه قدس البحار المائية وتكون البحيرات وان ما تملأ ايديها من التدمير والتخريب وقتل الارواح لا يقاوم عا تجده الحروب اجيالاً . واذا حدث زوال في قاع البحر كان الخطر عظيما والضرر جسيما ذلك لان الامواج تتلنى على البلاد القريبة من الساحل فتقرقها وتهلك أهلها كما حصل في زلازل لصبونه سنة ١٧٥٠ قدسنت ليليا على الأرض وارتمت أكثر من عشرين متراً فأهلكته ٦٠٠٠٠ نفس

توزيع الزلازل

ان الرجل الوحيد الذي تصدى زلازل ويحث في كيفية توزيعها هو « ديلاور » ولقد عمل هذا الرجل جلة خرائط لانتشار الزلازل ومنها استنبط أنها تحدث في :
١ - المناطق الجبلية الوعرة لاني السهول النبسطة .
٢ - المناطق عظمية الارتفاع
٣ - المناطق ذات الليل العظيم أكثر عرضة للزلازل عن المناطق ذات الليل البسيط الا اذا احتوي الليل البسيط على جلة مرتفعة ومنخفضات فكون حدوث زلازل فيها أكثر .
٤ - المناطق ذات التجميد والعيوب وتكاد تكون كل هذه القوانين صحيحة الا قانون الليل

وقد تحدثت الزلازل في اماكن غير التي ذكرت وينظر ان يحدث فيها بعد تقسيم آخر للزلازل

وقد قلنا الزلازل التي تحدث عن القوانين السابقة الذكر بمقدار ١٠ في المئة من كل زلازل الا ان النسبة للشذوذ في قانون الليل أكثر من غيره . ولو ما قسنا كل ما ذكر على المنطقة التي تحيط بمنطقة الخط الهادي لوجدنا صحتة

سرعة الزلازل

سرعة الزلازل في المياه أقل منها في اليابس وان سرعة الامواج الزلزالية تختلف من مئات الكيلو مترات الى مئات الآلاف في الثانية على القشرة الارضية على حسب مائة الصخور التي تمر فيها . وعلى أي حال فان السرعة تتناسب مع الشدة الزلزالية وتقل السرعة كلما بعدت عن مركز الاضطراب .

وكما بعدت الموجة عن نقطة الاصل ضعفت قوتها وكبر ذراعها فتأتي حالة يتلاشى فيها عزم الموجة لان ذراعها حثيفة أكبر ما يمكن ولكن لا قوة لها فمعكنا أن نبحت عن المنطقة التي يكون فيها حاصل ضرب قوة الامواج الزلزالية في ذراع هذه الامواج أعظم وأكبر ما يمكن وتكون هذه المنطقة هي المنطقة التي تبلغ الزلازل فيها أشدها .

مصر وعلاقتها بالزلازل
مصر الآن هي منطقة حديدية وسكنية بالنسبة للبحر الزلازل اذ ليس بها مركز للزلازل . الا أن ساحلها الشمالي أي الواقع على

اعتزاز أدولف واضطرابها قاتل من لعل تموجات فلما من مركز واحد أو أكثر في باطن الأرض ثم تسرى بعد ذلك في اجزاء القشرة الارضية منتقلة من مكان الى آخر على ما يسبح أو يقرأ ما كتبه الجرائد على صفحاتها من عمل الزلازل وما أحدث فيها من التدمير والتخريب في كثير من الاقاليم العامرة . ولقد أصبحت هذه الظاهرة كثيرة الحصول في بعض الاقاليم حتى كان من الضروري استناد أسرها الى جميعات علمية لبحث في أسبابها وكل ما يتعلق بها . ومن ثم أصبح لكل مرصد من مراسد العالم آلات تسمى بسبوت مترات تؤثر ابرها على أنواع من الزجاج أو الورق الحساس . وهذه قين كل دعة بسيطة تخترق الأرض . وأصبح الآن يوجد عدد كثير من هذه الآلات في مدن كثيرة حتى أصبح الآن من السهل معرفة ما حصل من زلازل ولو لم نشعر بها قبل وصول الأنباء السلكية . ويوجد بمصر حلوان آلة من هذه الآلات

أسباب الزلازل
غطي الفموض أسباب الزلازل حيثما من انهر الآن العلماء الباحثين اعتدوا أخيراً الى استنباط أهم الاسباب وهي : -

أولاً - التجمد القباي الذي يطرا على القشرة الارضية .
ثانياً - انفجار البرا كين كما هي الآن في إيطاليا وجميع المناطق البركانية .
ثالثاً - ما عده جاذبية الشمس والاجسام السماوية على السائل الذي في جوف الأرض . من بين هذه الاسباب الثلاثة تأخذ السبب الاول وهو الذي له الأثر الفعال في حدوث زلازل . اذ ان وجود المرتفعات والمنخفضات على القشرة الارضية يعرضها الى شد وضغط وهذا الشد والضغط ضروري أن تنتهي معه الأرض .

وي الازمنة النازرة كان من المتقصد أن البرا كين هي السبب الاول في الزلازل وكان يبرز هذا السبب بوجود الزلازل في المناطق البركانية . فانه كانت أو خامدة . ولكن الباحث الحديثة التي قام بها العلماء برهنت على أن الكثير من الزلازل لا يكون سببه البرا كين . ومع كل هذا السبب على السبب الاول مباشرة في الازمنة . وأما السبب الثالث فلان ليس له أهمية في حدوث زلازل . وكان قبل خمسين سنة المتقصد أن باطن الأرض ساكن ولذلك كان يمد من أهم الاسباب في حدوث زلازل . وأما الآن فيمتد علماء شقيقات الأرض ان باطن الأرض ليس ساكناً وعليه فهذا الاعتقاد قلل من أهمية هذا السبب

مناطق الزلازل
من الاحصائيات التي عملت للزلازل وجد أن الزلازل تحدث في المنطقتين الآتيتين :
أولاً - شواطئ المحيط الهادي . أي الشواطئ الشرقية لآسيا والبرية لأمريكا وقرى اليابان وسان فرانسكو وجزر الفلبين في هذه المنطقة وهي مركز للزلازل لانها وعرة أي كثيرة الارتفاعات والانخفاضات وبها براكين ثائرة وأخرى خاملة
ثانياً - الاقاليم التي تخترقها سلسلة جبال الالب وامتدادها في آسيا كإيطاليا وآسيا الصغرى والأرمان والتركتان وهي وعرة وتحتوي على براكين . ويعد مركز الزلازل عن سطح الأرض بمقدار ٤٥ كيلومتراً تقريباً وبمساحة علم ارضية العالم ومن اعتزاز الامواج للزلازل يمكن حساب المسافة التي ابتدأت منها الزلازل . وبما أن أخرى مركزها وفي المناطق الجبلية يكون مركز الاضطراب بها على الخط الذي يفصل الجبل عن المنحدر وذلك لانه أصنف خط .

ظاهرة الزلازل
كثيراً ما تسبق زلازل علامات تنذر الناس بقرح حدوثها . فقد ينخفض سطح البحر أو لا فيصعد الله عن الأرض المجاورة ثم تعود اليه وترفع ثابته فتخرب المدن والقرى وتذهب بلادها .

ظاهرة الزلازل
كثيراً ما تسبق زلازل علامات تنذر الناس بقرح حدوثها . فقد ينخفض سطح البحر أو لا فيصعد الله عن الأرض المجاورة ثم تعود اليه وترفع ثابته فتخرب المدن والقرى وتذهب بلادها .

الرياضة الاسبوعية

أريد عمراً وطلا

التنفس ضروري للحياة . وقال عقلاء
الهنود : أنهم لا يتنفسون من الهواء عناصره
فحسب ، بل هم يتنفسون الحياة نفسها ، فالتنفس
هو قوة العالم المتحركة وكل من في الوجود
لا يحيا الا بأخذ نصيبه من الهواء الذي يتنفسه .
ان ٩٥ في المائة من وقتنا مستند من
الهواء الذي تنفسه .
وتستهلك اربعمائة و٧٧٧ مرة
سريعة من الهواء يومياً . وتخرج الرئتان ١٢٥ رطلا
كل من الدم ٢٤ ساعة ، وتخرج الرئتان عن
طريق التنفس ما يكفي لقتل أحد عشر فيلانو
ثمانين رجلا من الرجال الاشداء .
فقفاؤه الهواء الذي تنفسه وطريقة تنفس
هذا الهواء لها أكبر أثر في حياتنا ، فليس
الهواء التي وحده هو الذي يفسد سحتنا بل
ان الطريقة الصحيحة التي تنفس بها هذا
الهواء أثرها العظيم في الصحة أيضاً .
ولكنكم تفسرون طويلاً بحيث أن تستنشق الهواء
التي استنشاقاً صحيحاً .

الطريقة
عود نفسك استعمال الطريقة الآتية ثلاث
أو أربع مرات يوماً لمدة لا تقل عن الشهر
دقائق الى الشرب دقيقة في كل مرة .
تنفس من وقتك كل ما يمكنك أن تنفسه
من الهواء ، وذلك بحريك البطن ارفعها
واخفضها ، وامتنع عن التنفس الى أن تدفع
الطبيعة ارادتك ، عندئذ تحس بالقوة والشاط
في التنفس الذي تراه يخرج من أعماق التنفس
يندر عناء .
فاذا عاد تنفسك الى الحالة الطبيعية ابدا في
اعادة الطريقة نفسها لمدة عشرة والبشر
دقيقة .

بهذه الطريقة يمكنك أن تبني الساحة القلبية
التي أحول الرئتين غالية من الطب . ان
أكثر الناس لا يتنفسون بالتنفس فيجل العطب
فيما حول الرئتين وزداد يتوالى الأيام
فان أجرك السكتل عن الاستمرار في
الرياضة فالاوقف كثيراً أن تنفج في الحياة
الرياضية حيث الابدية للتمتع الانباء . فهناك
الرياضة سهلة التناول وهناك الألعاب التي تحرك
على التنفس طويلاً ومن أعماق القلب لتخرج
العناصر الفاسدة التي تتكون حول ريتيك .
ناد رياضي ينير استاذ الرياضة كرجل
ينير رأس .

هذه احدي فصائح السكتل الرياضي بالمانيا
وعلى هذا البنية تقدم للتعويب والتمكيزات
الساعات لثيقة الرياضة وتشرها .
ان جسم الانسان لا يستفيد من كل حركة
من الحركات بل يستفيد فقط من الحركات
النظمية وفي اوقات محددة . وهناك حركات
قد تضر عضلات الجسم . لذلك يجب أن
يكون الابدية للرياضة بمزيج من الحركات
بالتنظيم التام ويحفظهم ويعتدون لهم الطريق
والصالح التي تفيد الجسم والصحة .

غير ان الاحدية للصبر ضرورة لا يجب
لها . وهي على ما هي عليه من غير مالي .
ان تتدرك للدين الا كفاية في كل فرع من
فروع الرياضة فلهذه السكتل لا يعمل الا بالوصول
على مساعدات من الحكومة من كفاية ومن
الاهالي من ناحية أخرى .
بحر المائي وعلاوة حيرة
في مثل هذا الوقت من كل عام يخرج الى
شمال فرنسا عدد من السباحين طلبة البحار
بحر المائي سابع كاليه ودوفر . وتقوم الان
عدد من السباحين بالبحر استناداً لاشارة
في الوقت للتسديد ويضع من الاشياء الواردة
من الخارج ان الدين وسلا في كاليه وشرون
م .

١ - الآتية كلاليل رضاء من بحرية
٢ - الآتية ادليل الحربية ٣ - الآتية
ليليان كاتون الفرنسية ٤ - لسين حلي بك
الصري . وقد كادت الآتية لبحر الامريكاني
واسحق حلي بك الصري أن يبحرا المائي
في العام الماضي . ويقتل البنية في هذه الحولة
في شهر يوليو الجاري .

قشعررة باردة . خجلت من نفسي وحذقت
في الظل بقوة وارادة فلم أجده شيئاً . اخذت
احترق الارض بالنفس حتى وصلت فيها الى عمق
بعيد . واذا أظن التري مرة خيل لي ان النفس
قد صادقت جسا جوقاً أحدثت فيه صوتاً كأنه
صوت مطرقة على صندوق من خشب يصل الى
الاذن من بعد كبير . طمئت موضع الصوت
من الارض بالسكين ، ثم حاولت أن استلها فلم
استلم . وسمعت حينئذ صراخاً ذاك الجسد الهولاء
من قرب قصب جيني عرقاً ، وأدركتني
قشعررة أخرى أقوى من الاولى ؛ وهياً لي
الجبن والوم ان النفس والسكين قد صادقتا
جميعاً مدفونتي في هذه الارض فانتفى الشجاعة
كأها ؛ وتذكرت أخيراً أنني انسان وانه مها
يكن هذا الرائد فله حرمة وله على اخوته
الاحياء حق الاكبار والاجلال . ففتحت يدي من
تراب القبر وكنت الآن في الحفرة الى وسطى ؛
ثم تركت السكين حيث هي آية للناس على أني
عبثت بالارض كما وعدتهم من غير أن يصيبني
سوء . ثم قفزت بقوة أريد الخروج من الحفرة فاذا
يدوقية تحتذي من أسفل الحفرة قترديني فيها .
لحظة واحدة شربت فيها بيجروت هذه اليد فومب
قلبي من صدري هلما ورعباً ، واستحال دني
كله الي عرق هطل من جيني كالطر ، ثم لم
أعد أشعر بشيء .

أفتت في الصباح على حركة قائمة واصوات
داوية ؛ وعلى مقربة مني جمهور كبير من الناس .
فذكرت بيظه وجهه كل مامر على في هذه الليلة
السوداء . ووجدت نفسي بعيداً عن تلك الحفرة
التي احتفرتها بيدي ، والى جوارى نفس يتنفسون
من الحفرة عظماً ويضمونها فيه . كانت كل عظمة
تقل من ألف شفة ، وتوض على ألف رأس
قبل أن يتنفسوا النفس فيذهب بها الى مرقدتها
الأخيرة .

تحت جسمي فجد فيه أثر الأذى الآن
لوني كن مقدوداً من الامام قدأ مستظيلاً من
فعل هذا ؟
فكرت كثيراً ففرت سر هذه اليد التي
اجتذبتني بالامس . وضججت من نفسي ضجكا
طويلاً . لقد غرست السكين في الارض ففرت في
حاشية ثوبي ؛ فلما قفزت فطفت في ضاملك ؛ وتركت
لاولئك الناس باباً جديداً يتنفسون منه الي كرامة
قالت سواها من كرامات الزوج المقدس !

وعندما فرغوا من جم العظم تركوا الحفرة
كاهي وحلوا النمش على أعضائهم ، وساروا
في طريق القفار ؛ وقد شغلته عن سكرة الولاية
ونشوة الفرح بهذا الذي العظيم ؛ وتصور أن
النمش وقف بهم في الطريق مرأت ؟
وجدت نفسي وحيداً في لحظات فأقبلت
على الحفرة أنفوس معالها ؛ فوقمت عيني على هيكل
بندقيه أكل حديدتها الصدأ ، وعدا على خشبها
السوس . عجبت لهذا الأمر وتولتني رغبة حافزة
لأخض تراب هذه الارض في هدوء . اخذت
أثري من أصابعي حتى عثرت على سبع كرات
من المسدن عاتياً طلبة شتيكة من الكلكر
والصدأ . كانت هذه الكرات هياكل أزوار لم
يكن من الصعب ان أتبين على صفحتها صورة
أسدين فيها راية ؛ جمعت في ذهني كل هذه
الآثار ووضعها على هيكل العظم ، فتألف
منها شيخ جندي أجنى رتبة مدقة تمة الي
هذا القبر التراب . وعلى هذا القبر بحث
من جديد فاذا حفيضة من معدن مرمية لم
أشك لحظة في أنها عقدت حزام ، وعندئذ لم
يكن عني شك في روح هذا القديس الجديد ! !

فجساسة واحدة كنت أنظر الى المرأة فأري
في قرودها شبيهاً ، تخرج الرأس بتاج من شعور مضاء ؛
وهذا من واحد كان « لجندي المجهول »
تحت قبة عالية يحيا اليه وزوار ، وتقبل أفتابه
وتقدم اليه التقدور ... ما أشد سخونة القضاء
بقائه الثاني ! !

بعد أسبوع واحد كتب « لجورج »
أو « جون » أو سمه بي اسم تشاء أن يصبح
« سيدني » أو الليل « صاحب الكرامة والعجزة »
وتقف أنت على قبره فتقرأ له الفاتحة في ذلة
وخشوع ! !

في هذا الصنيع يصدق خلق معظم الاولياء ! !
صنيع عظيم طاب طب

تحت القباب

عاشا حاول أن أفتح شفتي صديقي عن
سر ذلك الشيب المفاجيء الذي اكتسج رأسه
أعمر ما كان بسواد الشباب . كما كنت أستدرجه
الى ذلك السر كان يكسر جفتي ، ويرسء فيه
الى منظور مبهم في ماض عريق عوج فيه
الذكريات ، ثم يتسمل لي ساخراً ، ويدعي مرة
أنه شيب الهرم وهو الذي لم يشرف بعد على
الدنيا من سرح التلايين . ومرة يقول : ان
الذي أكل يوسف قد دابه دابة قاسية
وهو في سن الشرب !! وأخري يزعم أنه
خضاب أبيض يتي به البين ؛ ويخذه مني الي
وقر الشيوخ . وأحياناً حين يكون بمزاج
روحه الضاحكة كان يستسلم للسكون ، فاذا
ألححت عليه غاضباً ، قال لي « سيداً » ثم يردفها
بشارة من يده ، ويحول الحديث بمهارة الى
بحري جديد .

تعودت هذا من صديقي وظننت أنه سر
مقدس ، دفته يد محبوبة تحت هذا اللسان
الاعمى ، فاختارت له كفناً لا يرت وقيراً لا يلي
وأخيراً أكبرت فيه هذا السكين الصادق
والأيت على نفسي ألا أحدث له من سره ذكراً
وفي منتصف مايو الماضي كن صديقي يضيئي
في قرته ثلاثة أيام . وفي اليوم الثالث منها ؛
وبينا كن قرص الشمس الأحمر ينهباً للقطاس
عرض علي صديقي أن أصحبه الي زيارة قصيرة
بين القبار ؛ فدهشت لهذه الرغبة الزائفة في
مثل هذا الغرب الرهيب ، وتصورت القبار
حينئذ مسخرة في نوحها الخالد الحزن ؛ وتوالت
القبور انقروا التي لا تكاد تبين من الارض في
صمتها المرعب ، وتهاوت بخيال تلك الجيوش
الجرارة من تصورات الطفولة ، وتلك الاشباح
المالئة التي حذونا يومئذ أنها تكن خرائب
القبور ، وتجنس خلالها في الظلام .

ذكرت كل هذا فانصرف شعوري عن هذه
الزيارة ؛ وحذقت نفسي أن الحياة تكفيها
أحزائها القاهرة السليطة ، ومن الظلم أن نوق
أقدامنا التعبة لبحث عن حزن خالي جديد .
يا صديقي اني أكره زيارة القبور
في الليل ؟
- آتاني ؟
- وبما ؟
- أنت تعلم بعد اليوم أن تحدث الناس
أماي أنك شجاع ؟

- لوعلت أن في قرصك ميزاً للبطولة
لتأجبت له بالبرق والقناة ؛ زد علي هذا اني
أويت اليك طمعاً في إسماعية ، ورضيت بضائفتك
هرا من أيام كاهي عوس وألم . أراك تستطيع
أن تخلق في مستعمرة الادوات موطن لحو
وابسام ؟

- أأهدك أن أملاً فك عجباً وطرباً .
سأحدثك هناك حديثاً شيقاً ، سأقول لك
كيف اشتعلت في رأيي ذلك الشيب المجهول
حقاً ؟ بهذا الثمن وحده أقبل
- إذن فيها ؛ واقسم لك ان أبر بوعدي
هناك .

هل يمكن أن يتسم انسان في هذه البقعة
الوحشة والدنيا كلها تحت جناحي هذا
السكون الحزين ؟
أبداً . وضمت القدم أحسست تحتها عظاما
تتحطم ، وحينما ادهفت الاذن سمعت الانين
الصامت الذي يلا هذه القبور منذ هبط عليها
أول زيل ، وكما انشرفت معطسك شمت رائحة
الموت ، الرائحة الخفيفة التي طالما اختفت بها
الضحايا وسالت على ذراتها الارواح .

وقفتا الى ضريح تملوه قبة جمعت في
أقصى القبة كأنها واع جريح لا يتطلم
أن يحكي قطيعة من هجيات الذئاب . فقال
صديقي أنك الآت في حضرة « سيدني
أبوليل » ولي هذه القبة ، وصاحب الكرامة
فيها وحاميا هو الجن والناس .
عجبتي من صديقي هذه الديباجة فقلت
خاشعاً منهجاً : « الفاتحة الي روحه » وبينا
كنت أقرأها خيل لي أني أري وراء عيني
صديقي صفحة من السخرية القاتلة ، وفي آتاهته
الضئيلة عاصفة شك مكنون ؛ ولم يترد لي لحظة

تحت القباب

ماوس سنة ١٩١٩ حصلت موجات زلزالية بمصر
مايو سنة ١٢٥٢ م شعر زلزال قوي في
مصر وفي كل أنحاء الشام وأرمينيا فدم كثيراً
من المنازل .
سنة ١٢٥٤ م شعر زلزال قوي في مصر
والشام وقبرص وآسيا الصغرى وصقلية
١ يولي سنة ١٢٥٦ حصل زلزال تم انفجار
بركاني بقرب المدينة
سنة ١٢٦٣ حصل زلزال في مصر
أغسطس سنة ١٢٦٣ حصل زلزال شديد
قذف بمساكن في النيل من قوارب على شاطئيه
وشمر به أهل القطر المصري جميعهم وأضر
بالاسكندرية كما أضر بقوص وجندم . الحيا كم
والأضر بجماع قلاوون وكذلك حصل ضرر
بجماع عمرو ووضعت موجات هذا الزلزال
دمشق وعكا .
سنة ١٣٠٢ م حصلت اهتزازات استمرت
اثني عشر يوماً في الشام ففني البحر بعض
حدائق الاسكندرية
سنة ١٨٤٧ م سقط الجزء الأعلى من مذبة
السلطان بوقو
٢٨ مارس سنة ١٨٤٨ حصل زلزال بمصر
والشام وآسيا الصغرى واليونان
٣ يناير سنة ١٨٥٤ حصل زلزال بالصعيد
والخرطوم
١٢ أكتوبر سنة ١٨٥٦ حصل زلزال بإيطاليا
واليونان وتركيا وآسيا الصغرى والشام ومصر
٢٤ سبتمبر سنة ٨٦١ حصل في البحر
الأحمر موجات زلزالية
٢٢ أبريل سنة ١٨٦٣ شعر بموجات زلزالية
في القاهرة والاسكندرية وأزمير
١٩ سبتمبر سنة ١٨٦٧ حصل زلزال
باليونان والاسكندرية
٢ فبراير سنة ١٨٦٨ حصل هزات بالليل
بالقاهرة والاسكندرية
٢٤ يوليوس سنة ١٨٧٠ حصل زلزال باليونان
وبلاد العرب ومصر والسودان
٢ أبريل سنة ١٨٧٢ حصل في رودس
والشام ومصر
٢ نوفمبر سنة ١٨٧٢ حصل زلزال في
سواكن
٢٩ يونيه سنة ١٨٧٥ حصل ثلاث هزات
شعر بها في الاسكندرية مدة خمس وان وشعر
بها أيضاً في القاهرة والاسماعيلية حيث كانت
شديدة
سنة ١٨٨٧ حصل أعظم رجة بسواكن
ووادي النيل ودمرت بالقاهرة بعض المنازل
٩ مارس سنة ١٩٠٠ حصلت رجة يواي
النيل وخليج السويس
٢٨ فبراير سنة ١٩٠٦ حصل زلزال
استمر مدة خمس وان شعر به في بلاد
السودان .

واننا لانسي الزلازل التي دمرت
سان فرانسيسكو في شهر أبريل سنة ١٩٠٦
ومدينة قنبرزو ومدني ميسينا وريجيو من
مدن إيطاليا حيث بلغ عدد ضحايا الزلازل
٥٠٠٠٠ نفس كما أنه يجدر بنا أيضاً والمالة
هذه ان تذكر الزلازل التي حصل بمصر في
أكتوبر سنة ١٩٣٥ والزلزال الأخير وقد
تحدثت الزلازل الزلازل الاراضي كما حدثت
في سنة ١٩٨٣ في إقليم كاليفاريا بإيطاليا اذا زلزلت
الاراضي مسافة بضعة أميال وكانت سبياً في
ضرر عظيم ومن التريب أن ازلزلت قوية بما
عليها من المساكن والبساتين مسافة ديم ميل
سدون أن يحدث أي ضرر

ولاتقاء شر الزلازل أشير بإتباع آخر
طراز في البناء وهو البناء القائم على أعمدة
وأعقاب وسقف الاسمنت للساح ذات قواطع
من الطوب ولا بد أن يكون الأساس من
الأنواع الحديثة كالبرسول والسبلكس وغيرها .
وهذا الطراز من المباني يشبه القنص الحديث
وقد خست جميع المباني التي انشأها علي هذا
الطراز بعد الزلازل الأخيرة فوجتها سلباً مع
أن ارتفاعها لا يقل عن ثلاثين متراً .
واننا نحمد الله تعالى لحصول الزلازل
الأخيرة بالليل اذ لو حصل بالهار لسط عمال
كثيرون من أعلى - فقلات العمارات .
لعمام شعبان للموس بمدرسة لمندسة

البحر الأبيض المتوسط يقع على محيط الدائرة
الزلزالية التي مركزها جبال الالب . والذى
يرجع لنا ذلك هو أن وادي النيل ليس بوعر
فأ انه ليس به ركيزتين مطلقاً وانه أيضاً
لا يحصل زلزال تقريباً في مصر الا ويحصل في
بلاد اليونان أو آسيا الصغرى أو الشام أو
إيطاليا وكأها واقعة في هذه المنطقة
ويؤدي السبب لحداث الزلازل بمصر أيضاً
الي وجود البحر الأحمر في الجهة الشرقية من
وادي النيل والبحر الأحمر بمنطقة الزلازل
لانه عبارة عن هاوية أو سقطة وعلى ساحله
الغربي منطقة كانت مملوءة بالبراكين وبها
الآن مناجم الذهب . وحينئذ يمكننا ان نستنبط
أنه لا توجد مراكز زلزالية في وادي النيل
وان ما يحصل به أصله من منطقة جبال الالب
أو البحر الأحمر ويمتد محور البحر الأحمر
شمالاً ويقترب في بلاد الشام حتى بحيرة طبرية وكذا
يمتد جنوباً في شرق أفريقية فيتفرع منه جلة
بماور تقع عليها مراكز للزلازل . ومن هذه
الفروع بما يتفرع « دقة »

ولذا كثيراً ما يحصل اضطراب في مقاييس
النيل بالسودان لما يحصل من الزلازل
وقد حصلت بوادي النيل زلازل قوية
كانت شديداً في سقوط مبان كثيرة وقذف
القوارب من النيل الى الشاطئ . وقد أرواح
كثيرة وان تضيق الاسكندرية من
الزلازل أعظم من غيرها . ومن أي مدينة
من مدن القطر أذاها تقاسي هزات زلزالية
كثيرة لقرتها من مراكز الاضطراب الواقعة
في « جبال الالب » وكذا قاست بلدة بليس
ومدينت الاسماعيلية والسويس أكثر من
القاهرة لقرتها من ساحل البحر الأحمر
والزلازل التي تحصل بمصر ويكون مركز
اضطرابها على البحر الأحمر تحصل كل عشر
سنوات تقريباً

وان نصيب مصر من الزلازل كمنصيبها
من البراكين لم يكن قليلاً فمضى قنصخرج
المواد الساخنة من فوهات البراكين ومسلات
للتخففات ثم بردت وكونت بحاجر ابي زعبل
التي منها تمتخرج الاحجار لرسن التولوع
وخروج أيضاً هذه السوائل الساخنة من عدة
فوهات فكونت الجبل الأحمر باليسابية واختنت
بعض اجزائها وتفتقت فكونت البحر الأحمر
وخليج السويس والعقبة وأيضاً انجمدت
قنصتها من الشرق الى الغرب فكونت وادي
النيل وسلسلة جبال العرب وسلسلة جبال الوباء .
ومن الشمال الى الجنوب فكونت التضاريس التي
بالنيل ويختلف عمل هذه المظاهر والاقطاعات
لشدة حسب الاقاليم لكنهما مستمرة ولا تنمو
بها الا اذا كانت شديدة

جدول
يرى منه بعض الزلازل التي حصلت بالقطر المصري
سنة ٢٧ قبل الميلاد حصل زلزال خفيف بمصر
سنة ٢٠ بعد الميلاد حصل زلزال في القلحان
وشعر به بمصر وكان شديداً حتى ان الناس كانوا
يقدمون هدايا لألهة زعمهم انها تحميهم من
شر غائله
سنة ٣١٢ حصل زلزال في الاسكندرية
وهشت منازل كثيرة أذهبت أرواح الكثيرين
٢٤ أغسطس سنة ٣٥٨ حصل زلزال في
مقدونيا والبوسنة وآن والشام ومصر وفي
الاسكندرية حملت الامواج المرار كالب الشاطئ
وقذفت بها
٢١ يوليوس سنة ٣٦٥ حصل زلزال في اليونان
وكريد وآسيا الصغرى ومصر وحصلت منه
خسائر كبيرة في الاسكندرية
سنة ٢٩٦ حصل رجة عظيمة في آسيا
الصغرى ومصر
٨٧٧ شعر زلزال في اليمن ثم استمر حتى عدن
٨٥٩ شعر زلزال في مصر
٨٥٩ شعر زلزال عظيم في بليس
٩٣٤ حصل زلزال بمصر قلب كثيراً من
البلاد ظهر ألبان
٩٥٥ حصلت هزات بمصر
١٠٣٤ حصل بمصر سلسلة هزات
مارس سنة ١٠٦٨ حصل زلزال بمصر
وفلسطين

ظهور العلوم الطبية

وقدمها في الحضارات المختلفة

وأساع مداهم الآن

يقدم الدكتور محمد شرف

فلما ان الطب علم ومنه فظهر لمدى
العلم او انقطاع العلم . وسما تقدمت الحقائق
المجموعة في فرع من فروع المعارف فلم
تكون علما صحيحا ولو ثبتت صحته ؛ انما
العلم في طريقة تناول الحقائق وكيفية النظر
اليها والبحث عن استلزامها ولا بد من تفرعها
وتقسيمها والنظر في الروابط التي بينها
والبحث بالتدليل والاستنتاج عن القواعد
الصائبة لها .
والغرض الاول من العلم معرفة قوانين
الطبيعة . هذا هو اسبق مبادئها واسما
وان كان من مبادئ الضميمة او الثانوية مزاوله
العلم وجهه فانه دون النظر لقائمة البنية .
والغرض الاول من الطب فانه العملية وهي
مداواة المريض ومنع المرض بوجهه على هذا
الوجه الضيق في لا وجود روح العلم فيه .
علم وظائف الاعضاء . (الفسيولوجيا)
وعلم الادواء . (الباثولوجيا) والاقراظ من علوم
حقيقية بالمعنى الصحيح . اما الطب فهو فن
تطبيق القوانين والقواعد المقررة في هذه
العلوم لمنع الامراض او مداواتها . ولكنه فوق
ذلك علم حقيقي اذا أخذ بأوسع معانيه .
ومن الاقوال للآثورة عن هارفي الشام
الانجليزي « على من تطلب آيات الطبيعة
واسرارها ان يطلبها للمشاهدة والتجربة »
ولبحث والتقصي في أي أسرار طبيقتان مختلفتان
قسما بحسبهما العلوم الى قسمين : علوم مشاهدة
او رصد وعلوم وعمل وتجربة . مثل الاول
الشرح ومثل الثاني الفسيولوجيا .
وكانت علوم المشاهدة أسبق ظهورا ونشأة
من علوم التجارب والباثولوجية والطب علمان
يستندان من الطريقتين معا ولو ان التجارب
جاءت متأخرة في التطور والثبوت .
العوامل المؤثرة
في نمو العلوم الطبية .

تقدم العلم الطبي

في عهد الحضارات المختلفة

من الحضارات الكبرى التي ظهرت
في خة آلاف السنين الماضية الحضارة المصرية
والكردية والحضارة المتبرية . وكانت اليونان
منبع حياتها الفكرية والحضارة الاسلامية
واللبنانية العربية التي نشيت في عصرها لا تم
شينا عن حالة العلوم الطبية في زمن اللدنية
للبنوية في جزيرة كريد او في زمن الاشوريين
والفنيقيين . والنشأة التي وصلت اليها الابحاث
بدل على ان العلم الطبي بدأ في عهدهم اليوناني .
صحيح ان المصريين قديما عرفوا الطب ولكنه
كان مزيجا من السحر والتمايز . والاشايل
واولوا التثقيب والتحنيط وتقدموا لدرجة
ميتة في العالجة الجراحية وعرفوا شيئا من
الرياضة وقواعد علمية لتسلية كاعرفوا خواص
النباتات والحيوانات الخ
ولكنهم عرفوا هذه القواعد واستعملوها
بالحجة لا بتفكير ولا اسما لفهم قوانين الطبيعة .
ورث اليونان عن مصر جميع المعارف
القديمة فدرسها ونحسها ثم تشرتها وأست
عليها علوما جديدة : فهي مدينة لمصر والشرق
بأحجار بناء حضارتها .

ما علمه اليونان للطب :
الشري حوادث أعجب من نهوض قداماء اليونان
نهضتهم الفكرية ووثبة العرب من بعدهم وسرعة
ظهور الحضارة الاسلامية . ولا شك في أن
اليونان تعلمت وكتبت ما تركته الحضارة
المصرية وكان العقل اليوناني المحي في التحقيق
والاستقصاء القاني لكل شيء في تشرع
كل ما تلقاه وتثبته شيئا جديدا وتولاه بالأغما
والترقية وقد فرغ علمه تاريخ البشر من نهضتها
بنية محدث حالة سميلة في امتزاج أهلها

بجنس جديد . فقد كان العنصر السائد في جزر
بحر الروم طول العصر البرزى ذلك الجنب
التي نهض بالحضارة اللبونية في كريد . وهو
جنس نشيط ونبه قصير القوام ذو قرحمة فنانة
وذوق في علمه تداولت عليه غزوات وهجوات
متتالية من الجنس الآري تكلم عنها هوميروس
فاكتسب النسل الخلط من النزاة النظام
والترتيب وحكم النفس . وأخذ من سكان
البلاد الاصيلين الذكاء والقرحة الفناة . وهما
يوجد امتزاج والتلاحق أخصب من هذا النوع
العلوم ؟

جاء بعد هذه النزوات عصر طال نحو
٥٠٠ عام امتاز بالجليل وأرحسية لم يذكر لها
التاريخ عنه كثيرا . وحوال ٧٠٠ او ٨٠٠
قبل الميلاد أشرفت شمس مدينة يونانية جديدة .
كان شروقها أولا في البلاد الهادئة للتحارة
ليحر الروم كجزرا يونيا حيث ظهر أول جيل
في طلب العلم قبل المسيح بستم قرون . فظهر
ثيل أسبق علماء اليونان ورومن نهضتهم الاولى
وكان قد تعلم الفيلسفة الطبيعية على القواسية
المصريين . وظهر معه وبعده علماء اعلام منهم
أميدوكليس وبيثاجور الذي تعلم الفيلسفة الطبيعية
في مصر أيضا فأسسوا المبادئ التي بنيت عليها
العلوم فيما بعد . كان كل أمل للناس في العلم حتى
هذا العصر القنوع بكل قول مأثور وأرضي
بكل خرافة أو أسطورة عن طبيعة الكون
والكائنات . وقيل تيل واتباعه على الجنس
البشري إهمال الحسابات والاساطير وزرع
الاضاليل من عقولهم والبند في التفكير الجدي
في كيفية وصول الاشياء اليهم وظهورها بظواهرها
الجغرافية والبحث والتقصي عن القوانين التي
تعملها بوجودها لتنظيم الطبيعة وضبطها .
وحسب الحرية شرفا في ذلك العهد اذ
اقتسمت الصدور لهؤلاء العلماء الذين تعلموا كل
صلة بالقدم ومزقوا كل رابطة بالسن العز
التيمة فلا يجهلوا بالبروق والاحاد أو الزندقة
ولم يفتنوا من المجموع . بل كانوا على النكس
مؤمنين بالاحترام والاحلال والاكرام الصام
لدرجة انهم اعتبروا تيل هذا أحد حكماء
اليونان السبعة . قد يتم بعضنا اليوم أو
يسخر من سذاجة سفي هؤلاء الفلاسفة الاول
لادراك أسرار الكون وفهمها . لكنهم توسلوا
من قديم لمرقة خلود المادة وعدم فناها . وبن
الفضل الشاغل لهم البحث عن المادة الاولى
التي زعموا انها مصدر كل شيء ومنها يخرج
فصلها بمضمون الماء والارض والهواء حتى جاء
أميدوكليس في القرن الخامس قبل الميلاد
يقوله في العناصر الاربعة التراب والهواء
والنار والماء . وهو الرأي الذي ساد العلوم أكثر
من الف عام . وقد أدى التضاد الظاهر بين
البرد والحرو واليبس والرطوبة الى نظرية
الاضداد التي كانت من أهم عقائد الطب اليوناني
والعربي فدوا اختلال الاتزان بين هذه
الاضداد سببا للامراض وتكادوا أيضا في
نظرية الذرات الحديثة فهي من أفكار
ليونامبيوس من أهل القرن الخامس قبل الميلاد .
وأكلها لوكريتيوس الشاعر وحسبنا في قصيدة
بعد ذلك بأربعة قرون . وهي مثل رأى انقذ
بالتفكير والبحث وبقي مهملًا الى سنة حتى
تفرقت صحته بالتجارب على يد والتون العالم
الانجليزي

لم تكن أجل أعمال اليونان في تقدم الطب
فهو علم مقيد ولا بد له من نهوض علوم
أخرى قيل أن يتمكن من الارتكاز على
أسس مبنية ثابتة . وكان أطباء اليونان حكماء
(فلاسفة) أيضا . ولذلك نظروا في أجرام
الكون كما نظروا في وظائف الجسم بحرية كاملة
وكانت الفسيولوجيا في أيامهم تردد أقوالهم
في العلوم عامة .
اعتبروا أثينا في القرن الرابع والخامس
قبل الميلاد (وهو عصر عز يونان تحت ازمن)
منبع الحضارة الادوية فيما بعد . ولكن لا راي
لها نصيبا يذكر في تقدم الطب . وكان جيل هم
أهلها وتثقت النظر فيها وراء الطبيعة . واستعملوا
اليه وقروها لهدون العلوم الحقيقية . واستعملوا
على ذلك حتى جاء أرسطو .
لو كان هذا التخمين الاخرق كل ما قدسته
اليونان لكان نصيبها من فضل ترقية الطب

شيثلا ثنائية . ولكن فضلها أكبر من ذلك فدقة
مخاضهم ودور سبب لظواهر الامراض وتجميعهم
لاعراضها وتقسيمها حسب أفعالهم وقسمهم وحرية
التفكير التي أوجدوها وعينهم العلم لذاته
وتفصيلهم فقرعد التفكير وتوسمهم في الرياضة
والنيكا كيك دخلت الطب في دور علمي وأصبح
علم متاعده وورسد وأهلت التطبيق الفعلي
خرجت منه الاساطير والخرافات التي توفرت
في صناعة الطب قبل أيامهم . زين مشاهير أطباءهم
الذين جاءت بذكرهم المصور الطبيب الاول
أبقراط الكوسي وسيبقى اسمه مذكورا دائما
مع نبضة اليونان .
بلغ علم الطب بالشهادة قبل ميلاد أبقراط
سنة ٤٦٠ قبل الميلاد درجة من الرقي لا بأس
بها . وث أن الطبيب الاول اكتسب كثيرا من
تعاليم السابلا أنه كان رجلا غزير الوهاب
فأشخصية قوية وفخايل جمة جديرا بالاعتبار
الذي ناله على مدى الدهور ودراسة مؤلفاته
في اللاهوت تدل على استقلاله في الرأي وسمو
عقله على أنه أجاد وصف الامراض وسجل
أعراضها وسبرها بنهضة ودقة تمكننا في نور العلم
الجديد من تشخيص الامراض التي شاعت
في زمانه . ولا شك في أن طب أبقراط لم يتجاوز
حدود العلم بالشهادة البحتة . اذ لم يكن له علم
بالتشريح أو الفسيولوجيا ولم تكن طريقة
البحث بالتجارب ظهرت بعد . وكل ما جاء به
في الباثولوجيا قول آخرق مبني على نظريات
الإخلاط والاضداد . ولكن بالرغم من ذلك
قطعت ناعية شوطا بعيدا في رقي الطب وبقيت
بعده متاراً لهدى أجيالا . وهو أول من أشار
بستعمال الطرق الطبيعية في مداواة اليه ويرجع
الفضل في انشاء المسحات

تأسست علوم جديدة في ذلك العهد نهضت
بالعلم بها الرياضة والنطق الذي ابتدعه أرسطو
صاحب المؤلفات التي كان لها على من خلفه من
علماء البشر سلطان لم يكن لغيره . وربما قيل
بحق انه لم يخلق رجل أثر في أفكار سلفه من
الناس بهذا الحد . فتأوه ودقة مشاهداته
وجاءت تصورات ومحة تفكيره جعلته زمرا
أبديا لبنيته اليونان
وقد نسبوا زوال الحضارة اليونانية
التدريج وفناء عزم لحواثم تاريخية ممتدة
منها الحروب الداخلية والفن وعدم الانفاق
والتعاون بينهم . ولكن ربما كان ذلك
سببا بعد هو الاختلاط الجنسي الذي أثرنا
اليه في صدر الكلام والذي ترجم اليه نهضتهم
اذ قد شاخ وجاوز أقمى مدة خصوصية
واليونان لم تمل غير القدر لها فأدركها
ملاذ ان يدرك كل حضارة في النهاية .
انتقل مركز العلوم الطبية بعد ذلك الى
الاسكندرية التي سادت عليها الروح اليونانية .
وما ثقافة الاسكندرية الا فرع من حضارة
أثينا . وكان عصر الابتداع في الفنون والشعر
قد أقضى وجاء عصر تقليد في الفنون والآداب
عصر شراح ومنسقين لمؤلفات القيمة القديمة .
وفي هذا شام - آخر على صحة نظر الاستاذ
يترى من ان العلم في كل حضارة يملأ أشده
بعد الفنون والآداب بزمن طويل . أخذت
الاسكندرية تنهض بانحوم وحدها فقدمت
الرياضة والفنك في أيام البطالسة وأهم
بطليموس الاول (سنة ٣٠٧ قبل الميلاد)
يعمل كثير من مشاهير علماء اليونان أمثال
فيثاغوراس وديمتريوس وسينند على الانتقال
لمصر وتأسس لهم مهديا كبرا على عظم مدارس
اليونان التي اشهرت فيها الفلسفة والرياضة
والم لا يكون ذلك في الاول رغبة في تثقيف الوطنيين
من المصريين بل على العكس بقي العلم زمانا
أغريبا لاشياء عنهم في الاسكندرية التي حافظت
على مقامها الاول في الطب مئات من السنين
لم تمل اليونان كما قدنا شيئا من التشريح
أو الفسيولوجيا وما الأساس الضروري لعلوم
الطبية . ولكن في الاسكندرية بدأ التشريح
وعلى الشرحين اعتبارا هاهم عليهم . وفي
اشهر هير وفيلسوف وإراستراسوس وقسم
جاليينوس (١٢٧ - ١٩٨ قبل الميلاد) أشهر
أطباء الحضارة القديمة وكان يشير دائما على تلاميذه
في وازيادة الاسكندرية وفيها تامل يولوس
الإنجيلي الجراح الشهير في بزنطية .

هبة الرومان للعلم كانت القانون والنظام
والإدارة . وقد تركوا أيضا أدبا كثيرة غير
أن نصيبهم المباشر في تقدم العلوم والفنون
شيثلا ثنائية . ولو استثنينا كتاب بليني في التاريخ
الطبيعي وما هو الا اجماع وإيجاز مؤلفات غيره لما
وجدنا لروما تأليا على الأطباء الرومان كالفن
الروماني أصله يوناني صرف . وقد تعلم أطباءهم
الشعوريون وعرفوا في مدارس يونانية . تعلم
سلسوس أشهر مؤلفهم في الاسكندرية ولم يدرس
صناعة القلب ايدوا ونسبوا جاليينوس لروما مع
أنه يوناني علما وروعا . هو آخر وأعظم أطباء
اليونان وبينه وبين أبقراط ستة قرون . قد
يكون جاليينوس أربع في الطب ليزه معارف
هذه الفترة في جانبه ولكن أبقراط أعظم
وأفضل .

وفق جاليينوس جميع معاصريه في الطب
وحقه في خلوه الذي كرمي على كونه أول
من ابتدع التجارب بنظام في الطب وأول من
أسس بها علم الفسيولوجيا . وهو مد يد ذلك
لمدرسة الاسكندرية التي تعلم بها واستطاع فيها
الشرح وتاتي بها مبادئ الطريقة الجديدة
للمدرسة الوطنية في برجوم حيث كان كل ذلك
حرما . ومن الترتيب وما يؤخذ على جاليينوس
الرجل العظيم والطبيب المقتدر عدم ادراكه
للحركة السموية مع اقترابه منها . ولكن
انتازح حافة اللامعة على الفلك . الإلهام التي
علقت بالمقول زمانا ورسخت في الأذهان لدرجة
لا تجعل للشك منفذا إليها تقسم لرجال عن
الحق البين . ومع كل ما كتشفاته في جهات
أخرى من الفسيولوجيا وخصوصا في الجهاز
العصبي تحول له من القسي بأب الفسيولوجيا .
وجاليينوس فضل آخر لا يقل أهمية في تقدم
علم الباثولوجيا . قدما اليونان نظروا للطب
الطبي من وجهة الاخلاط فقط ولولهم في
آخر زمهم عرفوا أمراض بعض الاعضاء .
وجاليينوس تقدم على سائر أسلافه في ذلك
ويبحث آخر مؤلفاته في الاحوال المرضية
للاعضاء المختلفة وعلاقتها باعراض المرض .
ولكانوا سمحوا له بفتح جثث الموتى لا وجعلهم
التشريح المرضي أيضا وكان من أكثر المؤلفين
اتجاها ونالت مؤلفاته شهرة عظيمة في المصور
الثانية وبلغت مقامها على بادل مقام التوراة
والانجيل . وجاليينوس انهي العصر العظيم
للحضارة للمتبرية . ولما سقطت الدولة الرومانية
كان لابد من مرور عصور مظلمة ثم تجديد
أوروبا قبل أن تشرق عليها الحضارة الحديثة
وخليل الامم الجديدة لم يكن قادرا على الاعمال
الفكرية قبل فوات مدة الحضارة المحنومة والتي
كانت أشد ظلاما من القرن الخامس الى القرن العاشر
بعد الميلاد ان الفن وقتئذ هلا ولا طمعا تلاميذي
نسبا . فأهملت للكاتب العامة أو أهملت وقد
جزء من مآدب اليونان والرومان الى الابد
بدون أمل في استعادته وكان حظ الطب في
ذلك الزمن كحظ غيره من العلوم . فام يدركه
النسب والتراث أقدمه وأدخل السحر والمعتقد
لناسدة والاضاليل عليه . وكانت السلطة
السائدة على أوروبا في ذلك العصر هي الكنيسة
التي لو أنها حافظت على علوم اقدماء أمانت للعلم
وقضت على كل تقدم فيه لمدة تحفظها . وكانت
الاديرة والسكناس في ذلك العهد مخازن العلم
والتعليم ولو أن علوم الاحساد والكفر كانت
محظورة الا انها لم تحسم رهايا كصف آمن تقل
الخطوط القديمة وهذا أحد الطرق التي
جنتها البنايات لغات الطب الا وثانية خلال تلك
العصور الضلمة وهناك طريق ثان أهم منه :

فضل الحضارة الاسلامية

في العلوم الطبية

في القرن السابع بعد الميلاد وقعت الزاينة
والاخيرة من هجرات العرب التي وتبوا بها
على الامم المجاورة . فقلبوا على غرب آسيا وكل
ما حول البحر الايض المتوسط . وقد اكتسب
العرب بسرعة مذهدة درجة عالية من الحضارة
فهم شعب فطن ذوا ربة وتكتيف كان سرما
في تثقيب العلوم والثقافات التي احتك بها خصوصا
علوم اليونان فترجموا أشهر مؤلفاتها وعن هذا
الطريق وصلت لاوروبا كثير العلوم التي لولا العرب
لا ندمت تماما .

كان العرب ماهرين في المناظر والنقد والمجلد
وسائر التفرعات للنطقية . ولان تمجيد لشيء
فهو سرعة انقلاب الحاسة الدينية الى ولوع
بالعلوم والآداب . في أقل من قرن واحد
بعد وفاة النبي «سلم» ترجمت أشهر مؤلفات
اليونان الفلسفية . وقد استمر هذا الذوق
الساني والليل للعلوم والبهوض بها حتى بعد
انقسام الامم طورية العربية للشايات والفن
الى ثلاث دول : البلبين في آسيا والفاطمين
في مصر والأموين في أسبانيا . فتنظروا
وتنافسوا في العلوم والآداب منافسهم في
السياسة . واحتضنوا العلوم والآداب واحتدوا
منها كل طريق ولم يهملوا مورا أو مادة فيها
قلية المعقول أو تهذيب وترق للنفس . ومن
مفاخرهم أنهم أخرجوا من الشعر والشعراء
أكثر من جميع الامم معا . وبقي عرب الانكاس
مثات من السنين متقدمين على سائر أوروبا في
العلوم والطب

وقد فضل العرب على العلوم راجع لمداهم
على طريقة الاسكندرية لا على طريقة أثينا
وبغیرها من مدن اليونان . وأدركوا سرما أن
العلوم لا تقدم أبدا بمجرد النظر والتخمين كما
فعلت أثينا . بل لابد لهم من امتحان الطبيعة
بالبائل العملية وعمل التجارب . وكان من أخص
مميزات طرقهم التجارب والرصد . فاعتبروا
الهندسة والعلوم الحسية وسائر آلات التفكير
ووراثه العقل . وتزام في أكثر مؤلفاتهم المبددة
في الكيانكا وعلوم السوائل والبصريات بحلول
السائل بمعل تجرئة أو بواسطة رسد بالة .
هذه الطريقة هي التي مكنتهم من ابتداع الكيمياء
وابتكار آلات التفطير والتصعيد والمهر والتشريح
الخ . والتي جعلتهم في النكس برجوموت الى
آلات المراجعة والمقسة كالجرب والاسطرلاب
واستعمال الميزان في الكيمياء وعمل جداول
لقتل التومي وهي الطريقة التي أدخلوا بها
تحسينات عظيمة في الهندسة وحساب الثلاث
ولدت لاخراهم الجبر وادخال الارقام الهندسية
في الحساب بدل من الارقام الرومانية وهي طريقة
بديعة تبر عن جميع الاعداد بعشرة أرقام لها
قيمة مطلقة وقيمة الوهم . كل ذلك كان نتيجة
لتفصيلهم للطرق العلمية وعمل التجارب وتقسيمها
على طريقة أرسطو القياسية والاستدلالية
وعدهم من أفكار أفلطون النافرة في الخيال ووم
ذلك قد أنكروا على العرب ملكة الابتكار والابتداع
في علم الطب وغيره وجحدوا فضلهم على العالم
عامة وأوربا خاصة وقصروا فهمهم من الثقافة
على مجرد تشرع اليونان ونقلها لاوروبا الحديثة
فالمدسة طيبة في أوروبا كانت التي أسسها
العرب في سائر بلادها . وأول مرصد أقيم
على يد العرب في سقييل بأسيافيا وقد تتجاوز
القائم لو ذكرنا الكفاية عن نتائج هذه الحركة
العلمية الباهرة . فالعلوم القديمة أتمت كثيرا
وجحدوا علما أخرى وأوجدوها ووصفوا
أسرارها كالجلدي والحسية لم يميزها اليونان
وفي العلوم التجريبية أوجدوا الكيمياء وكشفوا
كثيرا من أهم موادها وكواشفها كحمض
الكبريتيك وحمض الازوتيك والكحول .
وأدخلوا هذا العلم في الطب العملي فكانوا أول
من نشر النساتير الطبية وكتب الصيدلة
والحضرات الدوائية وبأول من أدخل فيها
التجارب المدنية وفي الكيانكا عينا قوانيهم
سقوط الاجسام وتكلموا في الجاذبية والقوى
الليكانكية وعلموا أول جداول للاهلال النوعية
وكتبوا في عوم الاجسام وسقوطها في الماء
وفي البصريات أصلحوا خطأ اليونان القائلين
بحرور شعاع النور من العين الى الجسم المرئي
والانكاس والانعكاس . وابتكروا الجبر أو
الحساب الشامل وجعلوا منه طريقة لبحث
الروابط بين القادير من أي نوع كانت
واكبوا حساب الثلاث شكها الجديد وأوصلوه
الى علم قائم بذاته كما أنلوا في حساب الثلاث
الكروية والساحة وابتدعوا فيها أيضا ابداع .
وكانت العرب غبطة خاصة في النظر الى
فروع الادب الحديثة فكتبوا المعجب في أمود
شقي وان تمجيد لشيء ما فمجب لورداء كثيره

(البقية على الصفحة التالية)

مؤلفاتهم فندما من مبتكرات العصر الحديث ومفاهيمه . فتنظير النشوء والتطور في علمها وعلمها من مصادرهم وذهبوا بها الى ابعاد أمد فطبقتها على المواد غير العضوية والمعادن . وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم والرازي وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات الطب الأوروبية لغاية القرن الثامن عشر .

عصر بحث العلوم في أوروبا

أقضى العصر المظلم في أوروبا وتكرست القيود ووجد رويدا . وزحمت العقبات من سبيل النهوض فكان الفن أول للمعارف انتشارا وبلغت المارة والحرف أعلى درجة من الاقنات في القرن الثالث عشر . وأخذ التصوير قرين قبل أن يتخلص من الفن المجهود . وتأثرت حرية التفكير زمتا أطول من ذلك . وصحبح أن المعارف انتشرت كثيرا من القرن الثاني عشر للقرن الخامس عشر ولكنها كانت قاصرة على دراسة ما كتب من قبل . واطقت الكنيسة لدرس السن القديمة وتهدت بالعقائد والأقوال السليمة دون غيرها وحرمت حرية التفكير وأباحت وراء الحقيقة . ولكن الكنيسة لم تستطع أن توفى في تيار النهضة العلمية وأمنها لما أن أوتاه . ولابد أن نعتبر المسألة كما اعتبرها الاستاذ بترى دورا محتوما من أدوار ظهور الحضارة ونموها ورقبها . والطب بخاصة تردد لنا روح تلك العصور ويمكس صورتها أمامنا . بقيت سن القديسة متفردة وكان جالينوس آله العالم الطبي فدهوه أعظم من أي رجل جاء من بعده وكان يكفي أن يقال هذا من قول جالينوس أو تفسير رأي له فيكون بذلك القول الفصل . وبعد انقضاء ألف عام تقريبا في نوم فكري بدأ الناس يفكرون بأنفسهم كما فكرت اليونان والعرب من قبل وجاء عصر بحث المعارف وكان في المبدأ مقصودا على تجديد المعارف القديمة بزيادة درس اللغة اليونانية والبحث عن كثير من المؤلفات العتيقة المتبرية التي خبئت في خزائن الشرق . وقد تفرج من الموضوع لو أضفنا في سيرة هذا الحركه الألفاظ التي يختص بالطب والعلوم المرتبطة به .

كان أول أثر لهذه النهضة تنقية مركز جالينوس إذ باتت دراسة اللسان اليوناني في القرن الخامس عشر أجادواهم أقواله وصححو ما شوهه بالترجمة الى اللطينية التي لم تكن منصوبة ومطابقة للأصل . وقالا يمدون قول القديس فوق كل علم حديث . والحقيقة أن مؤلفات اليونان والعرب كانت حائل اتاح أصلي وكده على ابتكار وحرية في التفكير لم تمدها ولم تنمدها أوروبا من قبل ولا يمكن دوسها دون نشوب روحها والانتعاش بها .

هذا هو التراث الحقيقي لعصر بحث المعارف ونهضة القرن الخامس عشر . فلما تلقته الناس وتشبوه بروحه تطلبا الحرية في التفكير وبدأوا ينتشرون في صحة أقوال السلف وينقدون مؤلفاتهم وبهذا العصر زال سلطان المؤلفات القديمة وحكمها وبدأ العلم ينضج نهضة حقيقية استمرت الى اليوم . وكان النتيج أول ما أمنت من العلوم الطبيعية جاءت بثمنه بدو إيطاليين احيث ظهر مؤلف فيساليوس في تركيب جسم الانسان وبهم به الطريقة الجديدة طريقة الاعتماد على الحقائق دون الاقوال السليمة .

ثم جاء من بعده فلوب وغيره فأوصلوا التشريح مقاما عليا . ولم يتأخر طريقة التجارب المؤيدة للبرصود الشاهدة تأخرها في عصر اليونان مئات من السنين بل كانت في هذه المدة وهن الظهور بفضل أعمال جالينوس والعرب . ثم جاء اكتشاف هارفي لدورة الدموية أول تقدم علمي مبني على الطريقتين فافتحت به أبواب لبحث والتنقيب كانت موصدة . ومن ثم سار الطب في هذا الطريق .

تقدم الطب في الحضارة الحديثة

معا كان شأن البحث وفوائده فلان يترك الطب الا بما لديه من الوسائل والمعارف . فهو دون جميع العلوم أكثرها تركيا وتقديدا وأكثرها اعتمادا على علوم أخرى في نموه

ونهبوة . ولو أن الإبحات الاكلينيكية التي قدمها أطباء اعلام مثل الرازي وسندهم وغيرها كانت كبيرة الشأن الا أن النبهات التي جاءت من الخارج واستحدثت الطب على النهوض لا تحصر وأهمها أربعة :
(١) اكتشاف الميكروسكوب (٢) تقدم الكيمياء (٣) اعتماد نظرية النشوء والتطور (٤) اكتشاف علاقة الميكروبات الطفيلية بالامراض
(١) - اكتشاف الميكروسكوب في هولندا في أوائل القرن السابع عشر وكان بليجي أول من استعان به في درس التشريح فشاءه الدورة الدموية في الاوعية الشعرية وسير الدم في الاوردة والشرايين في اتجاهين مختلفين . وكان بذلك بمثابة التشريح الدقيق (المستولوجيا) التي غيرت الآراء في تركيب الجسم وبالميكروسكوب أقدم أفق النظر في الطب وانتقلنا من الاعضاء الى الوحدات أو الانسجة التي منها بنيت ثم الى الخلية وجأت أبحاث وبرخو نذرا يدخل الطب في طور جديد ثم اتسع البحث في تركيب الخلية .

(٢) - لو كان تقدم علم الطبيعة والكيمياء أثر بليج في رقي الطب فلم يعلم من التنفس الا بعد اكتشاف الاوكسجين وفهم غواهر الاحتراق وكان لا يتكسر طرق التحليل الدقيقة ووسائل تأليف المركبات شأن كبير أيضا فصاروا الآن يمتون أم العمليات الباثولوجية والفسيولوجية غواهر كيميائية في الجسم . وكلما تقدمت علوم الكيمياء والطبيعة ازداد أثرها في اتساع مدى الطب . انظر مثلا الى كثرة المواد المظرة التي روعة التحق التي كانت تحلك الجراح قبل فتح البطن أو الرأس وانظر لما جاءت به المختبرات واكتشاف الكوروفورم في نصف القرن التاسع عشر فجلت الجراحة الكبرى طريقة مستطاعة للمعالجة وبجدة من القوة وانظر الى المواد المظرة للدم وادخلت العلاج بها حقنا في الاوردة فتحكنا بها في الامراض الطفيلية وبعض الامراض الميكروبية فنقص ضرر السل والسفلس الخ .

وبنينا أن لانس فضل الأطباء أيضا في تقدم العلوم الطبيعية . فجلبرت في القرن السادس عشر وجولاني وبونج في السابع عشر يقون مدي الدهر اعلاما لهم فضل اكتشاف الفسيولوجيا والكيمياء والنور والتهمة أطباء . أخذ الطب في النهوض في القرن السابع عشر ومن مفاخره أنه احتضن العلوم الأخرى فطبقها وقدمها وكان تقدم الكيمياء على الخصوص مرتبطا دائما بتقدم الطب . ورجع تقدم البيولوجيا لأطباء اعلام مثل جون هنتر وريشارد أون . ولكن من الغريب وجود هذا الترقى والنهوض بالعلم على يد الأطباء وبقاء الطب حتى القرن التاسع عشر تحت سديم من الخرافات والاضاليل والاعتقاد بالبحر والسحر والمسي الجن فلم يستطع منها نزع العادات والمعتقدات التي ترجع للايام القبطية .

(٣) - لم يقدروا قبل دارون وظهور أبحاثه أثر نظرية النشوء والتطور كمال في تشكيل الآراء الطبية . اذا مادام مقطوعا بخلق الجسم وبجميع وثاققه الطبيعية بمجالها التاريخي من الاول فلا محل للبحث عن أصول الوظائف وعمل الظواهر للروية ولكن مذهب دارون بدل الحال وأصبح ميسورا كتابا علم الباثولوجيا من جديد استنادا على مذهبه . ثم جاءت أبحاث متشككوف في الباثولوجيا المتعلقة عن الالتهاب فملمت أنها ليست حالة مرضية بل انفعال مقصود لمقاومة الأذى ودفع أثره . وبأخذ في الاكبال كلما ترقى الحيوان الى درجة أعلى . وكان لهذه الأبحاث أثر بليج في فهم الامراض وأعراضها وفي التشور على وسائل الدفع ومقاومة المرض الموجودة في البنية .

(٤) - ثم جاءت اكتشافات هامة كتشحت الطب القديم فبدلته وقلبت رأسا على عقب بسبب أبحاث باستور أولا ثم كوخ وطبقها اللورد لستر عمليا . فكان من اكتشاف الميكروبي ومعرفة طبيعتها والنشور على الميكروبات المختلفة والطفيلية وتبسيطها للامراض أكبر تقدم علمي في الطب وبذلك انبثت علم الميكروبيات أو البكتيريولوجيا وعلم

العامة في الفصحى

اذا كانت « العامة » في اللغة هي لغو جرح عن الأصل فان من تقعد اللغة الفصحى يجد آثار هذه العامة ، وهذا قليل من الآثار الكثيرة :
- ١ -

من ذلك « هدم بعض الحروف على بعض » قال أبو الباس : « تقول العرب ساعة وسواها وهو مذهب أهل الحجاز وبه تزل القرآن ، ويؤمن بقدوم القاف على التين ويقولون ساعة وصواها » وهذا ما يسمونه بالقلب الكافي أو بالاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ دون الترتيب كجذب وجذب ، ويش وأيس ، وراى وراء ، ولا شك أن الأصل في الأول جنب وفي الثاني يش وفي الثالث راى ، كأن الأصل في صاقعة صاعقة ، لا أن جيب أو أيس أو راى أو صاقعة لغة بنفسها .

وقد استفاد اللغوي من هذا القلب الكافي أو الاشتقاق الكبير فاستعمل وراء بدلا من راى في قوله :
لا خلق اصبح منك لا عارف بكراء نفسك لم يقل لك هاتها في قوله :
كيف ترى التي تري كل جفن وراها غير جفنها غير راق وما ادراك أن يكون بين كتابنا من يجب أن يتفقد منه أيضا فيستعمل جيب بدلا من جنب أو صاقعة بدلا من صاعقة مثلا ، على أننا نحمد الله أن هذا الاشتقاق الكبير لم يقع إلا في اللفظ قليلة ، والا لكانت عندنا من كل لغة لفظتان أو أكثر ، وحينئذ يصح ما قيل من أن كلام العرب لا يحيط به الابني

- ٢ -
ومن هذه العامة في الفصحى « ابدال حرف من حرف » وهو ما يسمونه بالاشتقاق الأكبر . وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في خرج الحروف ، قال النعمان : « اودت أن تذهب فدهته » قوله تذهب معناه تذهب ، يقال ذهبه يذهب وذامه يذمه والمشي واحد ، ولا شك أن أحد هذه الافعال الثلاثة هو الأصل وأن الآخرين هامن آثار العامة ، وقوله مدته يريد مدته فابدل من الحاء حاء لثرب الفرج وقال رؤي :
له دو النايات المدد يريد المدح وقال في هذه الاوجوزة : راق اجلاد الجبين الاجله ، يريد الاجلح ، والعرب تقول جلع الرجل يلج وجله يلج وجلي يلج والمشي واحد . والأصل الحاء ، فالخروج عن الأصل اثر من آثار العامة في الفصحى ، وابدال الحاء أو الالف من الحاء اثر من آثار المجبة فيها ، كأن النعمان ورؤي اعجميان لا يستطيعان أن يلفظا الحاء اذا جاز لبعض كتابنا ان يستعمل جيب

لاستد العيزات والخواص الجنسية لئلا يكلية تخرج من خليات معينة هذه مادة تميز جنس الجنين في المبدأ ثم تتولي تغيير صفات الجنس فيما بعد وتقرر بها صفات الجسم وتنتقل وجأت أشعة دونجن عاملا آخر في نهوض الطب واستعانوا بها على نظرخيا الجسم فسلط طرق التشخيص وجعلتها أقرب لصحة ويهد من الخطأ . وكان لتقدم علم النفس الذي يبحث في حاة العقل في الصحة والمرض شأن آخر في تقدم العلاج الطبي . لم تكن هذه الاكتشافات قوة في الطب بل ترقيا وتقدما . ولم يربح أروما قلائد ظير فيها من هذا المدد من المسائل العلمية التي درست بجمه وتوسم وأوجدت لنا حقائق جديدة غرت نظرنا لتقديم وزادت عدد المسائل التي تتطلب البحث والحل . ومع ذلك فلا ينبغي أن ننسى الذين اتبعوا علينا لاسلافنا . الاجيال السابقة فأننا نحن ما زرعوه ولا يفوتنا أن اعمالهم كانت عظيمة للغاية ادا قسناها بمراجعه الضئيلة وتذكرنا الوسائل التي كانت لديهم . دكتور محمد شرف جراح بمستشفى الملك

منها كلمة واحدة ، وقد يكون ذلك في أسلة ضرورة شعرية ، فذلك خطوة الى العامة التي نحاذر جهدها لاسباب كثيرة خطيرة الوقوع فيها . من ذلك قول الشاعر
« أجنك » عندي أحسن الناس كلهم
وانك ذات الخصال والحجرات
أسله « من أجل انك » غنقوا لفتة من واللام من اجل والمهزة من انك وتلقوا كسرة اللام المحذوفة الي الجيم . وأما التي فقد أكثر من هذا تحت من ذلك قوله :
ويلها خطلة ويل قاهلها
لثلبها خلق المهرة التبود

وقوله
قتير و « بلمجلان » فيها خفية
كرايم في الفساط ألقط
قتير و بلمجلان قبيلتان و بلمجلان أسله
بنو بلمجلان وقوله
مهلا الا الله ما صنع القضا
في « عمر حاب » وضبة لاخاتم
« عمر حاب » أسله عمرو بن حابس وهو بطن من أسد
ومن ذلك « أيش » أسله أي شيء . وقد وردت هذه اللفظة في الاغانى في عبارة ايش بوزع هذه ؟
وعلى هذه القاعدة جاء في اللغة العامة « لسا » أسله لهذه الساعة « وليس » أسله لاي شيء « ومسلمين » أسله ما عليه شيء وغير ذلك
اذا اجزنا تلك قلماذا لا يميز هذه وهما اقترح على كتابنا الذين يستعملون اللد بدلا من الذي ولا اد بدلا من لا ادري أمان يستعملوا « أجنك » بدلا من قولهم « من أجل انك » فهذا مما قاله العرب أيضا وهو أشبه بمذهبهم في الكتابة
- ٥ -

ومن العامة « ابدال السكون من الحركة أو ابدال حركة من حركة » قال الشاعر
بماينة « قريبا » اذا نسب البشر
يريد قريبا وهم اراء فاسلها ، وقد جاء اسكان المتحرك في الثلاث في الاسماء والافعال في كل شيء مضموم أو مكسور ؛ فنقول في الاسماء في لغة بكرة الخاء فاسلها وفي الضاد بكرة بلسكها ، ونقول في الافعال قد كرم عبد الله بلسكان اراء وقد علم على منه في حذف الياء من التي ومن لا ادري ؛ أنت بين أمرين اما ان تقرأ العامة واما ان تقيد فصحاك منها لا ان تناقض نفسك بنفسك وتكون كمن ينهي عن خلق وبأني مثله
- ٤ -

ومن هذه العامة « التخت » وهو عبارة عن جعل كلمتين أو أكثر كلمة واحدة . ولهذا الناس يرفع الفضل في صوغ أكثر اللفاظ المنة العربية ، كما لا غنى لنا عن هذا أرواوض اللفاظ جديدة لغما جديدة . وأما ان نعدالي تراكيب فصيحة شائعة فنحن نفضل لنجعل

ولا يجوز في ضرب ولا في جل ان تسكن اراء والهم لغة الفتح وقد ينجى هذا الاسكان على شكل آخر قال الشاعر
لم يمتن الناس مني ما اودت وما أعطيهم ما أرادوا « حسن » ذا أدبا

أراد حسن هذا أدبا كما في نحو كبر مقنا عند الله ان تقولوا ما لا تقولون ؛ فحذف السين بحذف ضميتها وتلقيا الى الحاء ، ومثل ذلك قولهم عظم البطن بطنك يضم السين واسكان الناء ، في عظم دائما هو غنظ منقول . قال الجوهري « وانما يكون ذلك فيما يكون مدحا أو ذما . وكل ما حسن ان يكون على مذهب « ثم ويش » صح تخفيفه ونقل حركة وسطه الى أوله ، وما لا يمحى لم ينقل وان جاز تخفيفه : تقول حسن الوجه وجهك يضم السين على الأصل وحسن الوجه وجهك يضم السين السين يضم الحاء ، ولا يجوز ان تقول قد حسن وجهك بفتح الحاء واسكان السين حسن وجهك فتم ، ويجوز ان تخففه فتقول : قد حسن وجهك بفتح الحاء واسكان السين قس عليه ،

وأما ابدال حركة من حركة قد أجازوا فيما كان من الافعال الثلاثية على وزن شحك كسر اوه اتباعا لكسر ثانيه وعليه ورد في لغات ثم ويش ثم ويش بكسر الاول والثاني فيها لانها في الأصل من باب علم . وقد ورد في بعض لغات العرب كسر

حرف الضارعة في باب علم وما افتتح بهمه الوصل وعليه يروى قول الراجز
قلت لبواب ليد دارما
« تشن » قاني حيا وجولها
بكسر التاء في تشن ؛ وقري (يرم فييش وجوه وتسود وجوه) وياك تستين بكسر حرف الضارعة في الجيم . ولا يزال حرف الضارعة بكسر في « اخل » على لغة علي .

من هذه العامة ما تسرب الي نحو اللغة كما ترى فيما يأتي قال النحاة . قد تأتي « ان » مسترمة فلا يكون لشرطها جواب نحو « زيد وان كثر ماله جيل » ويقال لها حنقة حرف وصل ، هذا هو الأصل وعليه لفت دليل وقوله
قال كعب بن زهير
كل ابن اثنى ، وان طالت سلاته ،
يوما على آفة حنبله محمول
وقال غيره
وكل فتي ، وان آري وأمشي ؛
ستخلجه عن الدنيا خنول
وقال غيره
وان الكتيب الفرد من جانب الحى
الى ، وان لم آت ، لطيب
وقال غيره
بلاحي ، وان جرت على عزرة
وأهل ، وان شيوخا ، على كرام
وقال ابن اللغج في كنية ودمته ، « ان » الانسان ، وان اجتهد في التوى من الانور التي يخاف فيها الانسان على نفسه الملاك ، لم ين ذلك عنه شيئا » وقال ، في غنى ذمال وكان ذا فضل وافضل على أهله وأخواته فهو ، وان قل عمره ، طويل العمر
ولكن لم تلبث العلمية ان تسربت الى هذا التركيب فشاء اقتران الجبر بقاءه مثل « زيد وان كان كثر ماله فهو بخل » وعليه قول الشاعر
ان الجليل ، وان طال الزمان به
قلبي بحسنه الا انى زوما
وقول المتنبي
انى ، وان لنت حاسدي قفا
انكر آتى حقويه لم

وقد جاء مثل هذا التركيب في كلام ابن اللغج في كنية ودمته ، « ان » وان كان الملك حازما للبحر ، قد عدى الزمان مدبرا الخ » وجاء مثله في كلام صاحب كتاب « عيون الاقياء » قال : « وهذه الصناعة ، وان كنا نحن ابتدعناها واخترناها ، قد حسنا حبها ورعنا أسلوبها » . والذين يحذرون هذا التركيب يحتجون بقول صاحب الكلمات قد قال : « الفاء في خبر البيت المقتضى للرواية شام في عبارات المستحسن مثل زيد ، وان كان غنيا ؛ فهو بخل »
نعم قد قد يكون هذا التركيب شاميا في عبارات المستحسن كما رأيت من عبارة صاحب كتاب عيون الاقياء وعلم صاحب الكلمات . ولكن هل هو صحيح ؟ وهل يجوز أن يجمع بكلام الصنفين على حين ان آفة لغة محسنا الاحتجاج بالحديث .

ومن السج ان الذين يحذرون هذا التركيب متابعين لكلام الصنفين تراهم في بعض مناجاة الاخرى يشهدون البكر على كل من عاود التخوم التي جعلت في اللغة العربية . يلهولاء ان اقتران الجبر بقاءه في هذا التركيب خروج عن تخوم اللغة الفصحى على هو أو من آثار العامة فيها . فكيفنا ماني لنتنا الفصحى من التثنية لا تكاد تجد تركيا يخلو من التثنية . ولما عير النحاة عن اعراب هذه الفاء في من قولهم كبر قارا انها للتثنية ؛ فكيفنا ماني لنتنا العامة فلا تريدوا نام

هذا وقد تسربت العامة الى هذا التركيب على شكل آخر ، وذلك بان ياتي في الخبر بلا الاستنواكية أو بليكن فتقول « زيد » وان كثر ماله ، لكنه بخل » . « زيد » وان كثر ماله ، ألا أنه بخل » . وقد أورد صاحب الكلمات هذا التركيب كما أسلف ذلك . ولست أعتقد ان قول صاحب الكلمات حقيق هذا الباب فربما القدر كفاية

القديم
خيل هذا كبر

ولا يستأمن بعد كل ذلك إلا أن يترك
الحكومة - لاسيما ووزارة الزراعة التي هي أول
هيئة في وزارة في البلاد - سهم أنها اعلم
لهذا التمثل الخليل، وان فقد هذه الهيئة حتى
قدرها وتقدم لها كل ما يمكنها من المساعدة
خصوصاً وأنها الهيئة الأولى من نوعها في

تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة الهلال	بول القبة
•	الوقد	بشروع الشكى بملحة سوق الخطوط يلبس اللون
•	البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسيف
•	المكتبة الازهرية	بشركة المدينة القروية
•	التجارية الكبرى	بول شارع محمد طي
•	•	بول شارع عبد الحليم
•	الشعبية	بشروع جزيرة بركات لهم عكة قبة
•	الوحيدة	بشروع المدرسة البلدية بمصر بك
•	الكاملية	يلى مصر بشا
•	الزعلوليه	بشروع عكة الرمل لهم قبة
•	مكتبة الفتوح	بشروع عكة مصر
•	الاتحاد	بشروع أبو القباس
•	لدى ابراهيم افندى ابورينة	بشروع عكة مصر
•	علي افندى سليمان	بعكة با كوس
•	احمد افندى سليمان	بعكة ساق استقر
•	المكتبة التجارية	بشروع الجرائد
•	لدى حسن افندى علي الشرقاوي	بشروع للتربية
•	ابراهيم افندي شافعي	أمام المح
•	محمد افندي عبد الوهاب	•
•	محمد افندي صالح	•
•	علي افندي ابراهيم	•
•	مصطفى افندي الدماصي	بشروع الاسر
•	دمهور	
•	طنطا	
•	بنها	
•	المنصورة	
•	الزقازيق	
•	بورسعيد	
•	ميت غمر	

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم صيت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية للعلماء

بأسلوب جديد

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وشم مصور
لاهم الحوادث والاشخاص لكي تنقف قراها على مختلف تيارات الجمهور
ونائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة للثينة بين الغربيين والشرقيين
الاعلامات : نطاب بشانها الادارة مبكرة ونيت تامة شركة من شركات الاعلام
وقبل الاعلام من اسهل كما يتيل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشا لمصر و ٢٠ شلنا للخارج